



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس _مستغانم_

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

شعبة: علم الاجتماع

أطروحة دكتوراه الطور الثالث LMD في علم الاجتماع

الموسومة ب:

مظاهر العنف الأسري في الوسط الحضري

عنف الزوجة ضد الزوج أنموذجا

دراسة ميدانية بمدينة غليزان

إشراف البروفيسور:

مداني مداني

إعداد الطالبة:

بلقاسم خيرة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	حمداي محمد
مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	مداني مداني
ممتحنا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	سيرات فتحي
ممتحنا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	مخلوف بشير
ممتحنا	جامعة غليزان	أستاذ التعليم العالي	درويش محمد
ممتحنا	جامعة خميس مليانة	أستاذ التعليم العالي	سالي مراد

السنة الجامعية: 2025/2024



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس _ مستغانم _

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

شعبة: علم الاجتماع

أطروحة دكتوراه الطور الثالث LMD في علم الاجتماع

الموسومة ب:

مظاهر العنف الأسري في الوسط الحضري

عنف الزوجة ضد الزوج أنموذجا

دراسة ميدانية بمدينة غليزان

إشراف البروفيسور:

إعداد الطالبة:

مداني مداني

بلقاسم خيرة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	حمداي محمد
مشرفا ومقررا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	مداني مداني
ممتحنا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	سيرات فتحي
ممتحنا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	مخلوف بشير
ممتحنا	جامعة غليزان	أستاذ التعليم العالي	درويش محمد
ممتحنا	جامعة خميس مليانة	أستاذ التعليم العالي	سالي مراد

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وقدر

الحمد لله الذي لا يحمد سواه، فالشكر لله عزوجل الذي أعانني ووفقني
على إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى الأستاذ المشرف " مداني
مداني " على تفضله بالإشراف على إنجاز هذا البحث.

بلقاسم خيرة

إهداء

إلى أحق الناس بالصحبة، إلى والدي الكريمين.

أهديهما ثمرة طيبة من ثمار غراسهما متضرعة إلى الله تعالى

لهما بهذا الدعاء

«وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا»

إلى روح أستاذي مهدي قصير رحمه الله رحمة تملأ بها درجاته

في الجنة.

بلقاسم خيرة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مظهر من مظاهر العنف الأسري في الوسط الحضري مظاهر
عنف الزوجة ضد الزوج كمظهر والكشف عن أسباب حدوث العنف ضده وذلك من خلال
معرفة صراعات ومخاوف الزوجات وتصورهن للحياة الأسرية والوقوف على أهم الأسباب
والدوافع التي تجعل منهن زوجات عنيفات، وتكوّنت عينة الدراسة من (17 حالة) زوجات
مارسن العنف ضد الزوج، حيث تم اختيار مجموعة الدراسة بطريقة قصدية وذلك من خلال
التوصل إلى ملفاتهن عند المحامين متكفلين بمثل هذه القضايا بولاية غليزان، وقد اتبعت
الباحثة المنهج الوصفي "دراسة حالة" في دراستها، وذلك باستخدام تقنيات تمثلت في المقابلة
والملاحظة العلمية البسيطة، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

1. يعتبر العنف المادي الموجه للزوج من قبل الزوجة هو العنف الأكثر إنتشاراً بين المبحوثات
في الإطار الأسري الموجه ضد الزوج من طرف الزوجة والأكثر إنتشاراً هو العنف المادي،
اتخذ أشكالاً ووسائل متعددة مثل إلحاق الضرر بالزوج بغرض للإنتقام منه سواء كان كردة
فعل أو راجع إلى تنشئتها الجندرية، ثم يليها العنف المعنوي المتمثل في إستنزاه أو ممارسة
الضغوطات نفسية عليه.
2. أكثر الأفعال التي تلجأ إليها الزوجة لإلحاق الضرر بالزوج وتشمل جرائم الجنس وجرائم
الإعتداء أو جرائم القتل.
3. كشفت الدراسة أن أكثر عامل سوسيوولوجي يؤثر على المرأة الجزائرية لتصبح عنيفة ضد
زوجها هي الأسرة والتغيرات الحاصلة فيها من أساليب التنشئة الأسرية والعلاقات الأسرية،
ففي ظل غياب التنشئة السليمة وانعدام الضبط الإجتماعي والزواج بالإكراه والزواج بمنحرف
والأمية كلها أسباب تؤدي إلى إنحراف المرأة وممارسة العنف ضد الزوج.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف الأسري، الوسط الحضري، مظاهر العنف الأسري، عنف الزوجة ضد الزوج.

Abstract:

The present study aims to identify manifestations of domestic violence in urban areas, focusing on wife violence against their husbands. The study seeks to reveal the causes of this violence by understanding the conflicts and fears experienced by the wives, exploring their perception of family life, and identifying the main motivations that lead them to perpetrate violence. The study sample consisted of 17 cases of wives engaging in violence against their husbands. The study group was deliberately selected by examining their personal files with lawyers handling such cases in the state of Relizane. The researcher followed the descriptive research method of "case study" in her study, using techniques such as interviews and simple scientific observation. The study yielded the following main findings:

1. The physical violence directed at the husband by the wife is the most widespread form of violence among women in the family framework directed against the husband. It takes several forms and means, such as harming the husband for the purpose of retaliating against him, whether as a reaction or as a result of her upbringing. It is followed by moral violence, provocation, or psychological pressure.
2. The most common acts used by the wife to harm the husband include sexual offenses, assault offenses, or homicides.
3. The study revealed that the most sociological factor affecting Algerian women to become violent against their husbands is the family and the changes in family upbringing methods and family relations. In the absence of proper upbringing, social intolerance, forced marriage, Perverted(delinquent) Marriage , and illiteracy are all causes of women's delinquency and violence against their husbands.

Keywords: violence, domestic violence, urban environment, manifestations of domestic violence, wife's violence against husband.

Résumé :

La présente étude visait à connaître l'une des manifestations de la violence familiale en milieu urbain, à savoir la violence de la femme envers son mari, et à en révéler les causes, en identifiant les conflits et les craintes des femmes, leur perception de la vie familiale et les principales raisons et motivations qui les poussent à devenir violentes. L'échantillon de l'étude était composé de 17 femmes ayant commis des actes de violence à l'égard de leur mari. Le groupe étudié a été sélectionné de manière intentionnelle en consultant les dossiers des avocats chargés de ce type d'affaires dans la province de Relizane. La chercheuse a suivi une approche descriptive « étude de cas » dans son étude, en utilisant des techniques telles que l'entretien et l'observation scientifique simple. L'étude a abouti aux principales conclusions suivantes :

1. La violence physique exercée par la femme à l'encontre de son mari est la forme de violence la plus répandue parmi les personnes interrogées dans le cadre familial. La violence physique, qui prend des formes et des moyens multiples, consiste à infliger des dommages au mari dans le but de se venger, que ce soit par réaction ou en raison de son éducation genrée. Elle est suivie par la violence psychologique, qui consiste à le provoquer ou à exercer des pressions psychologiques sur lui.
2. Les actes les plus fréquents auxquels recourt la femme pour nuire à son mari comprennent les crimes sexuels, les agressions ou les meurtres.
3. L'étude a révélé que le facteur sociologique qui influence le plus les femmes algériennes à devenir violentes envers leur mari est la famille et les changements qui s'y produisent en termes d'éducation familiale et de relations familiales. En effet, l'absence d'une éducation saine, le manque de contrôle social, les mariages forcés, les mariages avec des déviants et l'analphabétisme sont autant de facteurs qui conduisent les femmes à la déviance et à la violence envers leur mari.

Mots clés : violence, violence familiale, milieu urbain, manifestations de la violence familiale, violence de la femme envers son mari.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

ملخص الدراسة

أ فهرس المحتويات

ج فهرس الجداول

ج فهرس الأشكال

01 مقدمة

الباب الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

06 المبحث الأول: الإطار المنهجي النظري

06 المطلب الأول: أسباب إختيار الموضوع

07 المطلب الثاني: أهمية الدراسة

08 المطلب الثالث: إشكالية الدراسة وفرضياتها

11 المطلب الرابع: أهداف الدراسة

11 المطلب الخامس: أهم المفاهيم الإجرائية للدراسة

المبحث الثاني: الإطار المنهجي الإجرائي.....12

المطلب الأول: منهج الدراسة وتقنياتها.....13

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة وعينته.....17

المطلب الثالث: صعوبات الدراسة.....18

الفصل الثاني: الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة
المشابهة

تمهيد.....21

المبحث الأول: الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف.....21

المطلب الأول: الإتجاه السوسيولوجي.....23

المطلب الثاني: الإتجاه السيكلوجي.....27

المطلب الثالث: النظريات المعاصرة المفسرة لظاهرة العنف.....31

المبحث الثاني: الدراسات السابقة المشابهة.....35

المطلب الأول: الدراسات الأجنبية.....35

المطلب الثاني: الدراسات العربية.....41

المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية.....47

خلاصة.....55

الفصل الثالث: الوسط الحضري والعنف الأسري

تمهيد.....57

المبحث الأول: الوسط الحضري.....58

58.....	المطلب الأول: تعريف الوسط الحضري والمفاهيم المرتبطة به.
61.....	المطلب الثاني: التحضر وتغير القيم.
62.....	المبحث الثاني: العنف
62.....	المطلب الأول: تعريف العنف وأهم المفاهيم المرتبطة به.
74.....	المطلب الثاني: أشكال العنف.
80.....	المطلب الثالث: طبيعة العنف وإنكار حدوثه.
85.....	المطلب الرابع: أسباب العنف.
91.....	المبحث الثالث: العنف الأسري.
91.....	المطلب الأول: تعريف العنف الأسري.
92.....	المطلب الثاني: أسباب العنف الأسري.
99.....	المطلب الثالث: سيرورة العنف وخطورته داخل الأسرة.
103.....	المبحث الرابع: مظاهر العنف الأسري.
105.....	المطلب الأول: عنف الزوجة ضد الزوج.
107.....	المطلب الثاني: نماذج عنف الزوجة ضد الزوج.
118.....	المطلب الثالث: أسباب عنف الزوجة ضد الزوج.
.140.....	خلاصة.

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: التعريف بميدان الدراسة وخصائص المبحوثين

تمهيد.....146

المبحث الأول: التعريف بميدان الدراسة.....146

المبحث الثاني: تعريف بخصائص المبحوثين.....147

خلاصة.....152

الفصل الخامس: عرض المقابلات وتحليلها ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

تمهيد.....154

المبحث الأول: عرض المقابلات.....155

المبحث الثاني: تحليل المقابلات في ضوء الفرضيات.....204

المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.....217

خلاصة.....230

نتائج العامة.....231

خاتمة.....233

توصيات.....234

قائمة المراجع.....236

قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
147	يبين سن المبحوثات	01
148	يبين المستوى التعليمي للمبحوثات	02
149	يوضح التوزيع النسبي للمبحوثات وفق نوع المهنة	03
150	يبين سكن المبحوثات مع أزواجهن	04
151	يبين مظاهر العنف الممارس ضد الأزواج	05

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
77	أشكال العنف	01
101	دورة العنف الزوجي	02

مقدمة

شهدت الأسرة عدة تحولات نتيجة لمجموعة من التغيرات التي يشهدها أي مجتمع سواء كانت هذه التغيرات سياسية، إقتصادية، قانونية ودينية، التي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على إتجاهات الأفراد ودورهم ووظيفتهم الإجتماعية والتي يمكن ملاحظتها في المكانة الإجتماعية، الأمر الذي أثر تدريجيا وعبر المراحل التاريخية المختلفة، وخصوصا في العصر الحالي إذ تعرضت هذه الأخيرة إلى تأثير متغيرات دخيلة فالعنف والانحراف وغيرها من الظواهر المختلفة أدت إلى تراجع مكانتها ودورها كمؤسسة غير رسمية مهمة في التنشئة الاجتماعية إذ تُعد مؤسسة مُنتجة للقيم تسعى إلى تهيئة الفرد للتكيف مع المؤسسات الأخرى الموجودة في المجتمع، ومن مظاهر هذه المتغيرات وجود صراعات وعدم الإستقرار وتفكك العلاقات الأسرية خاصة في الأسرة الجزائرية التي شهدت إرتفاع في نسبة العنف الزوجي الذي يعد من أهم الظواهر الهامة المطروحة للبحث على الساحة العلمية والعملية، حيث حظيت بالإهتمام من طرف العديد من الباحثين والمفكرين من مختلف المجالات الاجتماعية والنفسية الثقافية والقانونية والدينية، ومن أجل فهم الأبعاد لدخول المرأة الجزائرية إلى عالم الجريمة يتطلب منا فهم التغيرات التي فرضها الواقع الاجتماعي، بعدما كانت تعرف بالجنس اللطيف الرقة والحنان، ولعل ظاهرة العنف الممارس من طرف المرأة خاصة الزوجة ضد زوجها يعد أحد معالم التغير الحاصل في المجتمع الجزائري الذي يعد انتهاكا للقانون والعادات، التقاليد والأعراف وإخلال بالبناء الاجتماعي وتهديدا للقيم، من طرف أحد أهم العناصر الفاعلة والفعالة في بناء المجتمع ككل وتأسيس أسرة بالدرجة الأولى والمساهمة في عملية تنشئة النشئ.

حتى نتوصل إلى فهم الظاهرة ومعالجة مختلف جوانبها، حيث إرتأت دراستنا تناول

مظاهر العنف الأسري في الوسط الحضري وأخذ ظاهرة عنف الزوجة ضد الزوج كنموذج ولقد جاءت

هذه الدراسة كمحاولة متواضعة للبحث في العوامل المساهمة من خلالها إستقصاء العوامل المؤدية إلى وجود زوجة عنيفة تمارس العنف ضد زوجها، بدأ من التنشئة الأسرية إعتبارها بمثابة البيئة الأولية التي تنشئ فيها المرأة، كذا تأثير الجانب القانوني لقانون الأسرة على الوعي النسائي لرؤيتهن لمكانتهن الإجتماعية في إطار القانون الجزائري، كما يمكن أيضا ممارسة الزوجة العنف ضد زوجها من خلال علاقتها بالضحية أو الزوج ومدى إسهامه في حدوث فعل العنف ضده من قبل الزوجة.

وقد قمنا بتقسيم الدراسة إلى بابين الباب، باب أول تحت عنوان الإقترب المنهجي والنظري للدراسة وتناولناه في ثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان الإقترب المنهجي للدراسة خصص للإطار المفاهيمي لموضوع الدراسة والذي يضم إشكالية الدراسة وفرضياتها مع تحديد أهمية وأسباب إختيار الموضوع وأهداف الدراسة، مع تحديد المفاهيم إجرائيا بالإضافة إلى الإقترب المنهجي للدراسة تم عرض منهج الدراسة وتقنياته مع تحديد مجتمع وعينة الدراسة، أما الفصل الثاني فقد إحتوى على الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة وتقييمها، أما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان الوسط الحضري والعنف الأسري وهو الفصل الذي يجمع بين متغيرات الدراسة، حيث عرضنا فيه في المبحث الأول الوسط الحضري والمبحث الثاني وتطرقنا فيه إلى تحديد مفهوم العنف وأهم أشكاله إضافة إلى الأسباب التي تدفع لممارسته، والمبحث الثالث العنف الأسري مع تحديد مفهومه وأسبابه، أما المبحث الرابع عالجنا مظاهر العنف الأسري كمتغير أساسي في الدراسة والتطرق إلى أهم العناصر عنف الزوجة ضد الزوج ونماذجها وأسباب ممارسة العنف وخلاصة الفصل.

أما الباب الثاني جاء بعنوان الجانب الميداني للدراسة، فقد إحتوى على الفصل الرابع الذي تطرقنا فيه إلى النعيف بميدان الدراسة وتضمن الفصل الخامس عرض وتحليل المقابلات

ومناقشة نتائج الدراسة واختتمنا الدراسة بنتائج عامة مع وضع بعض الإقتراحات والتوصيات الخاصة بموضوع الدراسة.

وفي الأخير ذكر قائمة المراجع المعتمد عليها مع إدراج ملاحق يضم جدول يوضح البيانات السوسيو ديموغرافية للمبحوثات ودليل المقابلة.

الباب الأول:

الإطار المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني: الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة

المشابهة

الفصل الثالث: الوسط الحضري والعنف الأسري

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: الإطار المنهجي النظري

المبحث الثاني: الإطار المنهجي الإجرائي

المبحث الأول: الإطار المنهجي النظري

المطلب الأول: أسباب إختيار الموضوع

هذه الأسباب كانت أبرز الدوافع التي خلقت الرغبة والإهتمام في استكشاف وتشخيص عنف الزوجة ضد الزوج وهي:

أولاً: الأسباب الذاتية:

1. الفضول العلمي لتشخيص أبعاد الظاهرة واكتشاف أسبابها وخبائها بدقة علمية.
2. هناك أفكار مروجة في المجتمع الجزائري مفادها أن العنف خاص بالرجال فقط وأن المرأة الجزائرية في منأى من أن تكون مصدرا للعنف مع أن الواقع يفنذ ذلك فأردنا أن نقف على حجم ظاهرة عنف الزوجة ضد الزوج في الوسط الحضري.
3. الإهتمام الشخصي بالظاهرة والرغبة في التعرف أكثر على الأزواج المعنفين وعلى الأوضاع الأسرية التي جعلت منهم عرضة للعنف من قبل زوجاتهم.

ثانياً: الأسباب الموضوعية:

1. تطور الإهتمام البحثي والأكاديمي المحلي والدولي بقضايا الأسرة.
2. اعطاء اهمية للمشاكل الأسرية باعتبارها مجالاً خصباً وضروري للبحث فيه من قبل السوسيولوجيين والمهتمين بشؤون الأسرة في الجزائر.
3. نظرة المجتمع للرجل تجبره على عدم الشكوى، لأن ذلك قد يعرض رجولته ومكانته للخطر، لذلك يقوم بإخفاء تعرضه للعنف من قبل زوجته

4. تجاهل الكثير من الابحاث عن إحتمالية وقوع العنف ضد الزوج من قبل الزوجة.

المطلب الثاني: أهمية الدراسة:

يعد العنف الأسري من المشاكل الإجتماعية التي تعصف بالأسرة ومن بين مظاهر هذا العنف عنف الزوجة ضد الزوج، فالأزواج يتعرضون للعنف بمختلف أشكاله، لكن الإبلاغ عنه أقل مقارنة بالإبلاغ عن عنف ضد الزوجات، وهذا ما يحول دون التقييم الواقعي والحقيقي للظاهرة ومعرفة الإتجاهات التي تسلكها، ونظرا لحساسية الموضوع واعتباره من خصوصيات الأسرة، إن التحليل السوسيولوجي يتم في إطار موضوعي واقعي يسمح لنا بدراسة أسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة في الواقع فإننا نهدف من تقديم دراسة سوسيولوجية التي تعكس دوافعنا الذاتية والموضوعية في اختيار لهذا الموضوع إلى:

أولا: الأهمية العلمية:

1. تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها من الدراسات القلائل التي عالجت هذا المظهر من مظاهر العنف الأسري في الجزائر.
2. تبرز أهمية الدراسة في أهمية الموضوع المطروح، حيث أن العنف إحدى القضايا التي أصبحت تفرض نفسها على الساحة العلمية مما يتطلب تحليلها من المنظور السوسيولوجي بشكل عام.
3. التأكيد على أن العنف يمثل جزء من ثقافة المجتمع ونظمه وأنه سبب في فشل الأسرة كمؤسسة من مؤسساته في استيعاب الحاجات الاجتماعية وتلبيتها سواء كانت الفكرية أو السلوكية لأفرادها.

ثانيا: الأهمية العملية:

1. تكمن أهمية الدراسة في تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري وأهم مظهر من مظاهرها وهو عنف الزوجة ضد الزوج ومسبباته والعوامل التي دفعت إليه .
2. التعرف على أشكال العنف ضد الزوج من طرف زوجته والأكثر شيوعا داخل الأسرة الجزائرية.
3. الكشف عن مكانة الزوجين في الأسرة الجزائرية لما تكتسيه من أبعاد حضارية وتأثيرات على الحياة الإجتماعية بصفة عامة، ومحاولة فهم أهم العوامل المؤثرة فيها.

المطلب الثالث: إشكالية الدراسة وفرضياتها

أولاً: إشكالية الدراسة

يُعد العنف ظاهرة تاريخية عرفت ولا زالت تعرفها المجتمعات الإنسانية، وتظل عنصراً ملازماً لأي مجتمع، بحيث تعتبر من الأفعال المنافية له وكفعل خطير ذو أبعاد اجتماعية ونفسية نالت اهتمام المختصين في مختلف المجالات.

حيث تم التطرق إلى ظاهرة العنف أول مرة خلال الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، ووصلت إلى ذروتها في الستينات، يفترض أن العنف الفردي لا يمكن مناقشته بمعزل عن الآخرين، لأن العنف ليس مجرد عمل فردي، بدلا من ذلك يمكن أن يكون العنف أيضا نتاجا للمواقف وردود الفعل تجاه الظروف⁽¹⁾، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات لا يخلو من ظاهرة العنف بمختلف أنواعها وتتصف الحياة في الوسط الحضري بتعقدها وتنوع مشكلاتها ويُعد التحضر واحدا من النماذج المجتمعية التي شكلت ظاهرة العنف في الوسط الأسري وكأحد تحولات فرضها التحضر والتغير الاجتماعي، وإذا تحدثنا عن نوع العنف الذي حظي باهتمام الكثيرين من الباحثين في مجالات مختلفة نجد العنف الأسري المتمثل في عنف الزوج ضد الزوجة الذي يُعتبر من المواضيع الشائعة في الدراسات السوسولوجية والسيكولوجية وحتى القانونية، لكن نظرنا لهذه الدراسة بشكل معاكس هو أن الزوج يمكن أن يكون ضحية العنف من قبل الزوجة ذلك أن هذا المظهر من مظاهر العنف الأسري غير معلن عنه لتحاشي الضحية

(1) Vincent Bélanger, Ariane Bélanger_vincent, Jean_Michel Landry, Repenser la violence : conversation avec martin hébert, Aspects sociologiques, volume14, Avril 2007, p167.

نظرة المجتمع له من جهة، ورد الإهانة عنه من جهة أخرى فإن عنف الزوجات ضد أزواجهن والذي يعتبر من المواضيع المصنفة ضمن الطابوهات، لكن هي ظاهرة جديدة بالدراسة إلا أنها لا تقل أهميتها عن غيرها من الظواهر الإجتماعية السوية وغير السوية والتي يكون للمرأة دورا بارزا فيها وبالنظر أيضا أنها لا تقل تأثيرا عن عنف الأزواج الموجه للزوجات، فكلاهما يؤثر تأثيرا واضحا في أمن الأسرة واستقرارها، ورغم أنه غالبا لا يمكن أن نأخذ أرقام إحصائية دقيقة حوله، لكن أصبحت الدراسات السوسولوجية تنطلق من دائرة التساؤلات التي وضعتها حول هذه الظاهرة إلى تسليط الضوء لإدراك مدى معاناة الزوج في المحيط الأسري، "وكما يرى خبراء العلوم الاجتماعية أن الأسرة قد أصبحت من أكثر الأماكن خطورة، ومن الوجهة الإحصائية فإن الفرد مهما كان عمره وجنسه، يكون عرضة للإيذاء الجسدي في المحيط الأسري"⁽¹⁾، وهذه الظاهرة غريبة على المجتمع الجزائري الذي تحكمه قواعد، عادات وتقاليد وتمنح أفرادها السلطة والهيمنة الذكورية، وكما هو متعارف عليه يتمتع الرجل الجزائري بالسلطة المطلقة في تسيير شؤون الأسرة، لكن هذه الذهنية تغيرت بعدما مرت الأسرة الجزائرية ببعض التغيرات المتسارعة سواء كانت إجتماعية، سياسية وإقتصادية، وعلى ممارسة العنف عند الزوجات بوجه خاص، فالزوجات العنيفات أصبحن يمارسن العنف ضد الزوج بمختلف أشكاله، وهو عنف لا يمكن إنكاره، ولفهم الظاهرة بشكل موضوعي ووضع تفسير للتساؤلات المطروحة ومعرفة من الزوجات اللواتي يمارسن العنف ضد أزواجهن

(1) أنتوني غدنز، علم الاجتماع، (ت.ر) فايز الصياغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2005، ص 267. (بتصرف)

وسبب وراء ذلك، نطرح السؤال الجوهرى لهذه الدراسة وهو: ماهى الأسباب الكامنة

وراء تعنيف الزوجة لزوجها، والذي تنبثق مجموعة من الأسئلة الجزئية وهي:

1. هل لطبيعة تصرفات الزوج مع زوجته علاقة بتعنيفها له؟

2. هل لعدم تحمل الزوج للمسؤولية الأسرية علاقة بتعنيفه من قبل زوجته؟

3. هل للتنشئة الجندرية للزوجة الجزائرية علاقة بتعنيف زوجها؟

4. هل لقانون الأسرة الجزائري علاقة بتعنيف الزوجة لزوجها؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

الفرضية العامة: لجوء الزوجة لتعنيف زوجها هو نتيجة لمجموعة من الأسباب الإجتماعية ،

الأسرية والقانونية.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى: طبيعة تصرفات الزوج مع زوجته علاقة بتعنيفها له.

الفرضية الثانية: لعدم تحمل الزوج مسؤولياته الأسرية علاقة بتعنيفه من قبل زوجته.

الفرضية الثالثة: التنشئة الجندرية للزوجة الجزائرية علاقة بتعنيفها لزوجها.

الفرضية الرابعة: لقانون الأسرة الجزائري علاقة بتعنيف الزوجة لزوجها.

المطلب الرابع: أهداف الدراسة:

إن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته ومعالجته يدخل في سياق علم الإجتماع الأسري، الذي

تعتبر فيه الأسرة محور أساسي ومن أهداف البحث ما يلي:

1. تسعى هذه الدراسة في أهدافها البعيدة إلى توفير مادة علمية تنبع من الواقع المعيش من أجل وضع حلول للحد من السلوكيات العنيفة التي ترتكب داخل الأسرة بين الزوجين خاصة عنف الزوجة ضد الزوج بكافة مظاهرها وإنعكاساتها على المجتمع والأسرة.
2. الوقوف عن الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة عنف الزوجة ضد الزوج.
3. الكشف عن حجم الظاهرة وسط المجتمع الجزائري
4. إلقاء الضوء على ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف ضد الزوج من قبل الزوجة بصفة خاصة.
5. معرفة الظروف التي تجعل من الزوج عرضة للعنف من قبل زوجته.

المطلب الخامس: أهم المفاهيم الإجرائية للدراسة:

أولاً: العنف: كل فعل يصدر من الزوجة بهدف إلحاق أضرار مادية بالزوج تتمثل في الضرب أو الجرح موجه، أو أضرار معنوية تتمثل في السب والشتم، التهديد والإذلال وتوجيه اتهامات ضد الزوج.

ثانياً: الأسرة: هي بمثابة جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بصورة قانونية وشرعية يشتركان في نفس السكن لينشأ عن هذا الارتباط أدوار إجتماعية مختلفة "زوج وزوجة".

ثالثاً: العنف الأسري: هو مشاحنات وممارسات سلبية تؤدي إلى خلق شخص متسلط على الآخر يجعل منه ضحية يقوم بفعل العنف في المحيط الأسري تمارسه الزوجة في حق زوجها.

رابعاً: عنف ضد الزوج: هو كل إعتداء مادي أو معنوي أو معا يكون ضحيته الزوج داخل محيطه الأسري من قبل زوجته.

خامسا: الوسط الحضري: هو فضاء جغرافي يتميز بنشاطاته المختلفة أغلبية سكانها يمارسون أعمال في الصناعة والإدارة والتجارة ومؤسسات توفر سهولة العيش للفرد وتمتاز بكثافة سكانية تتكون من أفراد غير متجانسين.

سادسا: التنشئة الجندرية: هي تلك الأدوار التي تحددها التنشئة الأسرية التي تعمل على ترسيخ فكرة الفروق الفردية بين الذكر والأنثى حسب الموروثات الثقافية المكتسبة لديهم.

سابعاً: المسؤولية الأسرية: هي إلتزام الزوج بأدواره الأسرية لتوفير حاجيات أفراد أسرته المادية والمعنوية.

ثامنا : التصرفات: هي أسلوب أو طريقة يتعامل بها الزوج إتجاه موقف معين أو اتجاه زوجته، ولكل منهما طريقته الخاصة في التعامل مع موقف معين.

تاسعا: قانون الأسرة: عبارة عن مجموعة من المواد تضمن حقوق وواجبات أفراد تربطهم علاقة زواجية.

المبحث الثاني: الإطار المنهجي الإجرائي

المطلب الأول: منهج الدراسة وتقنياته:

أولاً: منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة الموضوع ونوع الدراسة وصفية تحليلية كان لزاماً علينا اعتماد منهج دراسة حالة إذ يعد من "أكثر مناهج البحوث الإجتماعية استخداماً للوصول إلى فهم أسباب تصرف الفرد أو أكثر على نحو معين للتعرف على إختلافات تصرفه مستقبلاً"⁽¹⁾، كما أن منهج دراسة حالة من المناهج الكيفية لا يستخدم الأساليب الإحصائية في التعامل مع المتغيرات الكمية، وإنما يعتمد على التحليل المنطقي في إثبات أو نفي العلاقات المفترضة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع وهو بذلك يقتصر على عدد محدود من وحدات الدراسة (أفراد العينة)، بدراسة عدد قليل فقط من الحالات المعقدة، إذ أن وظيفته الأساسية الفهم العميق للظاهرة الاجتماعية.⁽²⁾

وهذا يستخدم منهج دراسة الحالة في الظروف الآتية:⁽³⁾

1. حينما يريد الباحث أن يدرس المواقف المختلفة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي والثقافي والإقتصادي.

⁽¹⁾ محمد الجهري، عبد الله الخريجي، طرق البحث الإجتماعي، القاهرة، ط5، 2008، ص158.

⁽²⁾ ماهر أختيار، حازم نهار، عزام امين، مقدمة في مناهج البحث العلمي الإجتماعي، دم، ط1، 2016، ص91. (بتصرف)

⁽³⁾ مدحت محمد أبو النصر، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، المنهل للنشر الإلكتروني، دم، د.ط، 2017، ص143، 144.

2. حينما يريد الباحث أن يتوصل إلى معرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص ما بدراسة

حاجاته ودوافعه ومشكلاته كنموذج لأشخاص متشابهين له.

3. حينما يرغب الباحث في الحصول على حقائق متعلقة بمجموعة الظروف المحيطة

بموقف إجتماعي أو في التوصل إلى معرفة العوامل المتشابهة التي يمكن إستخدامها

في وصف وتحليل العمليات الإجتماعية.

ونظرا لأن موضوع دراستنا يدخل ضمن البحوث الوصفية التحليلية الكيفية إعتدنا على منهج

دراسة حالة للإجابة على تساؤلات الدراسة وإكتشاف الأسباب المؤثرة في ظاهرة عنف

الزوجة ضد الزوج في الوسط الحضري من خلال إختبار فرضيات دراستنا ميدانيا

بالإعتماد على تقنية المقابلة، أما بالنسبة لإستخدامه في هذه الدراسة فهو يهتم بتحديد

ووصف وفهم مظاهر العنف المنتشرة خاصة مظهر العنف الموجه للزوج من طرف

الزوجة، ومحاولة تفسير تأثير ذلك على المحيط الأسري والعلاقات الزوجية.

ثانيا: تقنيات الدراسة

(1) الملاحظة العلمية:

"هي إحدى تقنيات جمع المادة العلمية، تقوم على المشاهدة المباشرة لما يحدث من ردود الأفعال

في المواقف والوضعيات المراد بحثها، وهي بذلك إنتباه مقصود متعمد من الباحث

وسلوك مراقبة هادف لرصد السلوكيات والأداءات التي يتم تحليلها وتفسيرها في ضوء

خبرات الباحث الملاحظ، لفهم تلك الظاهرة فهما حقيقيا" (1) ، وفي هذه الدراسة إعتدنا

(2) طواهر عبد الجليل، سرداني خير الدين، أدوات البحث العلمين، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والإجتماعية،

جامعة الجلفة، المجلد 4، العدد8، ب.س، ص 303

الملاحظة البسيطة والتي تتم "بملاحظة الظواهر الإجتماعية كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس تستعمل في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة وفي الدراسات إستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن مجموعة معينة من الأفراد في بيئة وظروف معينة"⁽¹⁾ ، وذلك من خلال طريقة المعاينة المباشرة وتسجيل المواقف أولاً بأول فور وقوعها أثناء الفترة التي قضيناها مع أفراد عينة الدراسة، حيث ساعدتنا هذه التقنية في المرحلة الإستطلاعية في التقرب من الواقع الإجتماعي للظاهرة وملاحظة سلوكيات المبحوثات.

(2) تقنية المقابلة:

لا تستخدم أي تقنية إلا ما تناسب المنهج وطبيعة البحث في جمع البيانات، وعليه فتقنية المقابلة تمكن الباحث من الوصول إلى المعلومات والبيانات المرجوة على درجة من الموضوعية وتحقق لنا الأهداف اللازمة في تحقيقها.

مادام المنهج المعتمد هو منهج دراسة الحالة فإن التقنية هي المقابلة "أصبحت أمراً حاسماً يجعل الأفراد يدركون المراد من حياتهم، ومن جهة أصبحت (بمعناها العريض) اليوم أحد أكثر الأشكال الاجتماعية لجمع المعلومات."⁽²⁾

⁽¹⁾ ريال فايضة، أدوات جمع البيانات في البحث العلمي بين المزايا والعيوب، مجلة محكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 8، العدد 4، 2021، ص ص 127، 128.

⁽²⁾ جيامبيترو جوبو، إجراء البحث الإثنوغرافي، (ت.ر) محمد رشدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص625.

كما تعرف على أنها: "أداة بحث مباشرة تستخدم لمساءلة الأشخاص المبحوثين، قصد الحصول

على معلومات كيفية لإستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد." (1)

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، إستفدنا من طريقة بناء دليل

المقابلة ودقة أسئلتها، وعليه تم إعداد قائمة بالأسئلة الموجهة لأفراد عينة الدراسة

والمتمثلين في الزوجات اللواتي مارسن العنف ضد أزواجهن للإجابة عنها، حيث تم

الإتصال المباشر مع أغلبية أفراد عينة الدراسة عند المحامين المهتمين بمثل هذه

القضايا، معتمدين على المعايير التالية في إجراء المقابلة:

- إستغرقت مدة المقابلة في متوسط ساعتين (2سا)، وقد أبدى الكثير منهم تعاونهم

وإهتمامهم بالدراسة وإستعدادهم للإجابة.

- مراعاة عدم مقاطعة أفراد عينة الدراسة أثناء إجراء المقابلة وإجراء الحوار كل على حده،

حيث أجرينا المقابلة مع كل فرد من أفراد العينة على إنفراد إلا في حالة واحدة عند

إجراء مقابلة مع مبحوثة لم نستطع الوصول لها إلا من خلال ملفها الشخصي.

- عدم إجهاد أفراد العينة بالأسئلة الكثيرة والإبتعاد قدر المستطاع عن تكرارها والغموض

في طريقة صياغتها.

- إستخدمنا الهاتف للتسجيل، وهذا الأخير ساعدنا في تكرار سماع المقابلة المسجلة عدة

مرات، للتأكد من النقل الموضوعي لإجابات أفراد العينة.

وفي هذه الدراسة إعتدنا على المقابلة الموجهة، التي تحتوي على أسئلة محددة تتضمن أسئلة

مغلقة وأسئلة شبه مغلقة بهدف الحصول على معطيات تجيب على تساؤلات الدراسة

(1) حلمي عبد القادر، مدخل إلى علم الإحصاء، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط5، ص19.

ومنه إختبار فرضياتها كما إضطررنا إلى إستخدام اللغة العامية أحيانا بسبب المستوى

الدراسي للمبحوثات المتدني، بغرض جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، كما

توزعت أسئلة المقابلة والتي عددها (33) على خمسة محاور وهي كالآتي:

المحور الأول: وتمثل في البيانات العامة للمبحوثات (السن، المستوى التعليمي، الحالة

الإجتماعية للوالدين، مدة الزواج، نوع السكن، عدد الأولاد نوع المهنة، نوع العنف،

الوسيلة المستعملة)

المحور الرابع: اشتمل على أسئلة خاصة بالفرضية الأولى التي نصها التنشئة الجندرية للمرأة

الجزائرية وعلاقتها بتعنيف زوجها وكان عددها (6)

المحور الثاني: اشتمل على أسئلة خاصة بالفرضية الثانية خاصة طبيعة تصرفات الزوج مع

زوجته علاقة بتعنيفه من قبل زوجته، تكونت من (8) أسئلة.

المحور الثالث: اشتمل بيانات خاصة بالفرضية الثالثة لعدم تحمل الزوج للمسؤولية الأسرية

علاقة بتعنيفه من قبل زوجته وكان عددها (6)

المحور الخامس: اشتمل على أسئلة خاصة بالفرضية الرابعة لقانون الأسرة الجزائري علاقة

بتعنيف الزوجة لزوجها، تكونت من (4) أسئلة.

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة وعينته:

أولاً: مجتمع الدراسة

"يعرف مجتمع الدراسة population على أنه مجموعة أو كل المفردات التي إستهدفها البحث

القائم".⁽¹⁾

وفي دراستنا هذه قامت الباحثة بتحديد مجتمع الدراسة الزوجات اللاتي قمن بإرتكاب العنف ضد

أزواجهن والمقيمات بالوسط الحضري لولاية غليزان المدانات بعقوبات نافذة أو قيد

المحاكمة، اللاتي لم يتم رفع قضايا ضدهن، وكما هو معروف أن المجتمع الجزائري

مجتمع ذكوري يرفض الاعتراف بهذا المظهر من مظاهر العنف الأسري (عنف الزوجة

ضد الزوج).

ثانياً: عينة الدراسة

لا يسعنا لأسباب كثيرة ومنها الوقت إجراء المسح الشامل على مجتمع الدراسة وإستنتاج جميع

الحالات، تم إختيار عينة تسهل علينا الوصول إلى إستنتاجات منطقية ومقبولة إذ تم

إختيارها وفق أسس وقواعد تمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً حقيقياً وذلك من خلال " تجنب

إختيار عينة من أفراد غير ممثلين لمجتمعهم وذلك بالمبالغة في الإعتماد على النخبة

أو على المتوافر من المبحوثين"⁽²⁾، لذا تم إختيار العينة وفقاً للمشكلة المطروحة.

⁽¹⁾ يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2016، ص 48.

⁽²⁾ سوتيريوس سارانتاكوس، البحث الاجتماعي، (ت.ر) شحدة فارغ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2017، ص 212.

وعليه كانت عينة دراستنا عينة قصدية ممثلة من 17 زوجة تم إدانتهم بعقوبة نافذة أو هن

قيد المحاكمة، وتم التوصل إليهن عن طريق موكيلهن (المحامين).

المطلب الثالث: صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهتنا من الناحيتين

النظرية والميدانية هي:

➤ فعلى الصعيد النظري لم نتوصل إلى دراسات سابقة جزائرية تناولت موضوع مظاهر

العنف الأسري في الوسط الحضري "عنف الزوجة ضد الزوج أنموذجاً"، فجل المواضيع

تناولت المواضيع من الناحية الإجرامية، النفسية والقانونية والتربوية.

➤ أما على الصعيد الميداني:

كانت صعوبة كبيرة في إقناع النائب العام لمجلس القضاء غليزان لعدم إقتناعه بأنه هذا العمل

ما هو إلا مرادنا الحصول على المعلومات التي تخدم دراستنا وستكون المعلومات

في سرية تامة وبعد محاولات عديدة والتي إستغرقت وقت طويلاً وعن طريق وسائط

كثيرة تلقينا الرفض لذلك لجأنا إلى إجراء مقابلة مع المحامين وذلك في الحصول على

ملفات الحالات والتواصل معهم.

واجهتنا صعوبات إجراء المقابلة مع المبحوثات وهي عدم صراحتهم في بداية إجراء المقابلة،

ولكن بعد كسب ثقتهم وشعورهم بالإرتياح تم حصولنا على المعطيات.

الفصل الثاني: الإتجاهات النظرية المفسرة للعنف
والدراسات السابقة المشابهة

تمهيد

المبحث الأول: الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف

المبحث الثاني: الدراسات السابقة المشابهة

خلاصة الفصل

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

تمهيد:

إذا سلمنا جدلاً أن ظاهرة المرأة العنيفة هي جزء من ثقافة العنف بشكل عام، فإنه لا يمكن الولوج مباشرة في معالجة ظاهرة العنف عند المرأة دون الإشارة إلى النظريات المفسرة للعنف بشكل عام كما أوضحها المفكرين، ومما لا شك فيه أن ظاهرة العنف عند المرأة ضد زوجها هي قضية منتشرة حالها حال الظواهر الإجتماعية وعليه نحتاج إلى النظريات التي فسرت ظاهرة العنف بصفة عامة والنظريات التي تناولت العنف عند المرأة بصفة خاصة، إضافة إلى الدراسات السابقة التي عالجت هذه الظاهرة.

المبحث الأول: الإتجاهات النظرية المفسرة للعنف

حظي موضوع العنف إهتمام الكثير من الباحثين في الحقل الإجتماعي ابتداءً من ابن خلدون، ومنذ ذلك الوقت يُطرح سؤال: كيف تولد العنف في التاريخ الإنساني؟ هل هو سلوك فطري أم مكتسب؟

العنف الذي تطرق إليه ابن خلدون في المقدمة وتاريخ القبائل وتحليله للفكر الصراعى إنطلاقاً من أفكاره الإجتماعية، السياسية والإقتصادية، يُقصد بالدرجة الأولى حاجات المعاش أي أن الصراع العصبى يكون من أجل مصادر العيش ومواطن الرزق أو ممتلكات سواء كانت

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

أرض، أموال... (1) ، ويعتقد أنّ من أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان " فمتى إمتدت عينه على متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه إلا أن يصده الوازع".(2)

كما يعد توماس هوبز **Thomas Hobbes** أبرز المفكرين الذين سادت أفكارهم في أوروبا _عصر التنوير_ إذ يعتبر " العنف متأصل في الطبيعة الإنسانية ومكون من مكوناتها، وما يلزم عنه، أن تكون الدولة من جنس هذه الطبيعة الفاسدة في الأصل والمحكومة بأهوائها، فإنفعالات البشر كلها أكثر قوة من عقولهم"(3) ، وعلى خلاف هوبز يرى جان جاك روسو وكارل ماركس أن العنف " لا يمثل حالة طبيعية، وإنما سمة للحالة الإجتماعية التي أفسدها الإستثمار بوسائل الإنتاج".(4)

ويذهب بعض العلماء أمثال دوركايم إلى أن العلاقة بين الفرد والمجتمع هي المفسرة للسلوك الإنحرافي، وعلى هذه النظرة بنى نظريته في تفسير السلوك الإنحرافي، إذا غاب أو إختل معيار من معايير التي تُسيّر المجتمع والتي تحكم الفرد وتوجهه يصل إلى ما يسمى باللامعيارية أو الأنوميا، وحسب جورج زيمل والذي يعد من أبرز من تعامل مع " ظاهرة العنف بمستواه الإجتماعي كما يتبدى على شكل تعبيرات عدائية تصدر عن الأفراد، إذ وجد

(1) غنية بن عبد الله، الإعلام والعنف: منظور سوسيولوجي، دفاثر البحوث العلمية، المجلد 9، العدد1، 2011، ص 157 (بتصرف)

(2) عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، الجزء الأول، ط1، دار يعرب، 2004، ص254.

(3) محمد الصادق بلام، الحداثة السياسية: من التأسيس للعنف إلى تفكيك مفارقاته، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد23 ديسمبر 2016، ص33.

(4) بورون ف: بوريلو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، (ت.ر) سليم حداد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 1986، ص395

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

أن هذه التعبيرات تؤدي وظائف إيجابية للنظام الاجتماعي، إذ أنها تعمل على إستمرار العلاقات تحت ظروف التوتر والضغط ومن تم تحول دون إخلال المجتمعات وتفككها بإنسحاب المشاركين فيها"⁽¹⁾، أما بارسونز يؤكد " أن هناك إرتباط بين العنف وعدم تحقيق الأهداف الثقافية من خلال الوسائل التي يقرها المجتمع".⁽²⁾

المطلب الأول: الإتجاه السوسيولوجي

أولاً: نظرية البناء الاجتماعي والأنومي: مؤسس هذه النظرية العالم الاجتماعي الأمريكي (روبرت ميرتون) R.Merton الذي يرى: أن البناء الإجتماعية يحدد المعايير والقيم التي تجعل من الفرد يسعى إلى تحقيق اهداف تتماشى مع المجتمع ، وثانيهما أن هذا البناء هو من يحدد سلوك الأفراد المقبولة إجتماعيا كما تحدد أيضا الوسائل المشروعة للوصول إلى الأهداف للبناء الثقافي وهذا ما يجعل الفرد يضبط موضعه اجتماعيا وأي وضع يكون فيه غير قادر على تحقيق أهدافه بمصادر مشروعة يتجه إلى وسائل لتحقيق غرض معين بطريقة غير مشروعة ومن تم يصبح إما فعل ابتداعيا أو انسحابيا أو تمرديا وكلها أفعال منحرفة.⁽³⁾

⁽¹⁾ أسماء جميل، العنف في ثرات علم الاجتماع، مجلة النبا الإلكترونية، العدد 84، 2006.

<http://www.Annabaa.org/nbahome/nba84/22-hm>

⁽²⁾ منى جمعة البحر، خلف نصار، عبد الحميد درويش، فاطمة الأنوتي وآخرون، العنف سوء المعاملة الأطفال "دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الإمارات، دي الإمارات العربية المتحدة للنشر، ط1، 2015، ص10

⁽³⁾ محمد شنة، جرائم العنف الأسري واليات مكافحتها في التشريع الجزائري، "رسالة منشورة"، مذكرة دكتوراه علوم 2018/2017، قسم حقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص علم الاجرام وعلم العقاب، جامعة باتنة 1، ص 48/47. (بتصرف)

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

"ويعتمد ميرتون في تفسيره لطبيعة الانحراف الإجتماعي في المجتمع على أسس نظرية ثلاثة":⁽¹⁾

1. الطموحات أو الأهداف التي يتلقاها الأفراد يؤمنون بها من خلال الثقافة التي يعيشون فيها.
2. المعايير الإجتماعية التي تحكم مسيرة الأفراد في تحقيق طموحاتهم وأهدافهم.
3. الوسائل المؤسسية التي يهيئها المجتمع لأفراده وذلك من خلال جميع مؤسساته لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

وفي هذا الإطار تُعد هذه النظرية من أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف وهذا راجع لإهتمامها بالبناء الاجتماعي والأنساق المتمثلة في الثقافة، القيم، العادات والمعايير المتحكمة في بناءه والتي تضبط سلوك الفرد وأي إختلال في هذه الأنساق تتشكل لنا الأنومي التي تتسبب في تفكك البناء المعياري للضبط الاجتماعي فتجد المرأة نفسها أمام عدة إختيارات من بينها ممارسة العنف أو الانحراف، ففشل الأفراد_ امرأة_ عن تحقيق التوفيق طموحاتهم الثقافية السائدة المتاحة، تتشكل حالة "الأنومي".

ثانيا: نظرية الثقافة الفرعية للعنف:

وتسمى أيضا بالثقافة الخاصة حيث تبني هذه النظرية كل من وولف قانق (Wolf gang) والإيطالي فرانكو فيرلوني (Feraluti franco) وقد بحثنا في الصراع الثقافي وحاولا الأخذ بعدة نظريات واتجاهات ودمجها للوصول إلى نتيجة تفسر جرائم العنف الإيذاء والقتل فقد جمعوا بين المتغيرات البيولوجية والنفسية والإجتماعية ليصلوا لوجهة نظر تتكلم عن الثقافة الفرعية وعلاقتها بالبناء الاجتماعي والذي يساهم في خلق هذه الثقافة والتي ترى أنها لا

(2) محمود عبد الله محمد خالدة، علم نفس الإرهاب، دار الشروق، عمان، ط 1، 2005، ص ص 79،80.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

تختلف تماما عن الثقافة الأم وعلى سبيل المثال ذلك الإنتقام أو الثأر لشرفه ولكرامته في جرائم الشرف والعرض، ومن بين الأمور التي تطرقوا إليها في هذه النظرية كذلك أن الصراع القائم بين الطبقات الإجتماعية يخلق ما يسمى بنظام العصابات ولهم ثقافة خاصة بهم، بها يحققون ما لم يستطع أن يحققوه لهم ضمن ثقافة المجتمع ككل⁽¹⁾، "كما أن الثقافة الفرعية للعنف تنتقل من جيل إلى جيل، وفي هذه الثقافة، يعم التشجيع على ممارسة العنف في مراحل الطفولة وخلال مرحلة البلوغ، فالعنف هنا سلوك متعلم لا يستخدمه أعضاء تلك الجماعات للتغلب على مشكلاتهم"⁽²⁾، ذلك أن العنف الأسري مقبولا في هذه الطبقات كحل لفك النزاعات في المحيط الأسري، فالثقافة الفرعية تتأثر في تكوينها بالظروف المحيطة بها وخصائصها تختلف باختلاف المجتمع والبيئة الإجتماعية إذ تعيش في ظروف من بينها الفقر، التفكك الأسري، غياب أحد الآباء فهذه الجماعة تكون معارضة لقيم الثقافة إضافة إلى ضعف الإدماج الإجتماعي، فكلما كان هناك تعارض بين الثقافة العامة والثقافة الفرعية عند الأفراد ينتج أنماط انحرافية وثقافات فرعية منحرفة نتيجة التقليد والمحاكاة التي يتلقاها الأفراد، خاصة أن العنف في المناطق الحضرية يكون متسارعا نتيجة لإنتشار المتسارع لظواهر العنف.

(1) صليحة لكحل، جرائم النساء بين الماهية والنظريات، دراسات حول الجزائر والعالم، العدد6، ص427.

(2) علي سيد محمد مشرف، التحضر والعنف الأسري "دراسة ميدانية لمرتكبي جرائم العنف الأسري بالمؤسسات العقابية،" رسالة منشورة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بني سويف، 2014، ص525

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

ثالثا: نظرية التنشئة الإجتماعية:

تعد من أهم النظريات في تفسير ظاهرة العنف الأسري، فهي تدعم الفرضية الثالثة بإعتبار التنشئة التي تتلقاها الزوجة لها علاقة في تعنيف زوجها، فالتنشئة الإجتماعية هي تلك الثقافة والعادات المكتسبة من الإطار الأسري مثل مدى شرعية الذكر في ممارسة العنف ضد الجنس الأنثوي كقامة يثبتها للآخر من غير جنسه، وهذا نتيجة للفهم الخاطئ لمفهوم القوامة. فالتنشئة الإجتماعية تحدد سلم القيم الأخلاقية والأدوار المختلفة داخل المجتمع والمجتمعات العربية تكريس مبدأ الأنثى والذكر من خلال إنشاء رجل يتسم بالعدوانية والإستقلالية التمرد بالمقابل وإنشاء أنثى تتسم بالتبعية والإتكالية والخضوع هذا ما جعله جي روشيه يقول عن التنشئة الإجتماعية بأنها إكتساب الطرق في السلوك والتفكير والشعور.⁽¹⁾

"كما إنطلق "دوركايم في تناوله لمفهوم التربية الأخلاقية بطرحها كمشكلة برزت في ظروف خاصة مرت بها فرنسا كانت سببا بارزا في أزمة عان منها النظام التقليدي للتربية فيقول: هذه المشكلة كما قلت هي سبب الأزمة التي يعانها نظام التقليدي للتربية، وهي التي تهزه هذا قد يبلغ أحيانا درجة كبيرة من العنف والخطورة."⁽²⁾

ومن هذا المنطلق تُعد الأسرة هي المسؤولة الأولى عن نوع التنشئة الإجتماعية _المقصودة_ التي تتلقاها البنت مما يؤثر على سلوكها وبناء شخصيتها، ولهذه النظرية ثلاث منظورات وذلك

⁽¹⁾ محمد سعد، السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو الرجل(او الزوج)، "رسالة منشورة"، دراسة ميدانية تحليلية لجرائم العنف لدى النساء ضد الرجال"، _أطروحة دكتوراه، تخصص علم الإجتماع الثقافي، قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2015_2016، ص 203

⁽²⁾ محمد زيان، مساهمة إميل دوركايم في سسيولوجيا التربية، مجلة انثربولوجيا، العدد 09، مجلد 5، ص 122.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

حسب تصورهما العلمي، وهي إما تكون ضمن: نظريات إيجابية، نظريات سلبية، نظريات راديكالية، لكن نظرنا لهذه النظرية في دراستنا والتي أخذت مأخذاً تصورياً علمياً من الجانب السلبي وذلك بالنظر إليها أن الأسرة تسعى إلى تعليم سلوكيات وعادات وفق ما تسعى إليه الأسرة في ترسيخه لأبنائها حتى وإن كانت خارج إرادة الفرد عن طريق التنشئة، وبهذا الصدد نحاول من خلال تطبيق هذه النظرية في معرفة نوع التنشئة الاجتماعية التي تلقتها الزوجة ومدى إقبالها على تعنيف زوجها وسيتم معرفتها إنطلاقاً من عرض الحالات والنتائج المتوصل إليها.

المطلب الثاني: الإتجاه السيكولوجي

أولاً: نظرية التحليل النفسي

" إذا كان العنف الإنساني يفرض نفسه على هذه الصورة المرعبة فإن مشروعية التساؤل عن ملامسات هذه الصورة تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه، ومن هنا تبرز مشروعية البحث الإنساني عن حلول إنسانية لهذه الظاهرة التي رافقت الجنس البشري منذ البداية فالإنسانية مازالت عبر تاريخها الطويل تبحث عن السلام والأمن وعن السبل الكفيلة بإيصال المجتمعات الإنسانية إلى حالة يتضاءل فيها دور العنف والعُدوان وفي هذا السياق نجد في كل مستوى من مستويات التأمل والنظر تصورات ومقولات تتادي بأهمية استئصال العنف واجتثاث جذوته." (1)

(1) على اسعد وطفة، العنف والعدوانية في التحليل النفسي "مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد"، منشورات الهيئة العامة، دمشق، 2008، ص 181.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

والفرد في علم النفس لا يولد باستعدادات معينة، وإنما يولد بإستعداد تمثل المادة خام لشخصيته وتتشكل حسب المثيرات التي يتعرض لها الفرد في بيئة، فجميع السلوكيات مكتسبة حسب قواعد التعلم، يتعلمها الفرد من الأسرة أولاً ثم من المدرسة وبقية الأوساط التربوية الأخرى التي يتعامل معها ومن نتائج تشكيل الإستعدادات العامة بالتعلم تتكون لديه تنظيمات سلوكية وقد ينشأ الصراع بين هذه التنظيمات ولكنه ليس كالصراع لا بد منه وأن يخوضه الفرد بين غرائزه الفطرية وبين المجتمع كما يعتقد "فرويد"، قد يكتب الصراع ويصير لا شعورياً⁽¹⁾، فإن ما نستطيع الإستفادة من أبحاث سيقموند فرويد كانت لا تهدف إلى تفسير العنف ولكن إهتمت بالسلوك الإنساني وصحته النفسية لكن ضمن هذا السلوك الإنساني هناك سمات نفسية تميز الأفراد الذين يمارسون العنف خاصة في الإطار الأسري، وتؤكد هذه النظرية أن ما يتورطون لممارسة هذا العنف يعانون من اضطرابات نفسية وقلق وصعوبة في التكيف النفسي والاجتماعي داخل محيطهم، وقد أكد فرويد أن العنف موجود في النفس البشرية كغرائز مرهونة.

ثانياً: نظرية الأنيموس:

طرح العالم كارل يونج نظريته عن الأنيموس (animus) وهو الضمير الذكوري داخل المرأة، وهذا المفهوم يقوم على فكرة أن الأنثى تنطوي في داخلها على (ذكورة) مثلما أن الرجل يتضمن في داخله أنوثة هي الأنيميا (anima) وبالتالي فإن الانسان مزدوج الجنسية، وتكمن هذه الثنائية في اللاشعور، هذه نظرية كان من الممكن أن تظل مفهوماً علمياً محايداً لولا ما تقوله

⁽¹⁾ علاء الدين كفاي، التنشئة الوالدية في الأمراض النفسية "دراسة امبريقية -كلينيكية-، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1989، ص28.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

كلاريسا استيز Estes klaressa حيث ترى أن الأنيموس يمثل القوة النفسية والمعنوية في المرأة وهو بلا شك عنصر ذكوري داخل الأنوثة ولذا فإنه قوة داخلية تساعد المرأة على التفاعل مع العالم الخارجي ويعينها على استخراج كومتها الذهنية ومشاعرها الداخلية وأخذ بيدها للإفصاح على ذاتها عاطفيا وابداعيا بطريقة محسوسة⁽¹⁾، "عدت الأنثى دائما الطرف الأقل حظوة في الوجود عبر عشرات العقود من السنين رغم أنها تشكل أحد أطراف المثلث الإنساني المتمثل في قمته الرجل وطرفه الأيمن زوجة والطرف الأيسر الطفل الرجل، وأطلق كارل يونج اسم الوظيفة الدنيا لهذا الإحساس وهي تدخل ضمن اللاشعور وتندمج مكونات اللاشعور الأخرى، مازلنا لا نستطيع ممارستها ممارسة شعورية إرادية بصورة ملائمة، ومادامت الوظيفة الأقرب إلى اللاشعور فإنها تحمل خاصية سحرية جدل القبول والرضوخ لتنتقل منه إلى جدل المعرفة والتحكم والسيطرة والتغيير".⁽²⁾

وهذا ما قد يفسر لجوء بعض النساء إلى ممارسة العنف ضد الزوج نظرا لما جعلها الوعي الجمعي خاضعة لسيطرة معينة، و ما جعلها تشعر بامتلاكها قوة والتي جسدها سيغموند فرويد بأنها اللاشعورية تكون كردة فعل لما تشعر به المرأة إتجاه تصرف ما جعلها مقيدة لتنتقل بهذا التصرف إلى امرأة متسلطة ومسيطرة تبحث عن التغيير وتحديد مكانة أفضل من السابق.

⁽¹⁾ عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 1997، ص 23. (بتصرف)

⁽²⁾ محمد كارك حسن، العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية في محافظة ديالي،

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

ثالثا: نظرية العدوان ومشاعر الإضطهاد والعنف:

ونظرية الإحباط و العدوان و قد سميت بنظرية التحامل على شخص ما بتحميله خطايا غيره بالتعصب وتفترض هذه النظرية أن العيش في مجتمع منظم يشكل بالنسبة لبعض الأفراد خيبة ينجم عنها عدوان عائم مطلق، بحيث أن الشخص قد لا يستطيع أن يواجه عدوانه نحو الجماعات الأخرى وخاصة جماعات الأقلية وحياتنا في هذا العصر أصبحت مليئة بالمواقف المحبطة ولم تعد سهلة ميسورة للجميع ويعتبر التعصب العنصري من أشد ما يُقاس الإنسان وخاصة في عصرنا الذي تنتشر فيه مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة.⁽¹⁾

فقد وجد مثلا دودج وزملاؤه Dodge et all أن الأشخاص الذين يردون بعنف على مواقف الإحباط يتسمون بالآتي:

- أكثر من غيرهم اتهاماً للآخرين بالقصد العدائي والشر وسوء النية.
- يغلب عليهم الميل البارانويدية*⁽²⁾ التي تتضمن أفكار الشك والاضطهاد.
- أكثر من غيرهم شعورا بعدم الأمان.

هذا وقد وجد الباحثون أن اتجاهات الأبوين في التعصب نحو جماعات معينة يمكن أن تنتقل بسهولة إلى الأبناء عن طريق التعلم كما ينتقل إليهم أيضا الشك وأوهام بالإضطهاد شبه المرضية،

⁽¹⁾ عز الدين جميل عطية، الأوهام المرضية أو الضلالات في الأمراض النفسية والعنف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص ص 177،178.

* البارانويدية شخصية شكاكة لا تثق بالآخرين، ومفرطة في الحساسية وتبحث دوما عن علامات ودلائل تدعم وتصدق أفكاره المتعصبة

⁽²⁾ حنان جميل هلسا، لينا فاروق عباس، لينة محمود عاشور، الكشف عن سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة، دراسات العلوم التربوية، المجلد 45، العدد4، 2018، ص 554.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

فالفعل الإنساني يتأثر بثلاث عوامل وهي: السبب، الدافع والهدف، فالإحباط هو إعاقة في تحقيق الهدف مما يجعل من الزوجة تستخدم العنف ضد الذين كانوا الزوج _ سبب في عدم تحقيق الهدف.

المطلب الثالث: النظريات المعاصرة المفسرة لظاهرة العنف

أولاً: النظرية النسوية:

"عرفت هذه الحركة في أول الأمر بحركة تحرير المرأة، التي كانت ترجمة لفلسفة الحركة الرافضة لربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل، واعطاء فلسفة وتصور عن الأشياء من خلال وجهة نظر المرأة"⁽¹⁾، "حيث افترض دعاة تحرير المرأة في العصر الحديث بوجود صراع مستمر بين الجنسين يأخذ شكل استغلال جنس للجنس الآخر بحيث يكون أحد الجنسين مستفيداً والثاني ضحية، مما يدفع الأخير إلى مقاومة الأول ومصارعته، فالمرأة _ من وجهة نظر هذا الفريق _ منافسة له في جميع الأعمال، بعد أن اختفى التقسيم التقليدي للعمل بين الرجال ودخلت النساء مهناً كانت حكرًا على الرجال وظهر الصراع والتنافس بين الجنسين في جميع الميادين"⁽²⁾.

⁽¹⁾ رمضان مريم، تحليلات النظرية النسوية في ترجمة الأدب النسوي-فوضى الحواس لأحلام مستغانمي دراسة تطبيقية-، "رسالة منشورة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانبا-وهرا-، قسم الترجمة، 2012/2011، ص 2، 3.

⁽²⁾ كمال ابراهيم مرسى، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم، الكويت، ط1، 1991، ص167.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

وأشارت النظرية النسوية في تفسيرها لإختلاف جريمة المرأة عن الرجل في النقاط التالية:⁽¹⁾

➤ التنشئة الإجتماعية المختلفة للمرأة: والتي يتم تحديدها من خلالها الأدوار الإجتماعية المرتبطة بنوع الجنس، وذلك في انخفاض معدلات جرائم العنف عند المرأة وارتفاع ارتكابها لجرائم ذات الطابع النسوي مثل الدعارة وجرائم الملكية...

➤ الضبط الإجتماعي الصارم للإناث: يستمر إخضاع المرأة من خلال طرق متعددة، بما في ذلك ديناميات الأسرة، والأعراف المجتمعية والتمييز الجنسي المتجذر في ثقافة الذكورة وهيمنة الذكور، حيث تخضع النساء لهذه السيطرة بسبب التنشئة الاجتماعية التي يتلقونها، وهؤلاء الأفراد لديهم ثقافة خاصة تعزز من سلوكهم العنيف وتجعل منهم ينظرون له على انه سلوك عادي غير مخالف للمعايير المجتمعية نتيجة ضغوط العمل.

فهي أثر من آثار ما بعد الحداثة الغربية، تحمل كل معالم فطرتها الذي بلغ حد الفوضوية والعدمية والإدراكية والعبثية والتفكيك لكل الإنسان الفكرية الحديثة.⁽²⁾

"وقد بدأ المفكرون الغربيون أنفسهم يستشعرون خطوة مثل تلك الأفكار على تحطيم بنى الأسرة وبالتالي المجتمع ككل، ومنهم المفكر الأمريكي فوكوياما fukuyama الذي خرج إلى الناس بعد مقولته الأولى بمقولة جديدة حول دور المرأة في ازدهار الحضارة أو اضمحلالها، وقد نشرت جريدة التايم اللندنية مقالة بقلم منيت مارين Merin Minette جاء فيها أن فوكوياما

⁽¹⁾ حيزية حسناوي، أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع تحليل مضمون جريدة النهار، "رسالة منشورة"، مذكرة الماجستير علم الاجتماع والانحراف والجريمة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار-عنابة-، ص 113، 114.

⁽²⁾ معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق، الأردن، ط1، 2000، ص ص 183، 184.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

يضع اللوم كله على النساء، بأن الثلاثين سنة الماضية التي انتشر فيها تحرر المرأة قادت إلى كل الأمراض الإجتماعية التي يعاني منها الغرب.⁽¹⁾

وتقوم نظرة دعاة تحرير المرأة إلى الأعمال المنزلية وتربية الأطفال على أساس النظرية الماركسية في الأسرة والتي شرحها فرديريك أنجلز، ودعا إلى هدم نظام الزواج والأسرة بإعتبارهما أنظمة رأسمالية، تدعم سيطرة الرجل على المرأة ، وتجعل الزوج سيدا والزوجة قادمة له بدون أجر، ولن تحقق المساواة بين الجنسين إلا بتخلص المرأة من دورها التقليدي كربة بيت ومربية الأطفال وتابعة للرجل فهي لم تخلق لهذا الأدوار. ⁽²⁾

ومن هذا المنطلق رأت النظرية النسوية أن المرأة في الأسرة تعيش نوع من التمييز بينها وبين الذكر لتكون العنصر الضعيف داخل أسرتها، وهذه التراتبية الجندرية جعلت من المرأة تلجأ إلى عالم الجريمة والانحراف نتيجة ما تلقته في محيطها العائلي والضبط الاجتماعي الصارم وتعزيز ثقافة العنف ضدها من طرف الرجل على أنه أمر عادي لا يخالف المعايير المجتمعية، لكن إذا تصرفت هي بعنف يصبح تصرف غير أخلاقي حتى وإن كان كردة فعل لما تعرضت له.

⁽¹⁾ فوداد كريمة، النساء المطلقات حديثات الزواج بين الوسط الريفي والحضرية دراسة مقارنة، "رسالة غير منشورة"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، تخصص: علم الاجتماع ديمغرافيا حضرية، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف، 2019/ 2018 ، ص101

⁽²⁾ كمال ابراهيم مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم، الكويت، ط 1 ، 1991، ص.167

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

ثالثاً: نظرية الضغط أو المشقة:

" تستند هذه النظرية على إفتراض أن الضغوط الحياتية تعمل كمثيرات خارجية تؤثر على نفسية الشخص مما يدفعه إلى السلوك العدوانى، وعلى أساس هذه النظرية فالفرضية العامة تتجه نحو تأكيد نوعين من مثيرات المشقة، وتتمثل هذ النظرية في " (1)

• الأول: يرتبط بأحداث العمل غير السارة والأدوار المختلفة وضغوط العمل بوصفهما مثيرات مشقة.

• الثاني: يرتبط بالضغوط البيئية كالإزدحام والتلوث والطقس، كما يضاف إليها إختراق الحدود الفردية أو الإزدحام السكاني فهذه المثيرات تدفع للعدوان ولا تزيد من درجاته.

• ثالثاً: هؤلاء الأفراد لديهم ثقافة خاصة تعزز من سلوكهم العنيف وتجعلهم ينظرون له على أنه سلوك عادي غير مخالف للقيم والمعايير الإجتماعية نتيجة ضغط العمل.

إذن فالنظرية وضحت أن أي ضغوطات تتعرض لها المرأة ماهي إلا نتيجة مواقف أو سلوكيات سواء في محيطها أو خارجه من بين هذه الضغوطات خروجها للعمل وهذا راجع إلى تغير العامل الإقتصادي وتأثر الأسرة الجزائرية به نتيجة العلاقة القوية بين هاذين المتغيرين، فزيادة الأعباء على الأسرة شجعها على خروجها للعمل للحصول على فرص مادية من أجل رفع من مستوى حياة الأسرة، لكن هذا أدى إلى دخول المرأة في ضغوطات أثرت سلبا على علاقتها مع أفراد أسرتها نتيجة لتغير الأدوار الأسرية إضافة إلى نقص التفاعل داخل محيطها الأسري، مما يجعل منها امرأة تمارس العنف

(1) أمال سالم العواودة، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، اليازوري للنشر، د.ط، عمان، 2009، ص 121، 122.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

ضد أفراد أسرتها خاصة الزوج إضافة إلى المشكلات الإيكولوجية إضافة إلى زيادة معدلات الحراك
الإجتماعي والفيزيقي .

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

المبحث الثاني: الدراسات السابقة المشابهة:

تأتي أهمية الدراسات السابقة كونها توفر لنا الجهد في توضيح الرؤية لصياغة مشكلة الدراسة واختيار الإطار النظري والإجراءات المنهجية للدراسة، وبعد اجراء عملية المسح للبحوث السابقة بواسطة الحاسب الآلي والتنقل إلى جامعات مختلفة عبر تراب الوطن خاصة بهذا المجال وحسب علم الباحثة، تبين أن الإنتاج العلمي قد تعامل مع متغيرات الدراسة لكن التعامل الكثير كان مع العنف ضد الزوجة وليس العنف ضد الزوج، وما يميز الدراسات المتعلقة بظاهرة عنف الزوجة ضد الزوج هو ندرتها، بل نجد الإشارات على هذا الموضوع في إطار التحدث عن إجرام المرأة بشكل عام خاصة في الجانب النفسي مع قلة الدراسات السوسيولوجية حول موضوعنا، ومع ذلك تمكنا من الحصول على دراسات وبحوث مشابهة لموضوع دراستنا المتمثلة في مظاهر العنف الأسري في الوسط الحضري(عنف الزوجة ضد الزوج):

المطلب الأول: الدراسات الأجنبية

تزايد الإهتمام بدراسة مواضيع تتعلق بالمرأة مع ظهور حركات التحرر النسوية التي ظهرت أعقاب الحرب العالمية الثانية، إذ أجريت العديد من الدراسات التي عالجت الأفعال غير السوية التي تقوم بها المرأة في مختلف أبعادها الإجتماعية النفسية والثقافية وفي مختلف أشكالها من أفعال غير أخلاقية وجرائم الإعتداء على الغير إلا أن معظمها أجريت في الولايات المتحد الأمريكية وأوروبا.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

الدراسة الأولى: سوزان سنميتز ((Susan Steinmetz) العنف بين الرجل والمرأة دراسة ثقافية

(2000):⁽¹⁾

تؤكد الدراسة أن النساء أكثر عنف من الرجال داخل محيط الأسرة، حيث أشارت أن العنف يرتبط بالطبيعة البشرية أكثر من ارتباطه بالظروف الثقافية، فالمرأة غالبا ما ترتكب العنف الزوجي في أغلب الثقافات، لأنها تعتبر البيت ضمن ممتلكاتها الخاصة.

أجرت الباحثة دراسة ثقافية لتسع ثقافات مختلفة أكدت أن هناك تشابها في نتائج الدراسات المتعلقة بالعنف الأسري في الو.م.أ مع العنف الأسري الموجود مع باقي الثقافات أو الدول الأخرى وهناك بحث آخر عن الأزواج في كندا أن نسبة قسوة الزوج إلى العنف الزوجة وكان (4.8%) ، مقارنة نسبة خطورة الزوجة إلى عنف ضد الزوج كان (10%) ولقد توصلت النتائج أن عنف المرأة الأمريكية لم يكن قاصرا على الثقافة الأمريكية، فالمرأة في كل أنحاء العالم أكثر عنف من الرجال داخل محيط الأسرة ، ولكن ماهي الأسباب الخفية لانخفاض المعدلات الرسمية للعنف الأسري للمرأة مقارنة مع الرجل؟ من خلال الدراسة الميدانية التي استخدمت فيها سوزان أداة الملاحظة تؤكد ما يلي:

- أن الرجال عادة لا ييؤحون بعنف زوجاتهم إلى الشرطة، حتى الأطفال من جنس الذكور أيضا لا يقرون عادة بعنف أمهاتهم للشرطة، كما أن الحبيب المخدوع من المرأة لا يستطيع

⁽¹⁾ نقلا عن يسلي نبيلة، العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة (دراسة ميدانية لعينة من الأسر الجزائرية)، رسالة منشورة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم الاجتماع، تخصص ثقافي/ تربوي، جامعة الجزائر، 2008/ 2009، د.ص.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

أن يبوح بذلك للشرطة، وفي حال وقوع الرجل ضحية نصب لرجل آخر أو حتى حالة وقوع المرأة كضحية الرجل.

• أغلب النساء بطبعهن التحدث عن كل شيء يحدث لهن أو لتهويل أي موقف بسيط حيث أنهن يرتعين من أي حادثة بسيطة.

• تسعى وسائل الإعلام دائما لتناول المرأة الضحية والرجل الجاني، هذا بالإضافة إلى أن الرجال لا يملكون الشجاعة في البوح بكونهم ضحايا النساء العنيفات.

• غالبا ما يقدم الزوجات تبريرات زائفة، وذلك لوجود مكافآت مالية وقانونية لرعاية الأطفال والإدعاء بتجديد العنف ويساعد هنا في ذلك فساد ذمة بعض المحامين.

• معاملة رجال الشرطة المرأة برفق مقارنة مع الرجل عند تقديم شكوى، إذ تختلف معاملة رجال الشرطة له بل ونظرتهم إليه ويبدو ذلك يحدث أيضا عند التقاضي.

• بينت الدراسة أن المرأة في أغلب جرائمها تلعب دور المحرض وإن كان هذا الدور في الواقع يعد دورا رئيسيا إلا أنها تسعى جاهدة لإخفاء جريمتها حتى تتمكن من البقاء بعيدا عن أنظار الشرطة.

• تتحصر ضحايا المرأة في الزوج والعشيق والطفل، وهذا راجع لشعور المرأة أنها ضعيفة نسبيا، الأمر الذي يجعلها تلجأ إلى الخداع كوسيلة هامة في الإنحراف للتجرد من التهم.

إن سبب اختيار هذه الدراسة راجع إلى معالجتها لظاهرة العنف الأسري حيث اقتصر على

عنف المرأة مقارنة بالرجل كدراسة ثقافية ومن خلالها التطرق إلى أن ثقافة العنف عند النساء

أكثر من الرجال داخل المحيط الأسري، كما كشفت أنه رغم دراسة تسع ثقافات مختلفة إلا

أن النتائج متشابهة بثقافة العنف عند النساء أكثر من الرجال، وقد كشفت سوزان سمينز

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

في نتائج الدراسة الميدانية أن الرجال لا يبوحدون بعنف زوجاتهم إلى الشرطة، كما أن الأطفال أيضا لا يقرّون عادة بعنف أمهاتهم للشرطة، كما يوجد بعض الزوجات غالبا ما يقدمن تبريرات زائفة، وذلك لوجود مكافآت مالية وقانونية لرعاية الأطفال والإدعاء بتجديد العنف.

انطلاقا من الإطلاع على محتوى الدراسة والذي جاء يضم _كما سبق وذكرناه_، ساعدتنا هذه الدراسة في الإجابة على بعض التساؤلات التي تدور حول هذه الظاهرة والأسباب الكامنة وراء ارتكاب السلوك العنيف داخل الأسرة، تتفق الدراسة الحالية مع دراسة سوزان في دراسة المتغير الثقافي الموجود في المجتمع، كما يتفقان في النتائج المتصل إليها هي ثقافة المجتمع لا تتقبل الأزواج يعنفون من قبل زوجاتهم وأنهم لا يبوحدون بتعرضهم للعنف، كما تختلف في مجال الدراسة حيث اعتمدت على نتائج متصل إليها من دراستها بعدة دول مختلفة، لكن الدراسة الحالية اعتمدت على مجتمع واحد في دراسة العنف ضد الزوج من طرف الزوجة.

الدراسة الثانية: دراسة جيلز وآخرون (1996) بعنوان العنف الزوجي⁽¹⁾: عالجت الدراسة ديناميات وأنماط العنف الأسري وأساليب إساءة المعاملة بين الزوجين والعلاقات الرئيسية التي تشير إلى وجود أسباب كثيرة ناجمة عن العنف بين الزوجين.

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1. العنف الأسري يختلف باختلاف خبرات الصراع داخل الأسرة.
2. أغلبية الأسر تتميز بنمط عنف شديد مما يستدعي خضوعهم للعلاج النفسي.

(1) نقلا عن كشرود زهرة، العنف الممارس ضد الزوجة في الوسط الأسري"دراسة ميدانية لعينة من الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى بني مسوس"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2017 / 2018، ص ص 14، 15

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

3. العنف يكون نتيجة فقدان التوازن الأسري، عدم إشباع الحاجات، الخوف، القلق، التهديد، عدم تقدير الذات.

4. عدوان النساء عن الرجال أقل من حيث الدرجة وعدوان النساء ضد النساء أعلى درجة من عنف الرجال ضد النساء، وهذا غالبا ما يحدث خلال فترة الخطوبة، الزواج المبكر، وأثناء الحمل والطلاق.

سبب إختيارنا لهذه الدراسة أنها تناولت أساليب الإساءة بين الزوجين التي مهدت لنا معرفة الأساليب المستعملة في تعنيف كلا الطرفين وحددت أن العنف ما هو إلا نتيجة حتمية تعيشها أغلب الأسر، لكن كان الإختلاف في النتائج حيث توصل إلى أن الأزواج هم أكثر عنف من الزوجات مقارنة بالدراسة الحالية أن الزوجات يمارس كذلك عنف ضد أزواجهن ولا يختلف فعلهن عن العنف الذي يمارسه الرجال.

الدراسة الثالثة: دراسة **Tsoaledi daniel Thobejane, Victor Luthada** (2019)، بعنوان

"تحقيق حول العنف المنزلي ضد الرجل: حالة من جنوب إفريقيا"⁽¹⁾، هدفت الدراسة إلى

تسليط الضوء على ضحايا العنف المنزلي حيث يكون الرجل هو الضحية والزوجة هي

الجانية أو الجريمة، ومن بين التوقعات السائدة في جنوب إفريقيا أن لا يحق للرجل أن يُظهر

معاناته في الفضاء العام، وهذا راجع إلى النظام الأبوي القائم فالمجتمع، والمعترف به أنه لا

يحق للرجال البكاء والتعبير عن معاناتهم وهذا ما واجهته الدراسة وهي من الصعوبات

للوصول إلى هذه الحالات المعرضين للعنف المنزلي وذلك بسبب وصمة العار التي تلاحقهم

⁽¹⁾ Tsoaledi Daniel Thobejane; Victor Luthada, _An investigation into the tread of Domestic violence on Men: The case of south Africa, international journal of sustainable development, 12(3), 2019, p11.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

إذا تم تقديم اعترافاتهم، وإستندت هذه الدراسة على المنهج النوعي وذلك بجمع الإحصائيات لضحايا العنف المنزلي ضد الرجال من مراكز الشرطة والمؤسسات التي تقدم مساعدات لهم، وهذه الظاهرة ليست بجديدة على المجتمع، وقد ركزت هذه الدراسة على (5) محاور وهي: أسباب الإساءة، طبيعة الإساءة، الحدود القانونية للحد من الإساءة، دور الشرطة والجمعيات في مساعدة الرجال المعنفين.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يوجد الرجال كضحايا للعنف المنزلي من قبل زوجاتهم لكن يترددون في تقديم الشكاوي لمراكز الشرطة وهذا خوفا من النظرة الدونية لهم.
- بينت الدراسة أن العنف ضد الرجال منخفض مقارنة بعنف الموجه ضد النساء، وهذا راجع أن أغلب الحالات يلعبون دور الضحية بينما هن جناة.

إتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في معرفة أهم العوامل المؤدية لممارسة العنف ضد الزوج من طرف الزوجة، أما نقاط الإختلاف كان في نوع المنهج المستخدم حيث إعتمدت الدراسة السابقة على المنهج النوعي من خلال جمع الإحصائيات من مراكز الشرطة والمؤسسات التي تسعى إلى رعاية مثل هذه الحالات وكانت عينتها الرجال المعنفين، بينما الدراسة الحالية إستندت على المنهج الوصفي التحليلي بدراسة حالة للمبحوثات واستخدام المقابلة كتقنية لجمع البيانات، كما إستفدنا من هذه الدراسة من جانبها النظري المتمثل في محور النظريات.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

المطلب الثاني: الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: هادية العود البهلول، (2010) (الإنحراف النسوي: دوافعه النفسية وعوامله

المجتمعية) : (1)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطور ظاهرة الإنحراف القانوني عند المرأة التونسية لا سيما تطورها الكيفي ومحاولة فهمه على ضوء التحولات الاجتماعية بكشف الظروف والعوامل التي أدت بها إلى هذا الفعل المنحرف، وذلك بإلقاء الضوء على السلوك الإجتماعي اللاقانوني لبعض النساء كعينة للدراسة، وحاولت الباحثة التحقق من من أربع فرضيات أساسية وهم:

1. ضعف الدخل زاد من إنحراف المرأة.
2. أدت ندرة موارد الرزق لا سيما في المناطق غير المتطورة إلى انتشار الفقر والبطالة الذي جعل هجرة العديد من النساء إلى إنتشار الفقر والبطالة الذي جعل هجرة العديد من النساء إلى المدن الكبرى حيث توجد فرص أكبر لكسب لقمة العيش، والتي تعد المناطق الحضرية بُؤراً للجريمة والإنحراف، خاصة ضد النساء، وقد تقاوم ذلك بسبب الإفتقار إلى برامج التنمية في مناطق معينة، مما أدى إلى زيادة الأنشطة الإجرامية.
3. يؤدي تدهور القيم المجتمعية إلى دخول الأفراد في دوامة الخراب واليأس والكآبة.
4. فعالية الغزو الثقافي والفكري التي تخلق حاجات زائفة ما يولد خلفية سلوك الإنحراف لدى المرأة والرجل على حد سواء.

(1) نقلا عن ليلي كواكي، هادية العود البهلول، الإنحراف النسوي: دوافعه النفسية وعوامله المجتمعية، مجلة إنسانيات، العدد 53، 2011، ص 37.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

إتبعت الباحثة لفهم الظاهرة وتطورها المنهج الكمي الوصفي التحليلي إعتمادا على بعض الإحصائيات حول جرائم الإناث بين 13 و18 سنة في تونس في المدة الفاصلة بين 1993 و2003 بعد أن وقع تصنيف معطياتها في جداول إحصائية بسيطة، كما إستخدمت المنهج الكيفي الإستقرائي في فهم المعطيات التي تم الحصول عليها وأيضا فهم سلوكياتهن أثناء العمل الميداني عند مقابلة خريجات السجن، وزيارتهم في منازلهم.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:⁽¹⁾

- من خلال النزوح، ظهرت مشكلة إجتماعية جديدة، أدى رفض أهالي للنازحين إلى انتشار النزعة الإقليمية ووصفهم بأقبح الاوصاف مما دفع البعض اللجوء إلى الإجرام.
- يُظهر المجتمع الصفاقسي شكلا خاصا من جرائم المرأة التي تتطوي على وجود شكوى ضدهن أو ضحية، ومن المثير بالإهتمام أن جرائم مثل الدعارة غالبا ما يتم تجاهلها، على الرغم من أخطر الجرائم التي يتعرض له الضحية والمجتمع ككل، تشير هذه الملاحظة إلى أن المخالفات الأخلاقية لا يُنظر إليها دائما على أنها جريمة يُعاقب عليها، بل يتم الحكم عليها على أساس نقص مهارات التنشئة الاجتماعية.
- بين غالبية المستجيبين أن معظم عائلات المتهمات يفتقرون إلى التنشئة الإجتماعية المناسبة بسبب تربيتهم في أسر مفككة، إضافة إلى للمبحوثات يفتقرن لقدرات التنشئة الاجتماعية مع أبنائهم.

(1) محمد سعدي، السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو الرجل (أو الزوج) دراسة ميدانية تحليلية لجرائم العنف لدى النساء ضد الرجال، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02، 2015/2016، ص 43

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

- إن النموذج الذي تبنته تونس ألا وهو النموذج التحديثي التنموي هو نتيجة العولمة أدى إلى زيادة الأمور غير السوية مما ساهم في ظهور النشاط الإجرامي خاصة بين أوساط الجنس النسوي.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة هادية العود البهلول في النتائج المتوصل إليها من بينها النتيجة التي ركزت على أن لنوع التنشئة الاجتماعية لبعض الحالات التي تلقينها في أسرهن له أثر في إنحرفهن وممارسة مخالفات أخلاقية، كما تختلف الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية كونها عالجت متغيرات مغايرة لما هو متناول في دراستنا، بحيث نجد أنها ركزت على متغير النزوح والدوافع النفسية والمجتمعية وعلاقتها بممارسة السلوك الإجرامي عكس دراستنا التي إقتصرت على معالجة العنف ضد الزوج، كذلك لم تحدد نوع الإنحرف الذي تلجأ إليه المرأة ، بالإضافة إلى هذا الاختلاف في الجانب المنهجي للدراسة إعتمدت على إحصائيات بينما إعتمدت الدراسة الحالية على منهج دراسة حالة للمبحوثات للحصول على البيانات.

إستفدنا من هذه الدراسة في تزويدنا بالإحصائيات عن جرائم المرأة في تونس كمجتمع عربي وكذا معرفة أشكال الجرائم المرتكبة من قبلهن.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

الدراسة الثانية: دراسة عصام_حسني الأطرش، وفاء سامح الخطيب، إسلام حسن طزازعة (2021)

بعنوان **العوامل المؤدية إلى العنف ضد الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطيني⁽¹⁾:**

حيث استهدفت الدراسة معرفة العوامل المؤدية إلى العنف ضد الرجال في المجتمع الفلسطيني وتمثلت عينتها من 196 مفردة وتم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة كما استخدم أداة الإستبيان لجمع البيانات والمعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى أبرز النتائج أنه من الأسباب المؤدية لممارسة العنف ضد الرجل مجموعة من العوامل منها ماهي عوامل خارجية والتي تكون خارج نطاق الأسرة والتي تتمثل في قانون الأسرة، التشريعات والعولمة، والعوامل المتعلقة بالمرأة تتمثل في نوع التنشئة الأسرية غير السليمة التي تلقتها الزوجة من العوامل المؤدية لممارسة العنف ضد زوجها، يليها من أشكال العنف الأكثر انتشارا بين أوساط النساء الفلسطينيات العنف اللفظي ثم يليه العنف النفسي وأقله العنف الجسدي، كما أن من بين أسباب ممارسة العنف ضد الرجل ضعف شخصيته وضعفه الجنسي الذي يعتبران من أكبر العوامل المؤدية لممارسة العنف ضده.

تعتبر هذه الدراسة نقطة تلاقي مع دراستنا ويمكن القول أنها من الدراسات السابقة القريبة جدا من موضوعنا وطريقة معالجته، حيث تناولت الدراسة أهم الأسباب التي تجعل المرأة تُقبل على تعنيف زوجها والتي توصلت إليها من خلال النتائج بأن لنوع التنشئة الأسرية غير السليمة التي تلقتها الزوجة من العوامل المؤدية لممارسة العنف ضد زوجها، وهي في الحقيقة من

(1) عصام حسني الأطرش، وفاء سامح الخطيب، إسلام حسن طزازعة، العوامل المؤدية إلى العنف ضد الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطيني، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18، العدد 1، 2021، ص 152.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

بين الفرضيات الموجودة في بحثنا، كما لمسنا أوجه الإختلاف في الجانب المنهجي حيث
إعتمدت الدراسة السابقة على أداة الإستبيان عكس الدراسة الحالية، وإستفدنا من هذه الدراسة
في الكشف عن خلفيات الظاهرة في المجتمعات العربية من بينها المجتمع الفلسطيني، وقد
بينت أنها لا تختلف كثيرا وهذا راجع ربما إلى بعض الخصائص المشتركة بين المجتمعات
العربية.

الدراسة الثالثة: دراسة رولا محمود بعنوان "قضايا المرأة بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية"

دراسة مقارنة:⁽¹⁾ هدفت الدراسة إلى معرفة قضايا المرأة التي لاقت صدى كبيرا على الساحة
الدولية، كما أوضحت مدى حرص الإسلام على رعاية المرأة من جميع النواحي وحمايتها
ومقاومة تيار التغريب من أجل ضمان إستقرار الأسرة، ولهذا جاءت هذه الرسالة للإجابة
على الأسئلة التالية:

1. ما مكانة المرأة في الإسلام، وما أهم المزايا المقدمة إليها في الشريعة الإسلامية؟
2. هل هناك توافق بين قضايا المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية؟

وقد إعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على التأصيل من القرآن الكريم والسنة
النبوية ومقارنتها مع ما نُصّ عليه في الاتفاقيات الدولية من حريات وحقوق التي لها علاقة
بالمرأة، وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

(1) رولا محمود حافظ الحيت، قضايا المرأة بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية دراسة مقارنة، "رسالة غير
منشورة"، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ديسمبر 2005، ص ص 25، 26

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

1. تطور وضع المرأة إلى موضوع حاسم وضروري على الصعيد الدولي، وإعتباره موضوع لا يمكن التغاضي عنه أو التقليل من شأنه، هذه القضية بمثابة مقياس لتقدم المجتمع أو انحداره وبالتالي وجب الاهتمام والعمل.
2. تطالب الإتفاقيات الدولية تحرير المرأة، دون التغاضي عن الهيكل الفكري الناشئ لها، ذلك أن قضية المرأة في الغرب مثقل بما مرت به ظلم وهضم الحقوق، ولم تتجح في الحصول على الاهتمام إلا لعد فترة طويلة من النضال.
3. ركزت المواثيق الدولية بشكل أساسي على موضوع المساواة بين الرجل والمرأة في إيديولوجية الغرب، وقد أدى هذا التركيز في الحقوق والواجبات بشكل مأساوي إلى حرمان المرأة المسلمة من أبسط حقوقها الأساسية، بما في ذلك حقها في النفقة والميراث، على نقيض من ذلك يؤسس الإسلام بشكل خاص هذه الحقوق للنساء المسلمات وهي حقوق لا يعترف بها الغرب.
4. وصاية الرجل على المرأة لا تعتمد على الإكتفاء الذاتي للمرأة بل على التطبيق العلمي والقدرة على الكسب والرغبة في موازنة المسؤوليات وهذا يعني الشراكة بين الزوجين في الحقوق والواجبات.

لقد إختلفت دراسة رولا محمد مع دراستنا في الجانب المنهجي وذلك في منهج الدراسة في جمع البيانات الميدانية، إلا أن كان لهذه الدراسة دور كبير في تحديد إتجاه من الإتجاهات التي سعينا في دراستها وذلك أنها تتفق الدراسة الحالية مع دراسة "رولا محمد" في اهتمام بالمرأة في ظل المواثيق الدولية وقانون الأسرة إضافة إلى تنديد بالمساواة، ومن خلال عرضنا السابق للنتائج المتوصل إليها نستنتج أن المرأة كانت لها مكانة في ظل المواثيق الدولية لكن هناك انتهاكات لما هو منصوص عليه في الإسلام لحقوق المرأة مما جعلها تندد

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

بحريتها في ظل الحركة النسوية التي من مطالبها لا تتماشى مع مجتمع مسلم، وقد ساعدتنا هذه الدراسة أنه يمكن أن يكون سبب ممارسة العنف الزوجة ضد زوجها هو الخروج عما هو مألوف في طباع الزوجات المسلمات وماتنص عليه المواثيق الدولية والحركات النسوية الغربية.

المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: دراسة محمد سعدي (2016) حول «السلوك الاجرامي للمرأة الجزائرية نحو الرجل

(أو الزوج) -دراسة ميدانية تحليلية لجرائم العنف لدى النساء ضد الرجال-:(1)

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

التساؤل المحوري: ماهي أهم الاسباب والدوافع لإقبال بعض النساء الجزائريات على ممارسة الجريمة والعنف ضد أزواجهن؟

وترجم هذا التساؤل المحوري الى التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل لنوعية التنشئة التي تلقتها المرأة الجزائرية داخل بيت اهلها دخل في اقبالها على السلوك

الاجرامي والعنيف ضد الزوج؟

2. هل للخيانة الزوجية علاقة بممارسة بعض النساء الجزائريات للعنف والجريمة ضد أزواجهن؟

(1) محمد سعدي، السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو الرجل(الزوج)دراسة ميدانية تحليلية لجرائم العنف لدى النساء ضد الرجال"، رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2015 /2016، ص43.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

3. هل ممارسة الجريمة والعنف من طرف بعض النساء الجزائريات هو رد فعل طبيعي للسلوك

العدواني والعنيف الممارس من طرف أزواجهن نحوهن؟

هدفت الدراسة إلى معرفة ومحاولة إيجاد فهم سوسولوجي وذلك من خلال فهم الأسباب المباشرة وغير المباشرة التي جعلت المرأة اقدامها على السلوك الإجرامي بصفة عامة وممارسة الفعل الإجرامي ضد زوجها بصفة خاصة، إضافة إلى إيجاد حلول للظاهرة لتمكين المرأة الجزائرية من المحافظة على مكانتها الاجتماعية التي تلعبها داخل المجتمع عبر أحقاب تاريخية متعددة متعاقبة، حيث إستعان الباحث بعدة مناهج لكن الأكثر تماشياً مع الموضوع المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة والمنهج الإحصائي، حيث تميزت عينته عن طريق دراسة ملفاتهم القضائية إضافة إلى تحليل قضايا المماثلة للدراسة والتي تم طرحها في الجرائد إضافة إلى إجراء مقابلة مع المحامين التي مثلها 20 محامي وكشفت هاته الدراسة على النتائج العامة التالية:

1. يتزايد معدل الجريمة في الجزائر، حيث لم يعد عالم الجريمة حكراً على الرجال فقط في المجتمع الجزائري أصبحت النساء تنافس في هذا المجال.
2. غزو المرأة عالم الجريمة بشكل ملفت للإنتباه.
3. أن المرأة الجزائرية أصبحت تمارس العنف كما يمارسه الرجل تستعمل وسائل دموية كالسكين، الساطور، الحبل، الحرق وغيرها من الوسائل التي كانت الى وقت قريب خاصة بالرجال.
4. تبني سلوكيات عنيفة ترتبط عادة بالرجال وذلك بإستخدام أساليب مروعة مثل السكاكين، الساطور، الحبل والحرق وغيرها، التي كانت تعتبر في السابق من الوسائل المستخدمة في عالم الذكور.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

5. أغلب الجرائم التي تتطور فيها المرأة عادة هي الإعتداء على أفراد آخرين، مثل الضرب أو القتل، أما الجرائم المتعلقة بالمال والسرقفة، التزوير، النصب، الإحتيال والإبتزاز أقل شيوعا بين النساء، وغالبا ما تكون هذه الجرائم مدفوعة بالرغبة من الإنتقام من خطيب أو زوج سابق أو صديق، وهذا يشير إلى أن معظم الجرائم التي ترتكبها النساء هي ردود فعل نابعة من مشاعر الظلم وإنعدام الأمن، الغيرة والرغبة القوية في الإنتقام في أغلب جرائم العنف التي تقتربها.
6. كشفت الدراسة أن الأزواج هم الأكثر تضررا من جرائم المرأة.
7. تشير نتائج الدراسة إلى أنه في حالات الجرائم الزوجية _جرائم المرأة_ غالبا ما يكون الأزواج هم السبب الجذري في إقدام زوجاتهم على الإجرام نحوهم إما بسبب تورطهم في الخيانة الزوجية، التسلط ضدهن ظلما والتخلي عن الواجبات العائلية، غالبا ما يكون الأزواج هم من يخلقون الظروف التي تدفع زوجاتهم نحو السلوك الإجرامي.
8. نوع التنشئة الأسرية التي تتلقاها المرأة من والديها لها أهمية كبيرة في تحديد علاقتها بزوجها وأبناءها.
9. أوضحت الدراسة أن التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري سواء كانت إقتصادية، إجتماعية وسياسية كان لها تأثير على الصورة النمطية المحيطة بالجريمة والجنس مع دخول المرأة الجزائرية إلى سوق العمل والسياسة.
10. توصلت الدراسة من خلال نتائجها أن جرائم العنف خاصة القتل العمدي المرتكبة من طرف النساء الجزائريات تكون أكثر دموية وشناعة مقارنة من تلك المرتكبة من طرف الكثير من الرجال.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

كان الهدف من الإستناد على هذه الدراسة أنها شبيهة بدراستنا من خلال زاوية الدراسة ألا وهي

عنف الزوجة ضد الزوج كمظهر من مظاهر العنف الأسري، كما اتفقت

مع دراستنا في نوع العينة والتي مثلتها النساء اللواتي إرتكبن العنف ضد الزوج أو إرتكاب جرائم القتل

ضد الزوج، كما ركز "محمد سعدي" على متغيرين استندنا عليهما كذلك في دراستنا وهما:

التنشئة الأسرية التي تلقتها المرأة الجزائرية، والمتغير الثاني العنف الممارس ضد الزوج ما

هو إرادة فعل لما تعرضت له الزوجة من طرف زوجها، كما اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا

في نوع الأداة المستخدمة لجمع البيانات والمتمثلة في أداة المقابلة لكن اختلفت من ناحية

توجه هذه الأداة إلى المحامين مقارنة مع دراستنا كانت موجه إلى النساء اللاتي مارسن

العنف ضد أزواجهن، كذلك في ما يخص منهج الدراسة كان هناك إختلاف مع دراسة محمد

سعدي الذي استعان أكثر من منهج في دراسته أما دراستنا استندت على المنهج الوصفي

التحليلي بدراسة حالة المبحوثات.

الدراسة الثانية: دراسة جمعي فاطمة (2014) بعنوان " السلوك الإجرامي عند المرأة الجزائرية":⁽¹⁾

هدفت هذه الدراسة إبراز نوع خاص من الجرائم وهو جرائم المرأة في المجتمع الجزائري، حيث

إنطلقت من سؤال عام: ماهي أهم العوامل الإجتماعية والإقتصادية التي تجعل المرأة الجزائرية

تمارس السلوك الإجرامي؟

⁽¹⁾ جمعي فاطمة الزهراء، السلوك الإجرامي عند المرأة الجزائرية، "رسالة منشورة"، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البلدة 2، 2013/2014، ص 169.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

لتنطوي تحتها مجموعة من التساؤلات، وقد تم ترجمتها إلى الفرضيات الآتية:

1. تدني المستوى المعيشي الذي تعيشه المرأة الجزائرية له علاقة في إقبالها على ارتكاب السلوك الإجرامي.
2. تأخر سن الزواج المرأة الجزائرية يجعلها تُقبل إلى عالم الجريمة.
3. ممارسة العنف ضد المرأة الجزائرية له علاقة في إقبالها على السلوك الإجرامي.

وقد إعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي من خلال وصف وتحليل الظاهرة المدروسة وهذا يتماشى

مع مسعى البحث وذلك من خلال التركيز على الجانب النوعي عن طريق مجموعة من

الألفاظ والعبارات و الإتجاهات السائدة فالمجتمع الجزائري، أما الأدوات والتقنيات

المستخدمة في الدراسة لجمع البيانات هي الملاحظة العلمية والمقابلة وتم إستخدام نوعين

من المقابلة: الحرة والمقننة، وكان حجم العينة المأخوذة 10 حالات تم إختيارها بطريقة

قصدية من مؤسسات عقابية كل من الحراش وخميس مليانة.

أسفرت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- أكثر الجرائم المرتكبة من قبل المرأة هي جرائم ضد الأشخاص سواء ضد أفراد أسرته أو خارج إطارها الأسري، ذلك نتيجة إضطراب العلاقات والأسرية وصعوبة التواصل، ويكمن هذا الأخير من أساليب التنشئة الأسرية السائدة داخل الأسرة بتفضيل الذكر عن الأنثى والتمييز في المعاملة ما يؤدي إلى تولد العنف الذي ينتج عنه العنف المضاد بين أفراد الأسرة ما ينتج عنه لجوء المرأة إلى عالم الجريمة كردة فعل لما عانتها.

- بينت الدراسة أن أكثر النساء المقبلات إلى عالم الجريمة هن العازبات، ومن الأسباب التي دفعتهن إلى الجريمة هو تأخر سن الزواج أو الإنتقام من خيانة الشريك وعدم الزواج منها خاصة أن نوع هذه القضايا أغلبهن فقدن للعذرية.
 - الإهمال وغياب الرقابة الوالدية تجعل المرأة أكثر حرية مما يجعلها تكسر الحاجز الأخلاقي وإقبالها عالم الجريمة.
 - توصلت الدراسة أن الحرمان المادي والمعنوي المتمثل في التفكك الأسري، تسلط الأخ، إهمال الأب لشؤون أسرته، يدفع النساء لإرتكاب جرائم أو الهروب للبحث عن البديل خارج أساور البيت.
 - بينت الدراسة العنف الذي تتعرض له المرأة بإختلاف أشكاله سواء كان لفظي، جسدي، نفسي له علاقة وطيدة بإرتكابها الجريمة كردة فعل من المعنف وهذا رد الإعتبار.
 - غياب الحوار يؤدي إلى تصدع العلاقات الأسرية خاصة في الأجواء التي تتعرض فيها المرأة للعنف والإحتقار والإهمال تكون كأسباب محفزة لها في دخولها إلى عالم الإجرام.
- إتفقت دراسة جمعي فاطمة الزهراء مع دراستنا في نوع المنهج المستخدم ألا وهو دراسة حالة والأداة لجمع البيانات والتي تمثلت في الملاحظة العلمية وتقنية المقابلة، إضافة إلى النتائج المتوصل إليها حيث توصلت الباحثة أن للتنشئة الأسرية والأساليب السائدة داخل الأسرة له علاقة في تولد العنف عند المرأة وهذا ما يعزز فرضيتنا للتنشئة الأسرية التي تلقنتها المرأة الجزائرية داخل أسرتها لها علاقة بممارسة العنف ضد الزوج، وقد أوضحت الباحثة من الأساليب السائدة داخل الأسرة الجزائرية تمثلت في التمييز بين الذكر والأنثى وتفضيله عليها، غياب الحوار، الحرمان المادي والمعنوي و إحتقارها داخل أسرتها، وتُعتبر هذه الأساليب من

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

الأسباب المحفزة لدخول المرأة دائرة العنف وممارسة العنف ضد أفراد أسرتها أو أشخاص خارج إطارها الأسري، كما طرحت في إحدى فرضياتها والذي ركزنا عليه كذلك في دراستنا أن العنف الذي تُمارسه المرأة ما هو إلا كردة فعل ما تم ممارسته عليها من عنف بأنواعه وهذا ما يسمى بالعنف المضاد، أما أوجه الاختلاف مع دراستنا ركزت الباحثة في عينتها على النساء العازبات أكثر من المتزوجات بينما كانت دراستنا محوراً الأساسي يدور حول النساء المتزوجات مارسن العنف ضد أزواجهن.

الدراسة الثالثة: لنادية دشاش بعنوان "عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه وأشكاله، حسب رأي

الأسرة التربوية لولاية قالمة":⁽¹⁾

1. هل فرض الزوجة عليها الزوج يؤدي إلى ممارسة العنف ضده؟
2. هل ضعف في شخصية الزوج له علاقة بتعنيفه من قبل زوجته؟
3. هل تعنيف الزوجة من طرف زوجها له علاقة بممارسة العنف ضده؟
4. هل ضعف الدخل المادي للزوج يؤدي بممارسة العنف ضده؟
5. هل التفوق العلمي لدى الزوجة له علاقة بممارسة العنف ضد زوجها؟

هدفت الدراسة على معرفة مظهر من مظاهر العنف في الوسط الأسري في إطار العلاقة الزوجية، هذا العنف هو موجود فعليا وليس بجديد لكن نظرا للنظام الذكوري السائد في المجتمع

(1) نادية دشاش، عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه وأشكاله حسب رأي الأسرة التربوية لولاية قالمة، "رسالة منشورة"، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية الأروطونيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص ص 150، 151.

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

الجزائري كون الضحية في هذا العنف هو الرجل (الزوج) والقائم بالعنف هي المرأة (الزوجة)،
قد جاءت هذه الدراسة في البحث عن الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد
شريكتها في إطار العلاقة الزوجية والتطرق إلى أهم أشكال العنف الذي يتم إلحاقه بالزوج،
حيث إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإكلينيكي وذلك بإستخدام
الإستمارة، حيث تكونت عينتها من 18 حالة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- غياب الإهتمام من الزوج لزوجته، قد يؤدي إلى تحفيزها وعدم إعطائها أي قيمة.
 - ضعف شخصية الزوج، والتي تجسدت في عدم قدرة الزوج على مواجهة المشاكل التي
تتعرض لها أسرته وسكوته على أخطائه زوجته.
 - سوء معاملة الزوج للزوجته وتعنيفها تجعل من الزوجة شخصية عنيفة.
 - عدم اقتناع الزوجة بزوجها، أي فرض الأهل تدخل في اختيار زوج.
 - ضعف الجانب المادي للزوج يجعل الزوجة تنمر عليه.
 - التفوق العلمي للزوجة مقارنة بالمستوى التعليمي للزوج.
 - أشكال العنف التي تستعملها الزوجة ضد زوجها، تتمثل في المعايير والمقارنة بالغير، المعادة
والسب والشتم والإهانات، حرمانه من ممارسة حقوقه الشرعية، تحريض الأبناء على الزوج
خروج زوجة بدون إذن زوجها وحرمان أهله من زيارته.
- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة نادية دشاش في تناول «عنف الزوجة ضد الزوج، ومنه يمكن تحديد
نقطة التلاقي التي قد تجمع بين الدراستين _الدراسة السابقة والدراسة الحالية_ أن كلاهما

الفصل الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف والدراسات السابقة المشابهة

يتناول موضوع العنف وأهم المتغيرات التي تم تناولها أنه يمكن أن تكون للتنشئة الأسرية للزوجة علاقة بممارسة العنف داخل الإطار الزوجي، كما إتفقا حول متغير ممارسة العنف ضد الزوجة هو كردة فعل ضد زوجها، كما حاولت الدراسة تحديد أهم أشكال وأنماط العنف الموجهة ضد الأزواج من قبل الزوجات، كل هذه النتائج كفيلة بأن توسع مداركنا حول مفهوم العنف في الأسرة وتحديد أهم الأسباب الدافعة لممارسة العنف ضد الزوج، وهو ما سيدعم دراستنا بالخصوص على مستوى الطرح النظري للدراسة.

أما الإختلاف بين الدراستين كون الدراسة السابقة اعتمدت أداة الإستمارة، أما الدراسة الحالية إعتمدت على إستخدام أداة المقابلة.

- تعتبر دراسة نادية دشاش من أهم الدراسات التي استفدنا منها على الصعيدين النظري والتطبيقي، بحيث تطرقت الباحثة على الصعيد النظري لجملة من الموضوعات التي أثارت انتباهنا لقضايا كثيرة لم يسبق من قبل معالجة موضوع العنف الأسري من هذه الزاوية، أما فيما يخص الدراسة الميدانية فهي لا تقل أهمية عن الدراسة الميدانية بالنسبة لموضوع بحثنا.

حاولنا في هذا الفصل التعرض لأهم النظريات حول العنف وأهم الدراسات السابقة المشابهة لدراستنا والتي عالجت محور موضوعنا ألا وهو العنف ضد الزوج من طرف الزوجة، وسنتطرق بالفصل الثالث عرض الوسط الحضري والعنف، فظاهرة العنف منتشرة في أي مجال مكاني وعلى جميع المستويات الإجتماعية والإقتصادية، لكن في هذه الدراسة كان اهتمامنا على المناطق الحضرية التي غالبا ما يكون العنف متسارعا وبشكل ديناميكي وهذا نتيجة لمجموعة من الأسباب التي تتولد لنا مظاهر مختلفة من العنف المجتمعي.

الفصل الثالث: الوسط الحضري والعنف الأسري

تمهيد

المبحث الأول: الوسط الحضري

المبحث الثاني: العنف

المبحث الثالث: العنف الأسري

خلاصة.

تمهيد:

ظاهرة العنف في الوسط الحضري من المواضيع الهامة التي تعكس أهميتها من خلال أبعاد مختلفة على المجتمع الجزائري، فالوسط الحضري ليس بيئة سكنية أو مكان جغرافي فقط، وإنما فضاء ينتج ثقافة ذات علاقات إجتماعية وإنشاء اتجاهات مختلفة وجديدة، فهي مجال للتفاعل في مختلف مجالات الحياة، كذلك يمكن أن ينتج من هذا التفاعل إنتشار العنف نتيجة تدمير الأفراد عن أوضاعهم المعيشية، وهو ما تعرف به المجتمعات الحضرية بمثل هذه الظواهر المرضية وعلى العموم فأغلب مظاهر العنف الحضري في المجتمع الجزائري لها علاقة بمجموعة من التغيرات التي مر بها خاصة في نهاية 80م من القرن الماضي نتيجة للعدد الهائل من السكان واختلافهم من ناحية الثقافات والمستوى الإجتماعي والإقتصادي وحتى التعليمي الأمر الذي جعل المدينة تعيش اختلال في توازنها الإجتماعي، ففقدان المنطقة الحضرية لطابعها العام كمؤشر لإنعدام السلوك الحضاري وتغيّر القيم الثقافية والإجتماعية، ويعد العنف الأسري من بين هذه المشكلات الإجتماعية التي تعاني منها معظم مجتمعات العالم خاصة المجتمعات الحضرية نظرا للتغير الذي حدث في بناءها، فالعنف في الوسط الأسري محكوم عليه بوضعه ضمن حدود أسرية حيث يخضع لمعايير من حيث العوامل المؤثرة في حدوثه، فهو يتخذ إتجاهات سواء يكون موجّه للزوجة أو الطفل داخل أسرته أو الزوج وهذا راجع إلى مجموعة من الأسباب التي سنتطرق إليها في هذا الفصل التي سنعتمد عليها في تحليل المواقف لهذه الدراسة.

المبحث الأول: الوسط الحضري

المطلب الأول: تعريف الوسط الحضري والمفاهيم المتصلة به

أولاً: الوسط الحضري:

حدد لويس ويرث في محاولة منه لتحديد مفهوم الوسط الحضري حين فرق بين العالم المعاصر وعالم أسلافنا وركز على الاختلاف من ناحية مظهر العيش، فالمجتمعات القديمة كانت تعيش في مجموعات منعزلة ومتفرقة مقارنة بالمجتمعات المعاصرة تسعى جاهدة للتركيز على تجمعات حضرية من أجل العمل على تطوير نتاج الفكري والممارسات التي يُطلق عليها اسم الوسط الحضري.⁽¹⁾

أما المؤرخ الحضري لويس مومفورد Mumford الذي رأى أن الوسط الحضري عبارة عن هياكل معمارية تربطها مجموعة من المشاريع المتفاعلة والمؤسسات التي تفاعلت فيما بينها مع مرور الزمن⁽²⁾، بينما عاطف غيث يرى الوسط الحضري ذلك الفضاء الذي يتميز بنمط مثالي وعدد سكانه كبير إضافة إلى عدم تجانسه.⁽³⁾

⁽¹⁾ تمريست فتيحة، الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي «دراسة سوسيوحضرية بحي عين النعجة الجزائر العاصمة»، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم والإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص 100.

⁽²⁾ طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، مفاتيح إصطلاحية جديدة "معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، (ت.ر) سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2010، ص 605، 606.

⁽³⁾ نوال نوار، أهمية المرافق والخدمات في الوسط الحضري، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد أ، عدد 48، ديسمبر 2017، ص 256

ثانياً: أهم المفاهيم المتعلقة بالوسط الحضري:

1. المدينة: حاول روبرت بارك زعيم مدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع الحضري تقديم تفسير للمفهوم

أنها ليست مكاناً فقط بقدر ما يمكن إعتبارها نطاقاً أخلاقياً، وهناك من يراها رقعة جغرافية

امتازت بمنشآت ومنازل، التي جعلها تختلف عن ما هو موجود في الريف إضافة إلى

المجالات المختلفة التي تخضع للضبط الاجتماعي أكثر من الوسط الريفي⁽¹⁾، وفي السياق

نفسه عرفها **بوجو غارنبييه** أنها ليست هياكل بنيوية بقدر تاريخها ونشأتها عبر حُقب تاريخية،

دائمة الإنتاج والتطور من أجل مواكبة العولمة وتحدياتها.⁽²⁾

أما مصطفى خشاب يرى المدينة مجموعة حضرية مساحتها محدودة، تقوم على النشاط الصناعي

والتجاري والمهتمين بالمجال الزراعي نسبة أقل، حيث تتنوع فيها الخدمات والمؤسسات

والوظائف، وتتميز بكثافة سكانية وتوفر المواصلات إضافة إلى المراكز الاجتماعية

والطبقية.⁽³⁾

• من خلال تقديمنا تعاريف لمفهومي الوسط الحضري والمدينة، كلاهما يصبان في نفس

المفهوم إذ يقصد المنطقة الحضرية أو المدينة التي تتميز بكثافة سكانية مرتفعة عن الأرياف

إضافة إلى أنماط الحياة الاجتماعية والإقتصادية السائدة فيها.

⁽¹⁾ جمال بوربيع، الإتصال والتكيف الاجتماعي في الوسط الحضري، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 12، 2016، ص 134.

⁽²⁾ مصطفى عايدة، مفهوم المدن المستدامة، مجلة القانون العقاري، د.ع، (د.س)، ص 14

⁽³⁾ مرجع سبق ذكره، ص 256.

2. التحضر: كذلك من المفاهيم المرتبطة بالوسط الحضري، وهي عملية إنتقال إجتماعي تتصل مع حركة التغير الاجتماعي إذ يتم الإنتقال من حالة تريف إلى حالة تحض⁽¹⁾، أما موسوعة العلوم الإجتماعية ترى التحضر زيادة عدد التجمع السكاني في المدن ويكون لهذا التجمع الحضري ارتباط بعملية التصنيع التي تُحدث نمطا جديدا على العلاقات والتمثلات التي تُنتجها الثقافة الحضرية.⁽²⁾

• نستنتج أن التحضر هو عملية الإنتقال التدريجي سواء كان فردي أو جماعي من الريف إلى المدينة، والتحضر هو مرادف لمفهوم الخصائص الحضرية المتمثلة في الممارسات الثقافية التي يتميز بها سكان المدينة ويمارسونها سكان الأرياف لنشهد أن الريف في حالة تحضر.

3. الحضرية: حددها ويرث أنها لا تقتصر عن الحجم والكثافة السكانية، أكثر ما تتمثل في القدرة على اكتساب نمط الحياة الحضرية والتكيف الإجتماعي من التنظيم الإجتماعي، فالحضرية هي عملية الإستيعاب لنمط الحياة في المدن وانسجام مع كل المستويات الموجودة في البناء الاجتماعي الحضري⁽³⁾، إلا أن الحضرية "ليست وجها آخر من وجوه التحضر حسب ما جاء في تحليل ساندرز بل الحضرية هي نتيجة كيفية له، إن لم تكن هي كذلك."⁽⁴⁾

⁽¹⁾ فروق يعلى، مسألة السكن والإندماج الاجتماعي للأسر النازحة في الوسط الحضري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد5، فيفري 2014، ص 169

⁽²⁾ فتحة هارون، التحضر: دراسة لبعض المشكلات النظرية والمنهجية المتعلقة به، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، عدد 42، 2014، ص54

⁽³⁾ صبرينة معاوية، التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية مدينة بسكرة نموذجا، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص 103

⁽⁴⁾ فتحة هارون، التحضر: دراسة لبعض المشكلات النظرية والمنهجية المتعلقة به، المرجع نفسه، ص 58.

المطلب الثاني: التحضر وتغير القيم:

هناك علاقة بين تاريخ الأسرة والبيئة الجديدة والتي تُلاحظ أثارها على بناءها ووظيفتها وقد يتجلى ذلك من خلال صغر حجم الأسرة وانتقالها من الممتدة إلى النواة حيث أظهر الزوجان ميلهما للعيش والإقامة في سكن مستقل عن الآباء، هذا التغير الذي أصاب الأسرة ما هو إلا نتيجة لتغير من نظام إقتصادي إنتاجي جماعي إلى نظام إقتصادي جديد يتميز بالفردية والإستقلالية⁽¹⁾، وما يميز الحياة الحضرية عن الحياة الريفية أن المدينة تعزز الفردية ويضعف فيها الضمير الجمعي وتقل سلطته، مما ينتج عن ذلك ضعف الرقابة على الأفراد الذي ينتج عنه تخلي على بعض العادات والتقاليد مقارنة مع المجتمع الريفي الذي من أساس مقوماته الروح الجماعية التي تقوي الضمير الجمعي لأفرادها والتمسك بالمعايير الاجتماعية وأي تصرف لا يمثل الجماعة وما تم النصوص عليه يتعرض الفرد إلى التهميش والعقاب⁽²⁾، فإنّ انتقال الأسرة إلى الوسط الحضري أثر عليها من ناحية تراجع القيم الزوجية والتي تتمثل في الزواج في سن مبكر والهيمنة الذكورية داخل الأسرة إضافة إلى تراجع الروابط القرابية، هذا الأخير غير من شكل الأسرة ونمطها الذي أثر في تحول بناء المجتمع والنظام السائد فيه، باعتبار الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع⁽³⁾، فالتغير الذي طرأ على بنية الأسرة العربية

⁽¹⁾ حمراوي حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية "دراسة ميدانية بالحي الشعبي-ديار الزيتون بمدينة عزابة سكيكدة، "رسالة منشورة"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2007/2008، ص 62.

⁽²⁾ إسعد فايزة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة"مقاربة سوسيو-أنثروبولوجيا لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة أنموذجاً"، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011 / 2012، ص 203.

⁽³⁾ حمراوي حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية "دراسة ميدانية بالحي الشعبي-ديار الزيتون بمدينة عزابة سكيكدة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، المرجع نفسه، ص62

مقارنة عما كانت عليه في الماضي، هو تغير ملحوظ يكمن في وظائفها التي إنعكست على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، إذ لم يعد الدور التقليدي للأب نفسه ما هو سائد الآن من ناحية السلطة، حتى الزوجة أصبحت تشاركه في مكانته. (1)

والمرأة الجزائرية كان لها نصيب من هذا التغير، حيث تحررت من الضغوطات الإجتماعية للمجتمع المتمثلة في العادات والتقاليد، فلم تخضع للدور التقليدي بتسلط الذكر وتبعية المرأة للرجل، وأصبحت تحظى بالاحترام، أما العلاقة بين الزوج والزوجة عرفت هي كذلك نوع من الإستقلالية والديموقراطية مع تأكيد ضعف للبنية الاجتماعية العائلية التقليدية التي يكون فيها النظام الأبوي سائد فيها. (2)

المبحث الثاني: العنف:

المطلب الأول: تعريف العنف وأهم المفاهيم المرتبطة به:

أولاً: تعريف العنف

1. لغة:

جاء في لسان العرب: (3)

➤ "عنف: العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق."

(1) سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2003، ص 44
 (2) حسان تريكي، تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر: دراسة تحليلية، مجلة الرواق، العدد 09، ديسمبر 2017، ص 90. (بتصرف)
 (3) مسعود بوسعدية، ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2011، ص6.

➤ عنف به وعليه ويعنف عنفا وعنافة وعنفه تعنيفا، هو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره واعتنف

الأمر، أخذه بعنف وفي الحديث: أن النبي ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى

الرَّفِيقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ." رواه مسلم⁽¹⁾

➤ "والتعنيف: التعبير واللوم ... والتوبيخ والتفريع."

➤ "وجاء في المنجد في الثقة والأعلام: العنف والعنف والعنف: ضد الرفق الشدة والقساوة".

➤ "الجنس العنيف: كناية عن الرجال يقابله الجنس اللطيف كناية عن النساء."

العنف في اللغة العربية: "ضرب من السلوك ينطوي على الشدة والقسوة، حيث يقال (عنف) به وعليه

أي أخذه بشدة وقسوة فهو عنيف (اعتنف) أخذه بعنف وأتاه ولم يكن له علم به."⁽²⁾

➤ **ذكر ابن منظور، أن العنف هو:** "بمعنى الخرق بالأمر وقلة الرفق، ليشمل كل سلوك يتضمن

معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتفريع، ويقال عنف فلانا أي لأمه بشدة وعنفه وعنف

عليه واعتنف الأمر بمعنى أخذه بالعنف والشدة، واعتنف الشيء، أي ابتدأه واستقبله، جهله،

وأتاه ولم يكن له به علم، واعتنق الطعام والأرض، أي كرهما، وهناك يرى أن (العين والنون

والفاء) أصل صحيح يدل على خلاف الرفق."⁽³⁾

➤ **أما العنف في اللغة الإنجليزية:** هو كل إستعمال محظور للقوة المادية لإلحاق ضرر سواء

بالفرد أو الممتلكات، وتتخذ أشكالا مختلفة تتجسد في الإغتصاب تعدي على حريات

⁽¹⁾ الموقع الرسمي لمساحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله، <https://binbaz.org.sa/audios/2540/217>

⁽²⁾ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 2، 1978، ص 600.

⁽³⁾ بشار حسن يوسف، وجيه عفو علي، مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الاخوان المسلمين مصر) أنموذجا، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1، ص 548.

الآخرين⁽¹⁾ ، و"كلمة العنف مشتقة من الكلمة اللاتينية «VIS» وتعني القوة و «latus»
«وهو اسم المفعول لكلمة «Ferro» والتي تعني يحمل، فكلمة عنف violence تعني إذن
حمل اتجاه شيء أو شخص."⁽²⁾

والعنف مرتبط بوجود الإنسان، حيث نجد أن التاريخ حافل بأعمال العنف التي شهدها البشر إذ
يقول فولتير: "كذلك على أن التاريخ ليس أكثر من صورة للجرائم والمحن الإنسانية."⁽³⁾

- من خلال التعريفات للعنف من الناحية اللغوية يتضح أن فعل العنف هو تصرف غير أخلاقي لما يلحقه من أضرار للطرف الآخر فهي ضد الرفق.

2. إصطلاحا:

يرتبط مفهوم العنف بالعديد من التخصصات، فعالم الإجتماع يعرف العنف la violence ابمئابة فعل يلحق الضرر بالآخر سواء كان هذا الضرر ماديا أو معنويا، أما رجل القانون يحدده على أنه من الأفعال غير المشروع أو غير مطابقة للقانون، ومن هذا المنطلق، وجب أن نتبنى تعريفا شاملا لمفهوم العنف الذي يُغطي سلسلة من الأفعال غير السوية، السب والشتم، الضرب والجرح، تخريب الممتلكات الغير، وصولا إلى شروع بالقتل أو القتل العمدي.

ضمن التعاريف المقترحة في الأدبيات ذات صلة بالموضوع، هناك تعاريف جديرة بالذكر لعالم فرنسي "إيف ميشو Yves Michaud الذي اهتم بدراسة العنف، ورأى له أشكال ومظاهر لا يمكن

⁽¹⁾ بوطرفة سهام، أنيسة بريغت عسوس، ثقافة العنف في المجتمع الجزائري-العوامل والأسباب-، مجلة المعيار، مجلد25، عدد53، 2021، ص800.

⁽²⁾ أمال رداڤ، أشكال العنف في مدينة قسنطينة "دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة -علي منجلي-، رسالة منشورة"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2007، ص18

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص18.

حصرها نظرا لكثرتها، بين ما هو ظاهر كالإعدامات، الحروب... وبين ما يتخذه من شكل

خفي كنقص التغذية. (1)

ويرى حنة أردنت أنّ "العنف هو فعل ناتج عن الغضب، وهو ما يتفق عليه أغلبية التعاريف للعنف،

فالعنف كفعل لا عقلائي مرضي ويمكن أن تجرده من إنسانيته، فهو علامة واضح كرده

فعل على الأوضاع الاجتماعية تبدو له غير قابلة لأي تغيير. (2)

أ. العنف في علم الاجتماع:

لمفهوم العنف أبعاد كثيرة، وتتداخل فيها عدة عوامل منها النفسية، البيولوجية والاجتماعية، فتحديد

مفهوم العنف سوسيولوجيا يعتمد على طبيعة المجتمع وأنساقه، فأى مجتمع يمارس الضغط

على أفراده ويطلب منهم الخضوع لأنظمتهم يُعتبر عنف ضدهم، في ظل هذا السياق عالج

دوركايم في كتابه الإنتحار أن العنف ما هو إلا فعل يُترجم بوجود أزمة تبني القيم وماينتج

عن رفض الذي يتجسد في إرتكاب العنف كأداة للتعبير وهنا نستنتج أن العنف فطري عند

الإنسان سواء كانت هذه الأفعال فردية أو جماعية ويتخذ صورة أن يكون هداما أو يساهم

في إعادة التوازن للمجتمع (3)، وورد في قاموس علم الاجتماع أن العنف أي عمل ينطوي

على ممارسة القوة لإجبار فرد أو جماعة الإمتثال لفعل معين، فالعنف الظاهر أو الجسدي

يكون من مظاهره واضحة كالضرب، القتل... كما يمتد العنف إلى العنف غير الجسدي

¹ د.م، مفهوم العنف: أشكال العنف (العنف في شكله المادي الرمزي)، د.ت، د.س. (بتصرف)

Philoclub.net/ مفهوم-العنف-اشكال-العنف-العنف-في-شكله

² حنة أردنت، في العنف، ت.ر ابراهيم العريس، دار الساقى، بيروت، ط1، 1996، ص 56.

³ فاتن مبارك، المجتمع التونسي في مواجهة العنف الاجتماعي (الأسباب والمظاهر واستراتيجيات التعامل)، مجلة

أنثروبولوجيا، العدد 2، د.س، ص 167، 168.

الذي يسبب ضرراً عاطفياً، مثل الإهمال والهجر والحرمان ولهذا يُعتبر العنف بلا شك ظاهرة إجتماعية لها العديد من الأفعال التي يقوم بها الأفراد في نفس المجال الذي تم فيه ممارسة العنف مسحوبة بردود أفعال معينة ملحقين الأذى بالطرف الآخر من أجل تحقيق هدف معنوي أو مادي.⁽¹⁾

• من خلال هذا التعريفات السوسولوجية للعنف اتفقوا بأنه كل فعل يسبب أو يلحق ضرر بالآخر سواء كان هذا الضرر مادياً أو معنوياً.

ب. العنف من الناحية النفسية:

عرفته ساندرا بول روكيرج Sandra.j. Ball.Rockearch ومفاده أن العنف هو: "الإستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد بإستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين"⁽²⁾، ويأتي في هذا السياق تعريف بيير فيو الذي لاحظ على أنه كل إكراه ينزله الإنسان بالإنسان إذ يتخذ أنواعاً سواء كان فردياً أو جماعياً⁽³⁾، وحسب فرويد فإن العنف هو: "التواصل المادي بين الطاقة النفسية للشخص العالم المحيط، وهو ما يحدث نتيجة لعدم إشباع دوافع اللذة الليبيدو"⁽⁴⁾، فيقود إلى تراكم طاقة نفسية في اللاوعي تخرج منه بشكل عنيف وهدام، وهو الأمر الذي

⁽¹⁾ محمد شنة، جرائم العنف الأسري واليات مكافحتها في التشريع الجزائري، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع وعلم العقاب، قسم الحقوق، كلية الحقوق العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2017/2018، ص 19. (بتصرف)

⁽²⁾ علي أسعد وطفة، العنف والعدوانية في التحليل النفسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2008، ص 46.

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص 46 (بتصرف)

*الليبيدو: أطلق فرويد هذا المصطلح في البداية على الطاقة النفسية الموجودة في الغرائز الجنسية، ثم عدله لتكون الطاقة النفسية بصفة عامة، راجع إيفان وارد، أوسكار زاريت، التحليل النفسي، (ت.ر) جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2005، ص 122

يزيد كلما إحتوى حاجز الأنا الأعلى (القيم الحاكمة) للفرد على تصدعات أخلاقية نتيجة المسيرة التربوية، أثناء بناء الشخصية في مرحلة الطفولة والمراهقة، فالعنف وفق التحليل النفسي لفرويد نابع من كبث داخلي لم يخرج بالصورة التي تفرغ النفس منه، فتصور على هيئة عدوان.⁽¹⁾

العنف كسلوك تتحكم فيه البيئة الاجتماعية، وتتجسد في سلوكات تُلحق أذى غير ظاهر كالعنف الرمزي والنفسي، ويتجسد في مجموعة من الأفعال تتمثل بالإهانة، البرود العاطفي، الإستغلال، الإهمال.

ت. **موقف الشرع من العنف** : إذا بحثنا عن مفهوم العنف فالكتب المقدسة (اليهودية، المسيحية، الإسلامية) سنجد من خلال ما أقرته دليلا ما يكفي عن إدانتها من هذا الفعل، فالدين الإسلامي ينبذ هذا السلوك غير الأخلاقي وخير دليل، كلمة العنف لم يتم ذكرها في القرآن الكريم، والأصل الثابت أن مبادئ الشريعة الإسلامية تنبذ العنف والإعتداء بكافة أشكاله ومظاهره وهذا ما جاء في القرآن والسنة، وحرصت عليه كمبدأ في العلاقات الإنسانية بشكل عام والعلاقات الزوجية بشكل خاص⁽²⁾، لكن كان له دلالات أخرى ويدل على معناها فمن ذلك :

(1) سامح عودة، القهر الاجتماعي... لماذا يصبح الإنسان كائنا عنيفا؟، 2017/06/29

<http://www.Aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2017/6/29-لماذا-يصبح-العنف-لماذا-يصبح>

الإنسان-كائنا

(2) عليوي نسيم، العنف ضد المرأة في إطار الزواج، "رسالة منشورة"، مذكرة الماجستير، فرع القانون الخاص، كلية الحقوق والعلوم الإدارية بن عكنون، جامعة الجزائر، 2011/2012، ص 13

ويقول الله سبحانه وتعالى: **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾**.⁽¹⁾ فهذه دلالة على أن الإنسان يولد ولديه النزعات الخيرة والشريرة ولكن الظروف الاجتماعية والإقتصادية والأسرية قد تلعب دورا في تشكيل الواحدة منها على حساب الأولى".⁽²⁾

ولقوله تعالى: **"إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ"**.⁽³⁾ ﴿84﴾ ، وقد قيل في تفسيرها لا يقتل بعضكم بعضا، ولا يخرج من منزله ولا يظاهر عليه".⁽⁴⁾

لقوله تعالى: **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**.⁽⁵⁾ ﴿263﴾ ، وجاء في تفسيره "أن كلام طيب وعفو عما بدر من السائل من إلحاف في السؤال، خير من صدقة يتبعها من المتصدق أذى وإساءة".⁽⁶⁾

ث. من الجانب القانوني:

⁽¹⁾ سورة الشمس الآية من 8-9، ص 595

⁽²⁾ أحمد عياش الرشيدي، العوامل الاجتماعية المؤيدة لممارسة العنف اللفظي للأباء نحو الأبناء "دراسة ميدانية على عينة من اولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خبير بمنطقة المدينة المنورة"، رسالة منشورة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والادارية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، 1434هـ / 1435 هـ، ص 11.

⁽³⁾ سورة البقرة، الآية 84، ص 13

⁽⁴⁾ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2000، ص 155

⁽⁵⁾ سورة البقرة، الآية 263، ص 44

⁽⁶⁾ مصحف الإلكتروني، https://quran.ksu.edu.sa/index.php?ui=1#aya=2_263

هو إهمان القسوة والقوة غير المشروعة الذي يعاقب عليها القانون، وتضييق من الناحية القانونية (1)، أما موسوعة الجريمة والعدالة ترى العنف هو كل أشكال السلوك سواء أكانت فعلية أو تهويل التي ينتج عنها تخويف وتحطيم للممتلكات أو إلحاق الأذى أو هلاك بالفرد والمجتمع، ويرى الباحثون أن العنف هو رد على المنبه الذي يتشكل في استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال وإقدام سلوك فوق إرادة الناس الآخرين، ويعني كذلك إثارة الخوف النفسي والرعب (2)، ويرى مصطفى التير جرائم العنف هي كل عمل يتضمن استخدام القوة بهدف إلحاق الضرر بنفسه أو بالآخرين وممتلكاتهم. (3)

أما Pella " يرى العنف من خلال الجرائم المعاقب عليها بمقتضى قانون العقوبات في مختلف الدول، وهو على هذا النحو ليس جريمة قائمة بذاتها وإنما هو ظرف يرتبط بعدد من الجرائم. " (4)

ج. **من الجانب الصحي:** الإستعمال المعترف به للقوة المادية سواء بالتهديد أو الإستعمال المادي الحقيقي ضد النفس أو الجماعة بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة نفسية أو موت أو حرمان من أي نوع كان، وهو أيضا كإستجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تتطوي على

(1) طيبي الحاج، العنف الأسري (سوء المعاملة الوالدية) وانعكاساته السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة التربية والصحة النفسية، العدد 4، ص 68. (بتصرف)

(2) سهيل مقدم، من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثامن جوان 2012، ص 376. (بتصرف)

(3) مصطفى التير، اتجاهات جرائم العنف في المجتمع العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد الثالث، العدد الخامس، ربيع الثاني 1408هـ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ص 48. (بتصرف)

(4) علام ساجي، العنف والقانون مقارنة منهجية، مجلة أنثروبولوجيا والأديان، المجلد 3، العدد 1، 2006، ص 93.

انخفاض في مستوى التفكير يكمن هنا العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات

والآلات وهي محاولة إلحاق إيذاء بدني. (1)

يرتبط التعريف الذي تستخدمه منظمة الصحة العالمية بصفة العمد (أو القصد) عند اقتراح الفعل

بذاته، بغض النظر عن النتيجة التي يحدثها وبذلك يخرج من التعريف الحادث غير المقصودة

كمعظم إصابات المرور والحرائق. (2)

ومن خلال تعريف العنف من الناحية الصحية هي كل فعل ينتج عنه ضرر يلحق إصابات في جسم

الآخر.

وعموماً هناك ثلاث اتجاهات أساسية في تعريف العنف (3):

- ✓ الاتجاه الأول: هو كل استخدام محتمل للأذى الجسدي كتهديد باستخدام القوة البدنية.
- ✓ الاتجاه الثاني: ينطوي على تصنيف العنف أنه تطبيق الفعلي للقوة الجسدية.
- ✓ الاتجاه الثالث: العنف كشرط بنيوي، أي كونه مجموعة من الاختلافات والتناقضات المتأصلة الموجهة داخل الهياكل الاجتماعية مما يجعلها تعرف بالعنف الكلي، ويشار إليه أيضاً بالعنف الخفي ويميزه عن العنف عن الظاهر في السلوكيات والممارسات.

(1) ايت حمودة حكيمة، بلعسلة فتحة وميدور محمد، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 08/2، 07 ديسمبر 2011، ص 15.

(2) التقرير العالمي للعنف والصحة، منظمة الصحة العالمية جنيف، صدرت الطبعة العربية في المكتب الاقليمي لشرق الأوسط، القاهرة، 2002، ص 05.

(3) أحمد باسم مطرود، نعيم حسين كزار، مظاهر العنف لدى الشخصية العراقية الأسباب والمعالجات دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل، المجلد 26، العدد 4، 2018، ص 432.

- من خلال ما تم استعراضه وصياغته لمختلف وجهات النظر التي تناولت مفهوم العنف يتضح لنا أن مختلف التعاريف تتجه إتجاه واحد هو أن العنف فعل إيذائي للطرف الآخر سواء كان لفظيا أو جسديا أو نفسيا، الهدف منه إلحاق الضرر به ماديا أو معنويا.

ثانيا: العنف وبعض المفاهيم الأخرى المرتبطة به:

كثيرا ما يتداخل مفهوم العنف مع بعض المفاهيم الأخرى-التي سيتم ذكرها-، بحيث تستخدم هذه المفاهيم كمرادف لفعل العنف، ومن أكثر المفاهيم تداخلا من مفهوم العنف هي:

1. العنف والعدوان: السلوكيات العدوانية تتسم بالكراهية، خصوم أو إقتحام يمارسه أغلبية الأفراد المضطربين سلوكيا، وقد تكون مؤدية⁽¹⁾، كما تعتبر تصرف غير مقبول اجتماعيا، يمكن ملاحظته و قياسه، ويتخذ أنواع منها البدني، اللفظي وتتوفر فيه الإستمرارية والتكرار بغرض ممارسة الضغط ضد الطرف الآخر⁽²⁾، كما أنه يتسم بالعمومية بحيث أن كل ما هو عنف يعتبر عدوانا ولكن ليس كل عدوان عنفا، فالإضراب وإطلاق الشائعات شيء لجهة ما يعتبران عدوانا وليس عنفا.⁽³⁾

⁽¹⁾ ميساء أحمد السيد أحمد البسيوني، المناخ الأسري وعلاقته ببعض المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الاساسية في مدارس وكالة الغوث الدولية شمال غزة، "رسالة منشورة"، مذكرة الماجستير، علم النفس، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الأزهر بغزة، 2015، ص32.

⁽²⁾ بن حليم أسماء، السلوك العدواني لدى الطفل علاقته بالاساءة اللفظية والاهمال من طرف الأم، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السابع، جويلية 2014، ص ص 24،25.

⁽³⁾ شعشوع عبد القادر، سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين للجنوح العاديين "دراسة فرقية علائقية عند الذكور والإناث"، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه علوم علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011/2012، ص 86.

- نستنتج أن العدوان أكثر شمولية من العنف وأن ما هو عنف يعد عدوانا، والعكس غير صحيح فالعنف هو شكل من أشكال العدوان، وهذا الأخير هو سلوك يمكن أن يكون إما موجه ضد الآخر أو ضد النفس ويكون فعل حاقد ليس شرط إلحاق ضرر جسدي، بينما العنف موجه ضد الآخر فقد يكون فعليا مستهدفا لتدمير أو إلحاق ضرر بالغير، كما يكون إستعمال العدوان في الدراسات السيكولوجية أما العنف يستعمل في الدراسات الإجتماعية.

2. العنف والغضب:

يعرف الغضب على أنه: "استجابة عاطفية طبيعية تظهر لمساعدتنا على التكيف مع التهديد، الأذى، العنف، الإحباط"⁽¹⁾، "وأعراض الغضب لا تظهر فقط في عواطفنا، ولكن في أجسادنا عقولنا وسلوكنا، كما أن الطبيعة الدقيقة لإستجابة كل منا للألام والإحباطات في وقت معين تعتمد على حقائق عديدة"⁽²⁾، كما أنه شعور طبيعي من أجل الحفاظ على الذات⁽³⁾، لكن صموئيل حبيب يرى أن الغضب هو شعور لعدم الرضا يكون إتجاه شخص أو شيء ترافقه رغبة بإزالته لعدم الراحة ولذا فإن الغضب سلوك فطري يواجه به الإنسان أشياء (أو أشخاص) لا يقبلها، الغرض من هذا التخلص من الأشياء، أو تحقيق أمانيه، فيحاول أن يزيل هذه العوائق والمضايقات التي تقابله. لذا فإن كل شعور يتولد عند الفرد بعدم الرضى يثير فيه انفعال الغضب.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ جيل لندنفيلد، إدارة الغضب "أبسط الخطوات للتعامل مع الإحباط والتهديد"، مكتبة جرير، ط4، 2008، ص25

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص25

⁽³⁾ ويليام جراي ديفور، الغضب «تعامل معه، استكشف به، لا تدعه يقتلك»، مكتبة جرير، ط1، 2006، ص 65.

⁽⁴⁾ صموئيل حبيب، الغضب، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط2، 1994، ص11

- إذن فمفهوم الغضب والعنف كلاهما قضية تدرسها السوسيوولوجيا ويستخدمان كمرادفين عن تقديم تعريف لهما هما حالة كفعل أو ردة فعل لتصرف ما، فالغضب هو إستجابة داخلية لفعل ما مما يجعله يسلك لإستخدام العنف.

3. العنف والإساءة:

هي إيقاع الأذى أو الإصابة بالأطفال من طرف الوالدين أو مقدمي الرعاية لهم بشكل يؤدي إلى ضرر جسدي أو عاطفي أو جنسي أو إهمال، أو استغلال، على نحو يؤثر في شخصية الطفل بقاءه، ونمائه وكرامته⁽¹⁾، وهي كذلك سوء استعمال القوة في المعاملة تمنع الأشخاص من حرية اتخاذ قرارا وتبرهم على التصرف ضد إرادتهم والطفل من أكثر الفئات تعرضا لسوء المعاملة بسبب قوتهم وبنيتهم الجسدية الضعيفة في مواجهة هذا الفعل، كما يسهل كذلك إرباكهم نظرا لقلّة خبرتهم الحياتية.⁽²⁾

من خلال هاذين التعريفين يتضح أن الإساءة لا تتطلب بالضرورة لإستخدام العنف، كما يمكن اعتبارها مرادف لمفهوم العنف لما يترتب عنه آثار نفسية ومادية، أما العنف يمكن أن يكون في طياته إساءة قصد إلحاق أذى بالآخر.

4. العنف والقوة:

⁽¹⁾ محمد صايل الزيود وميسون فزي العكروش، مسؤولية التربية الأخلاقية، مجلة العلوم التربوية، المجلد 34، العدد 2، 2007، ص 227.

⁽²⁾ مجموعة من الباحثين، إدارة برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ «الدليل المصاحب للتعلم الإلكتروني UNFPA، australien Gouvernement، ديسمبر كانون الأول 2009، ص 4

القوة هي التحريض إلى فعل ما من خلال الضغط أو إكراه باستخدام وسائل مادية أو معنوية أو فكرية (1)، أما مفهوم القوة عند هانز مارجنثاو هي: "القدرة على التحكم في أفكار وأفعال

الآخرين، في إشارة واضحة إلى عنصري القوة الرئيسيين هما: الإمكانيات والفعل." (2)

إذن من خلال التعريفين نقول أن العنف يكون دائماً في إطار غير رسمي وغير قانوني بينما القوة تكون في حالة سوية تستخدم لشيء ايجابي في صنع القرارات مثلاً.

المطلب الثاني: أشكال العنف

قد تصادفنا أشكالاً مختلفة من العنف وبتسميات أخرى في الأدبيات البحثية وذلك حسب توجهات الباحثين، وقد تم حصرها في ثلاث أشكال وهي:

أولاً_ العنف الموجه للذات أو العنف الفردي: لقد فسّر فرويد في إطار نظرية التحليل النفسي العنف الموجه نحو الذات باعتباره جزءاً من غريزة الموت أو الهدم، وذلك عندما يبدأ (الأنا الأعلى)، حيث يعمل بطريقة تؤدي إلى فناء النفس، فالعنف نحو النفس حتى ينجح في نهاية الأمر إلى إفناء الفرد⁽³⁾، وينقسم هذا النمط إلى: سلوك انتحاري يتضمن الأفكار الانتحارية

(1) المرجع نفسه، ص4

(2) خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الأولية، كتاب المستقبل للنشر، مارس 2015، د.ط، ص12.

(3) بشرى نواف الصرايرة، التمكين والذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتها في العنف الأسري، دار الخليج، الإمارات العربية المتحدة، د.ط، 2020، ص 69.

ومحاولات الإنتحار والذي يدعى في بعض الدول أيضا "الإنتحار التظاهري أو الإصابة

الذاتية المدروسة والإنتحار التام، وأما انتهاك الذات فيشمل أعمال كالتشويه الذاتي. " (1)

ثانياً_ العنف بين الأشخاص: وينقسم إلى قسمين:

1. العنف الأسري وبين القرناء وثيقي الصلة، هو فعل غير مبرر للسلطة والقوة داخل الأسرة

الواحدة يهدف إلى إيذاء طرف ضعيف فيها، ويمكن أن تتسع دائرته لتشمل ضحايا آخرين

من العائلة ومن خارجها بما في ذلك الخالات والعمات والأخوال والأعمام وغير ذلك، ويحدث

ذلك في وقت تكون فيه الأسرة حائزة على تغطية شاملة لنطاق واسع من الروابط الوثيقة و

الإعتماد المتبادل و الإلتزامات.(2)

2. العنف المجتمعي، "في أوروبا عكست الأفكار التي سادت في القرون الثلاثة الأخيرة إهتمام

واضحا بالطبيعة البشرية، وعلاقة الفرد بالدولة لتشمل ضمنا موضوع العنف والطبيعة النزاعية

للإنسان"(3)، ويعرف على أنه هو فعل فردي أو جماعي الذي يرتكب بحق فرد أو فئة أو

ضد ممتلكات الآخرين سواء كانت لأفراد أو الدولة الحاكمة، وقد يتطور هذا العنف إلى

مواجهات جماعية عنيفة، مما يتسبب بأضرار مادية ومعنوية يترتب عنه تفكك النسيج

الاجتماعي وإضعاف التماسك المجتمعي وتراجع مكانة المؤسسات الحكومية لعجزها عن

(1) وناسي سهام، العنف الأشكال والعوامل والنظريات المفسرة له، مجلة أفاق للعلوم، العدد 9، سبتمبر 2017، جامعة بانتة، ص 250.

(2) عائض بن سعد الشهراني، الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري، بحث مقدم لمؤتمر الأسرة والتغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، أيام 10_ 12 ماي 2008، ص 6.

(3) تغريد عبد الله الشوايكة، الإدارة المدرسية ودورها في الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي، دار الخليج للنشر، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2022، ص119.

مواجهة هذا السلوك الجرمي، ومن مظاهره: تناول على القانون، ردود الأفعال العنيفة، تنامي

المشكلات الاجتماعية، إنتشار إستعمال السلاح غير المرخص.⁽¹⁾

ثالثاً: أما العنف الجماعي: ويقسم العنف الجماعي إلى عنف إجتماعي وسياسي وإقتصادي، وبشكل

مختلف عن الفئتين السابقتين، فإن الأقسام الفرعية من العنف الجماعي تفرض وجود دوافع

محتملة للعنف ترتكبها الزمر الأكبر من الأفراد أو الدول⁽²⁾، ويشمل العنف السياسي "استخدام

القوة المادية أو التهديد بإستخدامها لتحقيق أهداف سياسية، وتتعدد ألقى التي قد تمارس

العنف السياسي، كما تتباين بالطبع بالأهداف السياسية التي تسعى إلى تحقيقها"⁽³⁾، حيث

يمثل جانبا مهما لظاهرة العنف بمعناها المجتمعي الشامل، ذلك أن إثارة قضية العنف

السياسي ليس في جوهره إلا طرحت لطبيعة السلطة والدولة في المجتمع والإرتباط الوثيق

بين السياسة والعنف في السياسة لا تقوم دون عنف وإن كانت لا تقتصر عليه."⁽⁴⁾

ويشمل العنف الاقتصادي إهتمام الباحثين بين المؤيد والمعارض كعامل لإحداث العنف، فهناك

دراسات أثبتت إحصاءاتها أن إنتشار العنف داخل الأسرة يمكن أن يكون إنعدام دخل المادي

لدى الزوج والأوضاع الإقتصادية السيئة يشكلان له أكبر حاجز لعدم توافق الزوجين وعجزهما

عن تسيير وتوفير الحاجات الأساسية للأسرة⁽⁵⁾، مقارنة مع دراسات أخرى بيّنت " أن أكبر

⁽¹⁾ صفوان مبيضين، العنف المجتمعي "الأسباب والحلول"، دار البازوري، الإمارات المتحدة، د.ط، 2013، ص 23.

⁽²⁾ وناسي سهام، العنف الأشكال والعوامل والنظريات المفسر له، نفس المرجع، ص 250

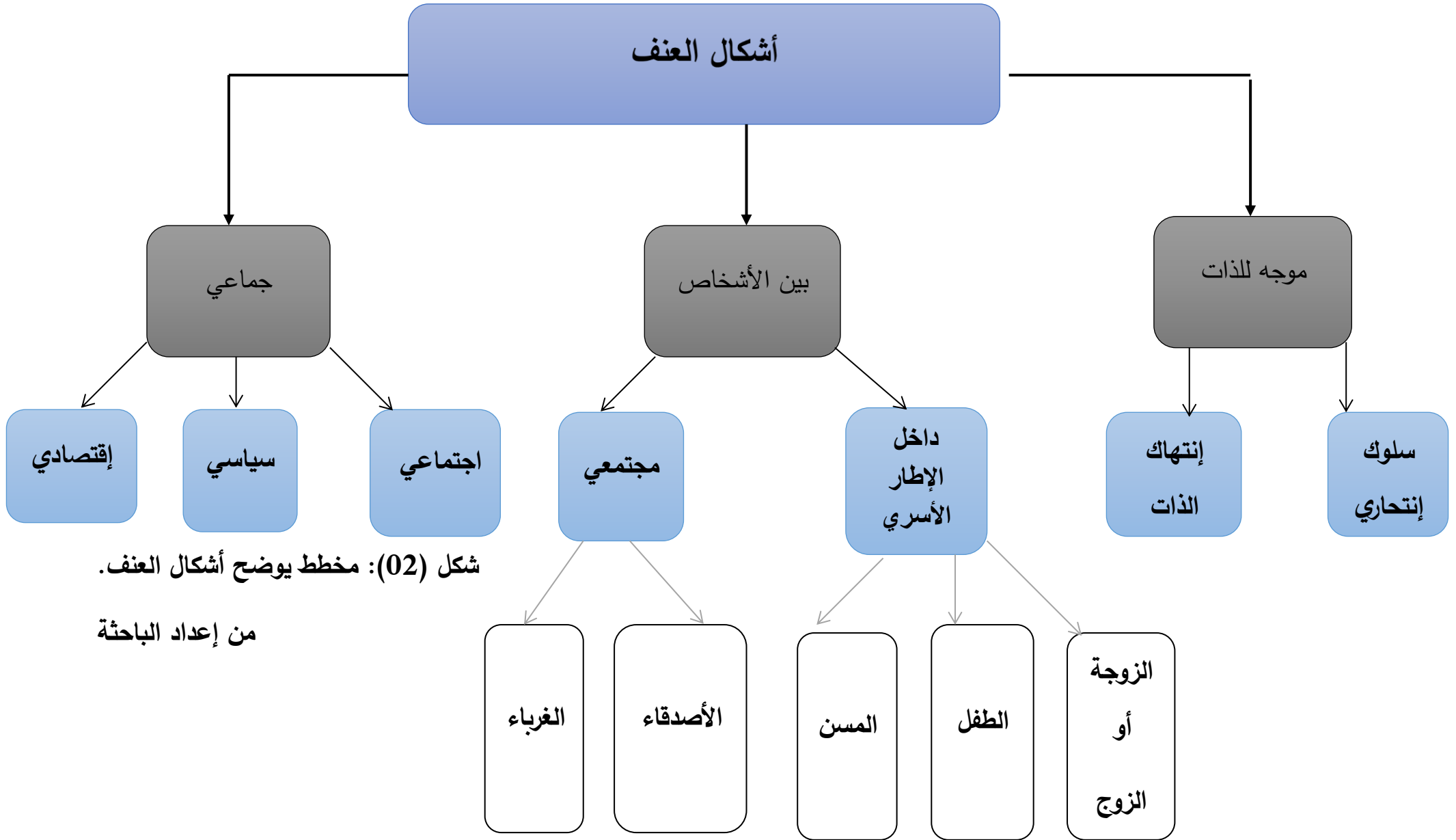
⁽³⁾ حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (17)، ط 2، 1999، ص 27، 28.

⁽⁴⁾ نبيل سعداوي، العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، د.ط، 2018، ص 44.

⁽⁵⁾ فاطمة بوزيد، إبراهيم عماري، الحماية القانونية للمرأة من العنف الزوجي "العنف الاقتصادي أنموذجاً"، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 7، العدد 1، 2021، ص 1954.

نسبة من الجرائم تقع مع أولئك الذين يحتلون المستوى الإقتصادي الطبيعي، الأمر الذي أكد المستوى الإقتصادي للفرد لا يمكن أن يفسر ظاهرة العنف ولا يمكن إدخاله في عداد العوامل العنيفة، وهنا نستنتج أن الفقر دافعا إلى ارتكاب نوع معين من العنف.⁽¹⁾

⁽¹⁾ حسين بن إبراهيم ياسين الحلوبي، جرائم العنف الجماعي "دراسة تأصيلية مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفقہ الوضعي"، رسالة منشورة، مذكرة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص 24.



شكل (02): مخطط يوضح أشكال العنف.

من إعداد الباحثة

وتتمثل هذه الأشكال في الفكر الفلسفي وهي كالاتي:

- **العنف المشروع:** هناك نوعان من العنف هناك من يستند إلى القوانين، العادات، القيم أو الأنظمة، وهذا ما تحدث عنه ويليام جراي ديفور بالرغم من أنّ الغضب لا يبدو منطقياً على شيء من الحب عندما يظهر، إلا أننا غالباً ما نشعر بأقصى درجات الغضب في المواقف التي تتضمن أقصى درجات الحب، كلما زاد إنفتاحك، أصبحت الأمور أكثر حساسية مع من يحبونك، وهنا يظهر إنفعال الغضب الوقائي⁽¹⁾، "كما يُعدّ عنف محدد وموجه نحو هدف أخلاقي وهو عنف مضاد ورد فعل على أعمال عنف"⁽²⁾، وهذا ما نجده في ألعاب القوى والمباريات، والنوع الثاني ذلك العنف الذي تقتضيه طبيعته الواجب الرسمي ويعتبر وذلك باستخدام القوة للحصول على الحقوق أو دعمها لرفع الظلم كطرد الإحتلال والدفاع المشروع عن النفس ضد الظلم.⁽³⁾

"كما يمكن أن يكون الأداة الوحيدة والخصوصية التي تمتلكها الدولة لتنزيل مبدأ مصلحة الدولة ولضبط الأفراد ومنع حالة الفوضى وهذا العنف يستمد كلمة المشروعية من عدة مصادر قانونية منها نظرية العقد الإجتماعي-الدستور - القوانين المنزلة لمضامين الدستور..."⁽⁴⁾

⁽¹⁾ وليام جراي ديفور، الغضب تعامل معه، إستشف به، لا تدعه يقتلك"، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط1، 2006، ص 22.

⁽²⁾ إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقى، بيروت، ط1، 2015، ص216

⁽³⁾ طيبي الحاج، العنف الأسري (سوء المعاملة الوالدية) وانعكاساته السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة الجزائرية التربوية والصحة النفسية، العدد 4، ص 71، 72.

⁽⁴⁾ عبد العالي المصباحي، العنف المشروع وغير المشروع ظاهرة تنتظر حلولاً وإقتراحات لتخطيها، 2016/04/06، ص 22.12

- العنف غير المشروع: يقول إيريك فروم أن: "العنف ليس قدر محكوم على الإنسان بل هو نتيجة لأسباب معينة." (1)

كما حدده إيمانويل كانط من الناحية الأخلاقية يعتبر العنف غير المشروع يعبر عن النظرة السامية للإنسان الذي يجب أن يعامل غيره كغاية لا كوسيلة، لذلك يقول: "أعمل دائما بحيث تعامل الإنسانية في شخصك في أشخاص الآخرين كغاية لا كمجرد وسيلة." (2)

- ✓ وكذلك تكمن أشكال حددت وفق الأهداف والأغراض والإستقبال والأسلوب في من حيث الغرض (الهدف):

- عنف هجومي: "يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالآخرين سواء كان ماديا أو معنويا بحيث يضعف فيه ضبط الشخص لنوازعه الداخلية ويتجه نحو إكراه الطرف الآخر وسلب ممتلكاته كما أنه قد يتجه نحو الذات كمحاولة الإنتحار ولوم النفس ولطم الخد وغيرها من السلوكيات." (3)

- عنف دفاعي (وسيلي): هو الدفاع عن النفس لضمان البقاء، "كما يقصد به درء عنف عدواني، وبهذا يكون العنف وسيلة لوقف العنف." (4)

(1) يوسف مغاري، هل العنف أمر مشروع؟، الخميس 24 ماي 2018

<http://www.Maarek.ever.blogspot.com/2018/05/blog-post-79.html>

(2) المرجع نفسه.

(3) غادة ممدوح، العنف الإعلامي " سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص 36.

(4) ياسر الفهد، العنف والعدالة والقانون، مجلة الفيصل، العدد 213، 1992، ص 146.

من حيث الأسلوب:

- **عنف جسدي:** الضرب، الجرح، القتل وإتلاف الأشياء، وأشدّه فقدان الحياة، ويعتبر من الأشكال الصعبة في إخفاءها لما لها من تأثيرات واضحة على جسد الضحية.
- **عنف لفظي:** يُعد العنف اللفظي من أخطر أنواع العنف على الصحة النفسية للضحية، رغم أنه لا يترك آثارا واضحة عليه، وهو أكثر الأنواع شيوعا، ويكون على شكل سب، شتم، إحراج أمام الآخرين نعت بألفاظ بذيئة...⁽¹⁾

✓ من حيث استقباله: (2)

- **عنف مباشر:** أي توجيه الأذى نحو المصدر الأصلي للإحباط.
- **عنف غير مباشر:** أي توجيه الأذى نحو جهة لها علاقة بالمصدر الأصلي المسبب للإحباط.

المطلب الثالث: طبيعة العنف وانكار حدوثه:

"تري Barbra Whitmer العنف هو جزء لا يتجزأ من الذات البشرية، والعقل هو بمثابة الحائل يمنع من الإستسلام لغرائزهم الحيوانية، لذلك يلجأ الأفراد إلى تبرير أفعالهم سواء لخداع أنفسهم أو الغير على صدق ما يقومون به، ونجد في هذا السياق إلى مقارنة بين العنف الذي يظهره الإنسان والعنف الذي يُظهره الحيوان في حين أن الأول هو نتاج ثقافة العقل أما العنف

⁽¹⁾ إبراهيم سليمان الرقب، العنف الأسري وتأثيره على المرأة، دار يافا العلمية، فلسطين، د.ط، 2010، ص 25. (بتصرف)

⁽²⁾ مزوز بركو، اجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار، "رسالة منشورة"، مذكرة دكتوراه علم النفس الاكلينيكي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2007، ص ص 201، 202.

الحيواني ينبع من الغريزة⁽¹⁾، ويظهر عنف الإنسان عندما يتخلى عن الحكمة والمعرفة، وبهذا يتجرد الفرد من القيم السامية والغايات التي وجدت فيه، وليس تجرد الفرد من غاياته النبيلة، وإنما الرغبات والشهوات هي التي تجعل دافعه التي تتساق مع عقله تتحرف، إذن يكون هنا عنف عن الإنسان⁽²⁾، "وقد يكون العنف violence متأسلا ومتجذرا في الإنسان، كما يذهب إلى ذلك كثير من الباحثين، وقد يكون مكتسبا بحكم البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها الإنسان، وفقا لما يراه باحثون مخالفون، إلا أن العنف في الحالتين هو واقعة Fact ملازمة للإنسان منذ أن ظهر على وجه بسيطة، واقعة لا تفارق الإنسان في مراحل حياته المختلفة صغيرا كان أم كبيرا"⁽³⁾، ومن بين كل عوامل العنف تحتل العدوانية مكانا مميزا لأنها دائمة الحضور وهذا ما أكده العالم "هنري البورية" عندما قال أن: "الإنسان هو النوع الوحيد من بين الثدييات الذي يُقتل ضمن جنسه."⁽⁴⁾

"قد أظهرت الدراسات عن هذا الفعل أن نصف ظاهرة العنف تقريبا يمكن تفسيرها بالطبيعة البشرية، والنصف الآخر يعود إلى الظرف التي يعيشها الفرد، أي أن تعديل البيئة والثقافة أو تغييرهما يمكن أن يؤثر في ظاهرة العنف، ولكنها لا تحده بشكل نهائي"⁽⁵⁾، "وهذا ما أكدته مارجریت

¹⁾ Barbra Whitmer, The violence Mythos, state university of New York press, e.d 1, 1997, p21, 24.

²⁾ نذرة الياجي، العنف واللاعنف في الطبيعة والإنسان، (د.ت.)

<http://www.Maaber.orgthirdissue-perenial-ethics1.htm>

³⁾ عبد السلام إبراهيم بغدادي، العنف دراسة أولية في أسبابه وأشكاله وظائفه وسبل الحد من وطائه، دراسات دولية، العدد66، ص1.

⁴⁾ مدونة مرشد الفلسفية، العنف المحور الأول طبيعة العنف اشكاله، مارس2017/3/22

<http://www.mourchide.blogspot.com/2017/03/blogs-post-41-htm>.

⁵⁾ محمد عيسى الكويتي، هل العنف والحرب طبيعة بشرية؟ 1702/3.00/2016 pm

<http://www.akhbar.alkhaleej.com/news/article/1033089>

ميد في ثلاثينات القرن الماضي دراسات عديدة قامت بها وأثبتت أن معظم الخصائص السلوكية الحالية للرجال والنساء ليست في الواقع لإختلاف الجنس، وإنما هي إنعكاس لأثر الثقافة والتربية على الأفراد، ما كنا نتصور أنه عام عند جميع الشعوب فيما يتعلق بالفروق الجنسية، جد أنه ليس كذلك بل هو خاص بثقافات معينة فقط، وهذا ما أثبتته في دراستها بغينيا الجديدة على ثلاث قبائل بدائية وهي قبيلة أرابيش، قبيلة مندوجمر وقبيلة تشامبولي" (1) ، وفي دراسة أخرى لها على قبائل مجتمع Manos تحت عنوان تأثير شخصية الأب على شخصية الإبن الحقيقي أو المتبني، لاحظت من خلالها ميد شخصية الأب على أولاده الذكور والإناث، إذ يتميز هذا الأب بالسلوك المنحرف وسوء العلاقة مع الآخرين، وجدت إلى أن البنت تنشأ تنشئة عدوانية مثل أبيها لأنها تربت معه عكس أخيها الذي تربى على يد زعيم القبيلة. (2)

مما لا شك فيه أن العنف بين الأفراد في إزدیاد ملحوظ، لكن هناك مجتمعات مازال العنف غير ظاهر، ولا يتم تقييمه أو إيجاده في كل مكان، بل يتم تجاهله وإنكاره، ويحفظ به على أنه سر في أغلب الأحيان (3)، الكشف عن العنف يُعد أمر مهم في إدراك مدى خطورته في مجتمعنا، فهناك أشكال عديدة من العنف تحدث في الإطار الأسري ولا يتم الإفصاح عنها من جانب الضحايا، ويؤكد ذلك جون برنارد: " أن بعض العنف الذي يحدث من المرجح أن يعتبر شيء معتاد ومألوف في الأسرة لأن أفرادها من المعتدين والضحايا لا يفرقون بين الإيذاء وغير الإيذاء فالأطفال الذين يلعبون قد يؤدي في أحدهم الآخر، ويعتبر ذلك لعبا

(1) أميمة أبو بكر، طبيعة المرأة مقاربات، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط1، 2007، ص27.

(2) جدوي زهية، العنف الأسري وعلاقته بعملية التفاعل الاجتماعي عند المراهق، مذكرة الماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانبا _وهران_، 2009 / 2010، ص117. (بتصرف)

(3) مرجع سبق ذكره، ص 134، 135.

بينهم، وهناك مساحة كبيرة للإيذاء من الأخوة، والتي تشمل الإيذاء الجسدي من جانب الأخوة لمن هم أصغر منهم سناً".⁽¹⁾

يفترض جان ميشيل Longueau أن العنف في الأنثروبولوجيا هو جزء متأصل من الطبيعة البشرية، وعلى هذا النحو أية محاولة لإنكار أو تجاهل حدوثه هو إنكار لجانب من الذات البشرية، من هنا من الضروري إدانة عدم الوعي بالعنف الذي بداخلنا ومن حولنا، والوعي به وحده هو الذي يمكن أن يجهزنا لمواجهته وجها لوجه، ولتحقيق هذه الغاية، إقترح Longueau ثلاث ملاحظات، وهي:⁽²⁾

1. على مر التاريخ، كان العنف حاضرا ولا زال مستمرا، وسعى الإنسان لمكافحته من خلال تطوير أسلحة متطورة بشكل متزايد لضمان بقاءه.
2. العالم اليوم ليس أكثر من الأمس البعيد، بل أصبح أكثر وضوحا ومعترفا به بسبب العولمة والتقدم التكنولوجي، لا سيما إنتشار وسائل الإعلام التي يتم نقل مشاهد الحرب والقتل يوميا، مما يجعل وجود العنف أكثر وضوحا من أي وقت مضى نتيجة ذلك، قد يبدو ظهور العنف أكثر تدميا، لكنه ليس بظاهرة جديدة.
3. على الرغم من أننا كثيرا ما نناقش أهمية الوقاية من العنف، فمن الضروري أن نسأل أنفسنا عما يستتبع ذلك لا حقا، ما الذي تحاول على وجه التحديد تجنبه أو منعه، وما الذي يحفزنا على القيام بذلك؟ هل مخاوفنا من العنف هي وحدها التي تحفز إجراءاتنا الوقائية أم أن هناك حجة أخلاقية أخرى تبرر تطوير برامج الوقاية؟ علاوة على ذلك ما الحجة الإيتيقية الأخرى

⁽¹⁾ مرجع سبق ذكره، ص 136

⁽²⁾ الطيب بوعزة، محفوظ أبي يعلا، العنف: قضايا واشكالات، سلسلة ملفات بحثية، الفلسفة والعلوم الإنسانية، 29 مارس 2018، ص8. (بتصرف)

التي يمكن تأييدها لتبرير تطوير برامج وقائية ضد العنف؟ وهذه ليست سوى عدد قليل من

الأسئلة التي تستحق النظر عند مناقشة للتقليل من العنف.⁽¹⁾

عندما نلاحظ ما يحدث في المجتمع الجزائري وما يوجد فيه من أنماط متعددة من العنف والتي تتجسد من العنف الأسري إلى العنف عند الشباب ومن العنف الفردي إلى العنف الجماعي ومن العنف القبلي إلى العنف المؤسساتي، ويتمثل في أشكال متعددة، ومن العنف الأسري المتمثل في عنف الزوج ضد أحد أفراد أسرته على عنف الزوجة ضد أحد أفراد أسرتها، ومن عنف المدارس إلى عنف الجامعات ومن عنف الشوارع وعنق الملاعب إلى العنف السياسي، كل هذه الأنماط والأشكال جعلت ظاهرة العنف مجسدة في الحياة اليومية للفرد الجزائري والتي نطلق عليها "ثقافة العنف"، هذه الثقافة التي لم تأتي من عدم وإنما نتيجة لمجموعة من الأفكار والمعتقدات والقيم والممارسات السائدة في المجتمع، خاصة عندما يكون أفراد المجتمع يمثلون الأغلبية لهذه الثقافة فتصبح ظاهرة تستحق الوقوف عندها، "فغياب العدالة الإجتماعية، والتسلط السياسي والإجتماعي وضعف أو لإنعدام تكافؤ الفرص في المشاريع والحقوق الإجتماعية الطبيعية والمدنية، مع كثرة المشكلات الإجتماعية سواء تجلت في صورة تعصب بين الأفراد والجماعات والأقارب، وما ينجم من ظواهر الكراهية والثأر والانتقام، كل هذا فالتقبل أفكار العنف وثقافتها كمرجع سريع من تلك الأزمات والمأزق خاصة إذا ما تطورت وتناغمت حتى بلغت حد يصعب السيطرة عليه أو معالجته."⁽²⁾

⁽¹⁾ مرجع سابق، ص 8.

⁽²⁾ سهيل مقدم، من استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الإجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثامن جوان 2012، ص 385.

المطلب الرابع: أسباب العنف

يؤكد ابن خلدون أن حياة الثراء والترّف بالوسط الحضري، لها علاقة مباشرة لإنتشار العنف حيث يقول: " تكسد الأسواق يفسد حال المدينة وداعيه، ذلك كله إفراط الحضارة والترّف وهذه مفسدات في المدينة على العموم، في الأسواق والعمران والتلون بألوان البشر في تحصيلها، وما يعود على النفس من الضرر بعد تحصيلها بحصول لون آخر من ألوانها... وتنصرف النفس إلى الفكر والغوص عليه وإستجماع الحيلة، تجد الأفراد أجرياء على الكذب والغش والسرقة...، وإطراح الحشمة في الخوض فيه بين الأقارب وذوي المحارم، وإذا فسد الإنسان في قدرته على أخلاقه فسدت إنسانيته"⁽¹⁾، وتسارع العنف في المناطق الحضرية ما هو إلا نتيجة للتحضر، فهو ظاهرة معقدة تتميز بديناميكية وغير متجانس يتكون من أشكال وأنواع مختلفة وكل منها يؤثر فالآخر، وقد كشفت الدراسات إلى أن العنف يشهد إرتقاعا في معدلات السلوكيات وأنماط الشاذة والجائحة بسبب النمو الحضري وما يرافقها من حركات التنمية، إضافة إلى التغيرات الإجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية، فظاهرة التحضر في دول العالم الثالث تُعتبر من القضايا المهمة والتي تحمل في طياتها الاهتمام بالبطالة، عدم الاستقرار، العنف، هيمنة القطاع غير الرسمي.⁽²⁾

⁽¹⁾ ياسمينة غضبانة، عليمّة لمطيش، العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابهته، الباحث الإجتماعي، العدد 13، 2017، ص 87.

⁽²⁾ وناسي سهام، العنف الأشكال والعوامل والنظريات المفسر له، مجلة أفاق للعلوم، العدد التاسع، سبتمبر 2017، ص 262، 263 (بتصرف)

أولاً: الأسباب الاقتصادية

للعوامل الاقتصادية دورا هاما في توجه إلى ممارسة العنف والعدوان عند الأفراد والمجتمعات بصفة عامة، فالحاجة الاقتصادية لا يوجد لها بديل، فكثرة المشكلات الاقتصادية تؤدي للقضاء على الحضارة وأسس البناء الاجتماعي، وتخلق آثارا على أفراد المجتمع، فالإقتصاد يسبب ظهور علاقات إجتماعية غير سوية⁽¹⁾، " فالعنف كسلوك متعلم إجتماعيا تحده البيئة الإجتماعية وميول الأفراد ودعم قوانين الدول التي تراه سلوكا مناسباً يتعلمه الأفراد"⁽²⁾، فكل أشكال العنف مصحوبة بمشاعر الإضطراب والإحباط، فعندما لا تسيير الطموحات أو تتحقق لدى الأفراد بالطريقة التي يريدونها أو يخططون لها، يراودهم الشعور بالإحباط والنظرة الدونية للذات، لذلك يلجأون إلى الإنحراف من جهة، من الإفتقار إلى الإحساس بالهدف، يمكن أن يحدث التحيز لأنه في البيئة الحضرية كل شيء يمكن تحقيقه، فإنه لا يمكن القول بأنه يوجد شيء مهم بشكل خاص⁽³⁾، كما للعوامل البيئية والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد والتي يسعى من خلالها تشكيل توجهاته عن طريق التعلم والضغط والتصورات لأشياء يريد معرفتها، وكلما كان التطور في دول العالم الثالث غالبا ما يرتبط بإرتفاع الفقر مما يولد إنفجارات لعنف مجتمعي والذي بدوره يؤدي إلى إختلال في توازن المجتمع، كما لإستهلاك

(1) زينب وحيدة دحام، العنف العائلي في القانون الجزائري، المركز القومي، القاهرة، ط1، 2012، ص93.

(2) المرجع نفسه، ص94.

(3) هالة لبرارة، "العنف ضد المرأة وعلاقته بالفتك الأسري في الوسط الحضري بالجزائر"، رسالة منشورة، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة،

المخدرات بمختلف أنواعها علاقة بتطور العنف وهناك إرتباط واضح بين إنتشار الفقر وإرتفاع

العنف.⁽¹⁾

كما تعتبر البطالة من أسباب الفقر والتي تُعد واحدة من المفاهيم الإجتماعية والإقتصادية المعقدة، حيث تعرف أنها الحالة التي تطلق على وجود أفراد يتميزون بمؤهلات وراغبين في العمل ، وباحثين عنه وموافقين على العمل بالأجر السائد، لكنهم لا يجدونه حسب المستوى المطلوب لديهم وذلك في مجتمع معين خلال فترة معينة، نتيجة للقيود التي تتعرض لها إضافة إلى مدى القدرة الإستيعابية الإقتصادية لهذا المجتمع⁽²⁾، يتسم الوضع الحالي للمجتمع الجزائري ببنية إجتماعية هشّة ناتجة عن زعزعة إستقرار الهيكل الإقتصادي للدولة، حيث أصبحت نظرة الفرد الجزائري للأوضاع الاجتماعية بعين بائسة وعجز الهيكل الإقتصادي من حماية أمنه الاجتماعي ولجوء إلى أعمال الشغب، وهذا ما سماه Norbert Elias بظاهرة تفكك المجتمع وتراجع التقدم الاجتماعي⁽³⁾، " فالعنف هو أي فعل يتصف بالإستحواذ على الممتلكات العامة لفئة معينة واقصاء الفئة الأخرى، وهذا ما يوضح عدم المساواة بين أفراد المجتمع وسيطرة الفئات على مداخل الأموال دون البقية، مما ينتج عن هذا الإختلال زيادة

⁽¹⁾ سيوش سعيد، "جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الجزائر"، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه العلوم، علم الاجتماع الجنائي، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2015/2016، ص 118.

⁽²⁾ ياسر عبد الرحمان، عماد الدين براش، رضا بوغرزة، البطالة والعنف لدى الشباب قراءة تحليلية_، مجلة دراسات في علوم الإنسانية والمجتمع، مجلد 3، عدد 4، 2020، ص 177.

⁽³⁾ مسيح الدين تسعديت، البطالة والعنف (حالة الجزائر)، دراسات إجتماعية، العدد 15، ص 98

رفاهية لفئة وزيادة الفقر والتهميش لفئة المحرومة، وبالتالي ظهور ما يسمى بالفوارق الإجتماعية والتي ينشأ عنها الصراع بين الطبقات. (1)

- من خلال مجموعة الدراسات الإجتماعية والإقتصادية على أن البطالة بأنواعها تولد الفقر الذي يكون له أثر سلبي وحفز على إرتكاب الجريمة بصفة عامة والعنف بصفة خاصة في الوسط الحضري، وهذا بسبب ما يشعر به العاطل من ظلم ونظرة دونية له من أفراد مجتمعه تجعل منه شخص يأس، فيلجأ إلى العدوان كموقف متمثلاً في ممارسة العنف بمختلف أنواعه كرد على المجتمع.

ثانياً: الأسباب الإجتماعية: تم حصر الأسرة وتقاطع الأدوار بين الزوجين والبيئة السكنية كأسباب إجتماعية لممارسة العنف في الوسط الحضري:

كانت العلاقة الزوجية السائدة في الأسرة التقليدية يحكمها طابع تسلطي أي هيمنة الزوج على زوجته، وغياب أسلوب الحوار بينهما وهذا نتيجة للتوزيع غير المتوازن للأدوار مما يجعل السلطة ينفذها أحد الطرفين _الزوج_ ، إذ كان الزوج وحده من يقرر مصير الأسرة ويتخذ القرارات، وإعتبار الزوجة غير جديرة بالثقة لتحمل هذا المسؤوليات، أما في سياق ديناميكيات الأسرة الحضرية والعلاقة بين الزوج والزوجة في الوسط الحضري، حيث أشارت الأبحاث إلى أن هذه العلاقة تحتل مكانة مهمة في بنية

(1) أحمد جلول، "التصورات الإجتماعية لدى الطلبة المقيمين حول ظاهرة العنف بالأحياء الجامعية"، رسالة منشورة، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016 / 2017، ص 94.

الأسرة الحضرية وتتميز بالقوة والتماسك والفاعلية، علاوة على ذلك تتقدم على العلاقة بين الزوج وأسرته الأصلية، وبين الزوجة وأسرته الأصلية. (1)

عندما تتقاطع الأدوار الإجتماعية وينشأ صراع بين الأزواج، قد يحدث صراع زواجي وقد يتخذ أربع مراحل أساسية وهي: مرحلة الكافية داخل الذات، ثم الإدراك والتشخيص ومرحلة السلوك وأنماط سلوكية مما يظهر صراع علني وصولاً إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة مخرجات الصراع أي كشف نتائج الصراع، وهنا نلاحظ مهارة القائد وتحكمه في مخرجات الصراع بطريقة إيجابية إذ تمكنه من إعادة توجيه الصراع وتحويله لمصالح المنظمة (2)، إضافة إلى التحول المستمر من الأسر الممتدة إلى الأسر النووية ورائها أسباب كامنة وعوامل مختلفة، ومن أهمها تعقد الحياة الاجتماعية والإقتصادية، طبيعة العمل الصناعي، ظهور النزعة الفردية وانتشار العلاقات الرسمية وإقامة العقود، الاهتمام بإعادة نظام التقويم القائم على التعليم والقدرات الشخصية والجهد في نطاق المنافسة، ومن المتوقع حدوث تحول في هيكل الأسرة وإختفاء الأسرة الممتدة ببطء في المستقبل القريب، لتحل محلها الأسرة النووية والإيديولوجية نتيجة إستفحال العامل التكنولوجي المعقد التي تعكس بشكل أفضل يُلاءم هذا الشكل من الأسر، كما أنه من أهم ثلاث متغيرات تقود إلى تركيب الأسرة هي: تعليم وتحرر المرأة وتوظيفها في مجالات ومهن مختلفة، ولكل منها تأثير ملحوظ على هيكل الأسرة، إذ

(1) بن عدة حراث، "التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة"، رسالة منشورة"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015/2014، ص ص 55،56 (بتصرف)

(2) بن رمضان سامية، تقاطع الأدوار بين الأزواج في الأسرة الجزائرية - تقاطع سلطات أم تقاطع صلاحيات، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة خنشلة، العدد 12، ماي 2015، ص 35، 36. (بتصرف)

يترتب عن هذه المتغيرات تحريرهن من سيطرة الرجال والسلطة التقليدية والإقصاء السياسي⁽¹⁾، إضافة إلى البيئة السكنية كعنصر من العوامل الاجتماعية التي لها دخل في إحداث العنف في الوسط الحضري، حيث أشارت أغلب الدراسات الاجتماعية أن البيئة السكنية بوصفها عاملاً مساعداً على الانحراف وممارسة العنف، فطبيعة السكن وخصائصه المعيارية والشكلية التي تشكل بنية الوحدة السكنية للأسرة له دوراً هاماً في أفعال أفراد الأسرة بالإضافة للمسكن ذاته من حيث إتساعه وضيقه أو من حيث قدمه وحدائته.⁽²⁾

" فالبيئة السكنية تعتبر من المؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث تمارس فيه شتى أشكال التطبيع الاجتماعي والثقافي السائد فيه، فالبيئة التي لا تتوفر على شروط العيش الكريم والظروف المعيشة الملائمة قد يكون وكراً لإنتاج الثقافة المضادة للمجتمع نتيجة للشعور بالتهميش الاجتماعي على عكس الأحياء الأخرى.⁽³⁾

⁽¹⁾ زيتوني عائشة بيه، التغيير الاجتماعي وأثره على الأسرة وشخصية الأبناء، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 28 سبتمبر 2017 السنة التاسعة، جامعة عنابة، ص 99. (بتصرف)

⁽²⁾ أمين جابر الشديفات، منصور عبد الرحمن الرشيد، العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، 2016، ص 2128

⁽³⁾ سيدي علي موسى، سواكري طاهر، العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية الهامشية، مجلة أفق لعلم الاجتماع، المجلد 9، العدد 1، 2019، ص 173.

المبحث الثالث: العنف الأسري

نجد فالكثير من الدراسات مفاهيم مرادفة لمفهوم العنف الأسري، منها العنف المنزلي الذي يحدث داخل المنزل ولا يمكن معرفته إلا إذا تم الإبلاغ عنه أو ملاحظة آثاره على الضحية، والمفهوم الثاني المشكلة الأسرية يحدد العنف الأسري كمظهر من مظاهرها وشكلا من أشكال المشكلة الإجتماعية وتعرفها بأنها: "انعكاس حقيقي للحالة المرضية التي تصيب الأداء الوظيفي داخل النسق الأسري مما ينتج عنه ضعف المواجهة لعضو الأسرة ثم الأسرة كلها ثم المجتمع"⁽¹⁾، بمعنى "تكون خلافات بين الزوجين أو أحدهما والأطفال أو بينهما، وبين أفراد أسرتهما من آباء وأمهات وإخوة وأخوات."⁽²⁾

المطلب الأول: تعريف العنف الأسري

تعددت تعريف العنف الأسري حسب اتجاهات الباحثين ومن بين هذه التعريف هو كل فعل باعث من أحد اعضاء الأسرة نحو بعضهم الآخر، بشكل مباشرة أو غير مباشرة، واضح أو مستتر مع ممارسة القوة لإلحاق الأذى بطرف الآخر من العنف، ويكون العنف الأسري في عدة مستويات: عنف بين الزوجين، عنف بين الأبناء وعنف خاص مستوى العلاقة بين الآباء و الأبناء⁽³⁾، كما يمكن "أن يتجسد في سلوكيات هجومية أو قهرية تشمل الإيذاء الجسدي أو الإعتداء الجنسي أو

(1) نادية حسن أبو سيكنة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، الأردن، ط1، 2011، ص 176.

(2) المرجع نفسه، ص 178.

(3) رميسي ربيعة، اشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري، العدد 9، مجلة الاسرة والمجتمع، 2013، الجزائر، ص 3.

الإساءة النفسية أو الإستقلال الإقتصادي من قبل البالغين أو المراهقين ضد شركائهم في الأسرة ".
(1)

وضحت أغلب الدراسات أنّ الإساءة الزوجية سببها وجود اختلال داخلي وخارجي نتيجة الإحتياج عند فرد أو أحد أفراد داخل الإطار الأسري، مما يترتب عنه تصرفات لا تتوافق مع أهداف المجتمع ولا يُساييرها (2)، فهذه المشاكل التي تواجهها الأسرة تعد من العوامل التي لها تأثير على الوحدة الإقتصادي والاجتماعية للأسرة، ويمكن أن تتفاقم هذه المشاكل من البسيطة إلى المعقدة والتي تتجسد في صراع الادوار الأسرية والأداء الوظيفي الخارجي عن الأسرة ، هذا الأخيرة تؤدي إلى تفكك روابط الأسرة الذي بسببه يحدث العنف كمشكلة رئيسية بين أفراد الأسرة.(3)

المطلب الثاني: أسباب العنف الأسري

تختلف أسباب ودوافع العنف في الوسط الأسري باختلاف الدلالات على مستوى الفرد والمجتمع، كذلك هناك بعض المتغيرات لها علاقة بحدوثه، سنحاول التعرف على عدة أسباب التي تؤدي إلى ظاهرة العنف داخل الإطار أو النسق الأسري، وهي كالآتي: (4)

أولاً: أسباب ثقافية: منذ آلاف السنين، تم توثيق الصراع بين الأنثى والذكر في التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم النفس، قد يكون صراعا ظاهرا واعيا وقد يكون خفيا في العقل الباطن واللاوعي، وخلال

(1) منيرة الصيبي الجريس، العنف المعنوي الأسري وعلاقته بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وعلاقته بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة دراسة ميدانية ، "رسالة غير منشورة"، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 23
(2) مرجع سبق ذكره، ص178.

(3) مرجع سابق، ص178.

(4) غريب السيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد، حسن محمد حسن، وآخرون، علم الاجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2001، ص 362، 363.

النصف الأخير من القرن العشرين، أصبحت المرأة تسعى إلى التحرر وإنهاء عبوديتها سعيًا واعيًا وملحوظًا، ويفضل الدراسات النفسية الحديثة ظهرت لها منطقة اللاوعي إلى منطقة الوعي لكن لحد الآن ما زلن يفشلن في جهودهن لإنهاء استعبادهن في أي مجتمع، أي يشبه إلى حد كبير كيف أن العالم لم يضع حداً للصراعات والحروب بين البشر⁽¹⁾.

تلعب الثقافة السائدة فالمجتمع الجزائري دوراً هاماً في تشجيع ممارسة العنف الأسري عبر الأمثال الشعبية التي تعزز مكانة الذكورة وخضوع المرأة له، ومن بين الأمثال الشعبية الجزائرية التي تنص على مثل هذه الممارسات اتجاه المرأة والتميز الجنسي "بطن جاب الولداني إطمومه الضاني وبطن جاب البنية إضربوه بالعصية وأطمومه لحم بايت ولا تقولوش خطية"⁽²⁾، فالمواقف التقليدية اتجاه العنف في المجتمع، أي أنّ الأبعاد الثقافية هي أكثر ما يعزز في ظهور العنف وبكل تجلياته، تلك القيم التي تسود في المجتمعات الذكورية المغلقة، والتي تقوم على تعظيم الذكورة وقيمتها، مقابل تقليل من مكانة بالأنوثة مقارنة به، إذ تنتظر مثل هذه المواقف إلى العنف كأمر شرعي ومقبول اجتماعياً⁽³⁾، كالتميط الجنسي مثلاً وما يتضمنه من خفايا كثيرة في طبيعته مثل التحيز لإنجاب الذكر وتمييز حسب النوع بين الأنثى والذكر _ وهذا الأخير أغلبه ما يعمق الإيمان المطلق بالأدوار الجنسانية وتقييمها وتفوق قيم الذكورة إضافة إلى هذا القالب ما تُؤصل النظرة إلى العنف الأسري، كأمر طبيعي أو كحق طبيعي

⁽¹⁾ نوال السعداوي، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، المؤسسة للدراسات والنشر، الأردن، ط2، 1990، ص 261، 262. (بتصرف)

⁽²⁾ نعيمة رحمانى، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان (محكمة تلمسان أنموذجاً 1995_ 2008)، رسالة منشورة، أطروحة دكتوراه، تخصص أنثروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد _ تلمسان، 2010/ 2011، ص61.

⁽³⁾ منير كرادشة، العنف الاسري سوسيوولوجيا الرجل العنيف والمرأة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص 78. (بتصرف)

للرجل⁽¹⁾، أيضا يلعب القانون بما يتضمنه من أحكام وجزاءات دورا هاما في تكريس ثقافة العنف الأسري كوسيلة لفض النزاع بصورته المباشرة وغير المباشرة، كذلك في تأصيل سلوكيات وممارسات العنف ... في المجتمعات الإنسانية⁽²⁾، وهنا نجد أنفسنا في تعريف أهم المفاهيم الذي تم معالجتها في علم الاجتماع وهو العنف الرمزي، حيث يبيّر بورديو العنف الرمزي قائلا: " ذلك العنف الناعم واللامحسوس واللامرئي من ضحايا أنفسهم، والذي يُمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة لإتصال والمعرفة، أو أكثر تحديدا، بالجهل والإعتراف أو بالعاطفة حدا أدنى"⁽³⁾.

ثانيا: التربية الخاطئة: إنّ تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة في الأسرة الجزائرية قائم على أساس التمييز وهذا راجع إلى الموروث الثقافي_هذا ماتطرقنا إليه سابقا_، فالبيئة الأسرية التي يعيش فيها الفرد لها تأثير على تصرفاته، حيث يرى بيير بورديو " أن الهيمنة الذكورية متجذرة جدا في لا شعورنا إلى درجة أننا لا نتمكن من إدراكها، ومتوافقة جدا مع توقعاتنا إلى درجة يصعب علينا إعادة النظر فيها ويتساءل عن الميكانيزمات والمؤسسات التي تؤدي مهمة إعادة إنتاج الذكر الأبدي، وكيف يتم تحويل الاختلافات البيولوجية إلى علاقات قوة؟ ولماذا يتم تكريس السيطرة الذكورية كشيء يمشي من تلقاء ذاته؟"⁽⁴⁾

(1) مرجع سبق ذكره، ص 77، 78. (بتصرف)

(2) أمال بوعيشة، فريدة بولسان، التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات ايجابية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015، ص 19، 20. (بتصرف)

(3) بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، (ت.ر.) سلمان قعفراني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص 8، 9.

(4) عصام عدوني، العنف والتمييز ضد المرأة في المغرب مقارنة سوسيولوجية، مجلة المستقبل العربي، د.س، ص

إضافة إلى الأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة تؤدي في نهاية المطاف إلى إنحرافه، وتختلف أساليب المعاملة الوالدية، فمنها من يحقق تنشئة سوية للنشئ، وهناك أساليب تنشئة والدية غير سوية تبعث على الإضطراب النفسي، إضافة إلى تصورات خاطئة راجعة إلى سوء التربية "فإعتقاد أحد طرفي العلاقة الزوجية، وغالبا ما يكون الرجل، أنه ينبغي أن يسيطر على الطرف الآخر خاصة إذا رسخ في وجدانه أنه يمتلكه".⁽¹⁾

ثالثا: الأسباب الإجتماعية: عندما نتحدث عن هذه الأسباب يجب أن نستحضر المعايير التي يستند عليها اي مجتمع للحفاظ على توازنه، ومع غياب المعايير العامة للسلوك في مختلف المجالات الحياتية ينتج عنها انخفاض قيمة الإحترام للآخر كذلك عنصر مهم ألا وهو التنشئة الإجتماعية⁽²⁾، التي تلعب دورا هاما في إكتساب السلوك الإجتماعي، حيث أن الأسرة تنشئ وتعد الفرد منذ ولادته حتى يكون عنصرا فعالا داخل المجتمع، فتقوم بتعليم الطفل آداب السلوك الإجتماعي من لغة وتراث وعادات وتقاليد، تم تأتي باقي المؤسسات التنشئة الإجتماعية⁽³⁾، ومن خلال إستخدام أسلوب ديموقراطي ينتج عنها فرد يمتلك شخصية متوازنة وقوية، بينما يُولد الأسلوب التسلطي الكراهية والميول إلى ممارسة العنف كوسيلة للحوار والتعبير، فعندما ينشأ الذكر في جو أسري يكون فيها الأب يحتقر الزوجة، البنات أي الجنس الأنثوي ينشأ لدى الذكر نظرة دونية إتجاههم، يصدر عن طريق التعلم الإجتماعي، فمفهوم الرجولة لا يستطيع تحديده إن وجدت العلاقة النمطية بالجنس

⁽¹⁾ غريب السيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد، حسن محمد حسن، وآخرون، علم الاجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2001، ص 362.

⁽²⁾ شيماء فاضل حمودي، علي الموس الخز علي، تجليات العنف ضد المرأة في الأدبين الإسرائيلي والعربي دراسة تحليلية مقارنة، دار أمجد للنشر، الأردن، ط1، 2019، ص 50.

⁽³⁾ نعيمة رحمانى، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان (محكمة تلمسان أنموذجا 1995_2008)، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه، تخصص الأنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-، 2010/ 2011، ص 139

الأنثوي، فالبناء الإجتماعي والثقافي الجزائري يكرس الرؤية الدونية للمرأة وهذا ما يمكن أن نسميه بمصطلح سوسيولوجي الجنوسة.

إن عدم التكافؤ الإجتماعي بين الذكر والأنثى يستتبعه عدم التكافؤ في الحقوق وهذا ما نسميه بالخلل الإجتماعي، يصاحبه بالضرورة إفرار العنف بين الرجل والمرأة، وهذا ما بينه البناء الإجتماعي القائم على السلطة الأبوية بوجود ثنائية القوة والضعف والتي تساهم في حدوث العنف الأسري الذي يُعد من العوامل الإجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة، فالأسرة الجزائرية التقليدية تتخذ شكل هرمي يقوم على أساس النوع والجنس والسن، إذ يحتل الأب أو الأخ الأكبر رأس الهرم.

(1)

رابعاً: أسباب نفسية:

عدم تقدير الذات عند الفتاة التي عاشت في وسط أسري مشحون بممارسة العنف ضد الأم من طرف الزوج_العنف الوالدين_، وتم ممارسة عليها العنف الوالدي، تكون أكثر عرضة في مرحلة الرشد ضحية للعنف وتكون لها نظرة على أنه أمر مشروع من شخص كالزوج، فالحرمان العاطفي مثلا يدفع الفرد إلى إرتكاب العنف ضد الطرف الآخر، ومن أهم العوامل النفسية التي تدفع كذلك إلى ممارسة العنف داخل الإطار الأسري، هي الشعور بالإحباط والإحساس بالظلم والحرمان المادي والمعنوي حيث يتعرض الفرد إلى مثيرات في بيئته إذ يكتسب سلوكيات حسب ما تعلمه في حياته (2) ، "ولابد وأن يخوضه الفرد بين غرائزه الفطرية وبين

(1) دراسة المجلس القومي للمرأة، العوامل المسببة للعنف ضد المرأة في المجتمع المصري، مصر، د.ط، 2012، ص 1.

(2) أمال بوعيشة، فريدة بولسنان، التصورات الإجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات ايجابية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015، ص 20. (بتصرف)

المجتمع كما يعتقد فرويد وقد يكبت الصراع ويصير لا شعورياً⁽¹⁾، و"العنف دليل من دلائل النفس غير المطمئنة، كما يُعد مؤشر الضعف الشخصية ونقصان في رباطة الجأش وخلل في توازن السلوك والعنف يمثل نزعة إنسانية هدفها قهر الطرف الآخر وإقصاؤه".⁽²⁾

خامساً: الأسباب الإقتصادية: عندما يجد الزوج صعوبة في كسب قوته اليومي أو عدم توفيره لحاجيات أسرته الضرورية، ينشأ عن ذلك الصراع بين الزوجين من أجل توفير متطلباتهم، هذا ما يجع منه شخصية محبطة تعاني من الضغط نتيجة عجزه عن القيام بدوره اتجاه أسرته⁽³⁾، إضافة إلى وجود بعض الأزواج يسيطرون على الموارد المالية للأسرة والتحكم في طريقة استخدام المال الغرض من هذا التصرف هو عدم تلبية حاجيات الزوجة، كما قد يكون كذلك إستغلال الزوج لدخل زوجته كحرمانها من راتبها الشهري، أخذ أو سرقة ممتلكاتها، قد يصل به الأمر إلى إستخدام سياسة التجويع⁽⁴⁾، ومن الأسباب الإقتصادية كذلك تتخذ صورة المرأة غير العاملة والتي تكون معتمدة بنسبة كبيرة على الزوج كعائل لها ولأبناءها اقتصادياً، ورغم تعرضها للعنف لا تستطيع ترك البيت الزوجية

(1) علاء الدين كفاي، التنشئة الوالدية في الأمراض النفسية "دراسة امبريقية -كلينيكية-، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1989، ص28.

(2) نعيمة رحمانى، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان "محكمة تلمسان أنموذجا 1995 _ 2000"، أطروحة دكتوراه، تخصص أنثروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2010 / 2011، ص 157.

(3) جدو عبد الحفيظ، الصحة النفسية وعلاقتها بسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري "دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المعنفات في ولاية بسكرة"، رسالة منشورة، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف02، 2017 / 2018، ص 129

(4) المرجع نفسه، ص 53.

رغم إذلالها وتحقيرها من طرف طرف الزوج خاصة عندما تكون أسرة الزوجة من الأسر التي ترفض تقبل فكرة إمراة مطلقة فهي في هذه الحالة تكون فاقدة للحماية.⁽¹⁾

يتفق أغلب الباحثين على عدم وجود عامل واحد يفسر حدوث العنف الزوجي، وإنما هي عدة عوامل متداخلة في سياق الإجماعي وثقافي محدد ويمكن توضيح هذه الأسباب وتقسيمها إلى:

1. النزعة المازوشية عند الزوجة: "المازوشية هي مرض أو اضطراب مؤقت (حالة إنفعالية) أو دائم (سمة) في الشخصية، حيث يتلذذ أو يرغب الشخص في التعرض للإيلاج الذي يأتيه من الآخرين، وهناك أنواع مازوشية لفظية وفيها يتلذذ بسبب وشم الآخرين، ومازوشية سلوكية حيث يرضى ويقبل بالعنف والضرب والجرح الممارس عليه، ومازوشية نفسية لما يتلذذ بإهانة الآخرين له، وأخيرا مازوشية جنسية وتحدث حين لا يشبع الشخص جنسيا إلا إذا عومل معاملة سيئة"⁽²⁾، ويقول فرويد "إن القواعد الاجتماعية لتكوين المرأة الخاص تُجبرها على كبت النزعة العدوانية، مما يترتب عليه تكوين ميول للمازوشية، فالمازوشية هي أنثوية أساسا"⁽³⁾.
2. هناك بعض الأزواج المصابين بالسادية: "السادية قد يُصاب بها الشخص الراض وفي هذه الحالة يعيش الضحية حالة رعب يسبق الفعل السادي الوشيك"⁽⁴⁾، وهو أيضا اضطراب نفسي جنسي، ورغبة في إخضاع الطرف الآخر حيث يجد اللذة في تعذيبه والإعتداء عليه.

⁽¹⁾ مرجع سبق ذكره، ص 131

⁽²⁾ نسيمه زمالي، تجليات السادية والمازوخية في القصة الشعرية العربية الحديثة، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 28، مجلد 15، 2018، ص 224.

⁽³⁾ شيريهان عصام الدين، الممنوع من العرض، توي للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، 2020، ص 81.

⁽⁴⁾ بوخميس بوفولة، تصميم سلم السادية والمازوشية، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه، علم النفس المرضي، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2007، ص 23.

3. الغيرة الشديدة: إنّ أغلب المشاكل الزوجية سببها الغيرة الزائدة سواء من طرف الزوج أو الزوجة وما ينشأ عنها عنف زوجي نتيجة التي يتم بها التعبير عن الشكوك والاستجاب والمضايقة ، لا يرتبط هذا العنف بالعوامل الخارجية بقدر ما يرتبط بالتعبيرات المذكورة أعلاه، كزوج يعمل في سلك الأمن وإطلاعه على حالات الخيانة تؤدي هذه الأخيرة في ارتفاع درجة الشك، وبالتالي قد يمنع زوجته وأطفاله من التعامل مع الغرباء وقد يستحضر عقله سيناريوهات لا حصر لها من الخيانة، مما يؤدي في النهاية إلى ممارسة العنف إتجاههم⁽¹⁾ ، فالعنف الأسري من أكثر مسبباته المشكلات العاطفية مهما اختلفت الأسباب.

" فالغيرة المرضية قد تتسبب في العديد من المشاكل والإضطرابات النفسية أبرزها الاكتئاب والشعور بالوحدة وأحيانا تتسبب في صدمات عصبية."⁽²⁾

المطلب الثالث: سيرورة العنف وخطورتها داخل الأسرة

أولاً: سيرورة العنف:

يرى شتراوس وغيلز وشتينمر أن "العنف الزوجي معركة متبادلة بين طرفين وغالبا ما يستعمل كل منهما أحد اشكال السلوك العدوانى الجسدي واللفظي أو الرمزي"⁽³⁾، ويعتبر اليانور والكر

⁽¹⁾ أمال بوعيشة، فريدة بولسنان، التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات ايجابية، نفس المرجع، ص ص 19 , 20.

⁽²⁾ محمد شريف، الطيور على أشكالها تقع، الياقوتة الحمراء للبرمجيات للنشر، الأردن، د.ب، ب.ص.

⁽³⁾ جدوي زهية، أسلوبى التنشئة الاجتماعية العنف والحوار في الأسرة وعلاقتها بتشكيل الهوية الاجتماعية للمراهق "دراسة ميدانية على تلاميذ من ثانويات سعيدة"، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس والأرطوفونيا، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، ص ص 56/55.

E. Walker أن ظاهرة العنف بين الزوجين تمر عبر أطوار نمو دوري للتوتر، أو كما

تعرف ب دائرة العنف cycle of violence، يجدي عبر ثلاث مراحل تكرر دوريا: (1)

- المرحلة الأولى: **مرحلة بناء التوتر:** "ويشاهد فيها حدة الصراع من خلال التوتر الشديد والقوي والمتزايد وقد يحدث هذا التوتر لأتفه الأسباب وقد يصل إلى درجة العدوان اللفظي أو الرمزي ولكن بشكل معتدل." (2)
- المرحلة الثانية: **مرحلة الانفجار (العنف):** تتميز بداية العلاقة المسيئة بتصاعد التوتر الذي لا يستطيع أحد الطرفين تحمله، وفيها يظهر العنف الجسدي واللفظي، والشعور بالقلق والغضب والقاء اللوم على الضحية وبالتالي يشعر الضحية بأنه مضطرا لتحمل الإساءة من أجل البقاء أو ربما الهروب حتى تمر الأزمة ثم يعود. (3)
- المرحلة الثالثة: **مرحلة الكمون والهدوء (شهر العسل):** عندما يُلاحظ الزوج (ة) سلوك زوجته أو زوجها ومحاولته (ا) الإنسجام مع الأوضاع يشعر الزوج (ة) بالندم وتأنيب الضمير فيسعى الزوج إلى استرضاءه (ا) وطلب العفو من الضحية، مما يؤدي إلى إتخاذ العلاقة شكلا التي سمتها والكر شهر العسل الدوري، ثم بعد مضي بعض الوقت يعود التوتر من جديد يؤدي إلى ارتفاعه تدريجيا مرة أخرى، وهكذا تنتج مراحل التوتر واحدة تلو الأخرى. (4)

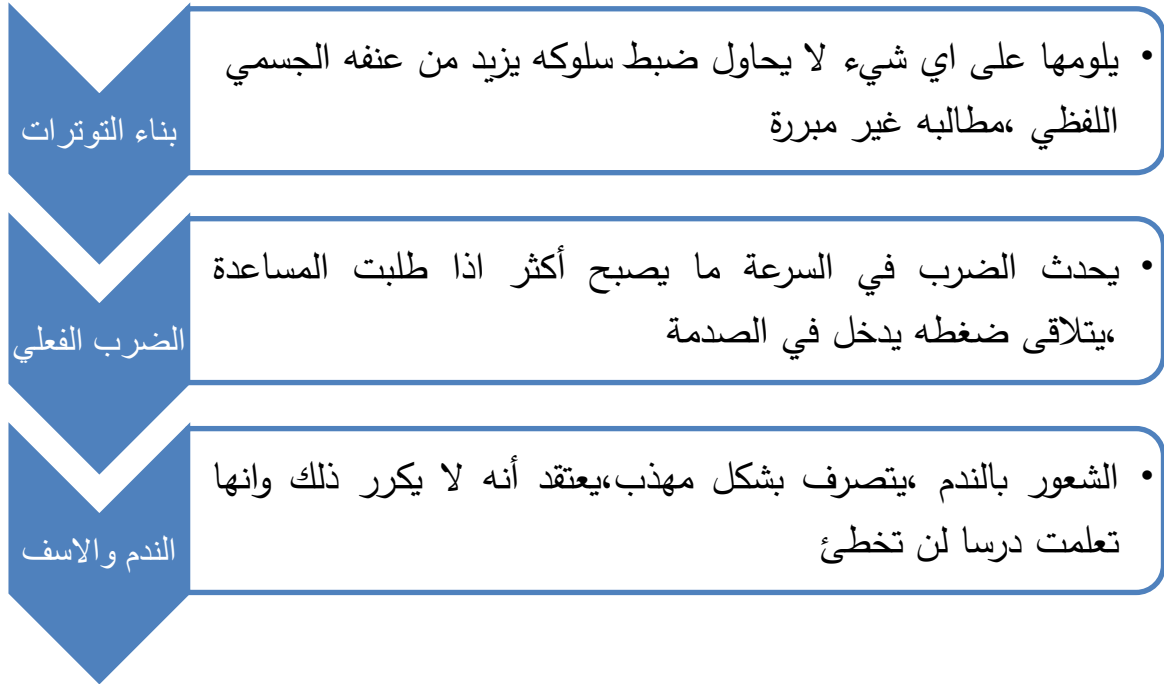
(1) مرجع سابق ، ص56.

(2) مرجع سبق ذكره ، ص56.

(3) مكرلوفي يمينة، استراتيجية التعامل لدى الوجة المعنفة علاقتها بالتوافق الزوجي، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2014، 2015/2، ص18. (بتصرف)

(4) المرجع نفسه، ص18. (بتصرف)

شكل (02): يوضح دورة العنف الزوجي⁽¹⁾



يرتبط قرار الإنخراط في النشاط الإجرامي بصفة عامة، وإرتكاب العنف بصفة خاصة، بالسمات المحددة لشخصية الفرد ويمكن أن تؤدي في سلوكها العدوانية إلى حد القتل، وباعتبار المجرمون العنيفون أشخاصا يتصفون بسلوكيات بدائية ويستجيبون لغرائز مختلفة، كما أنهم يفضلون دائما استخدام العنف لحل مشاكلهم ويعتبرون الجريمة أسهل لتحقيق أهدافهم، بل أن مناظر الدماء لا تصدمهم بل يُغذي رغبتهم في مواصلة إعتداءهم ويضاعف من وحشيتهم ومواصلة ممارسة العنف، كما لوحظ أنهم لا يتوافر لديهم الإحساس بالتضامن الاجتماعي⁽²⁾، جَلّ الدراسات أثبتت أن غالبية

⁽¹⁾ مرجع سبق ذكره، ص18.

⁽²⁾ أبو الوفا محمد أبو الوفا ابراهيم، العنف داخل الأسرة المشكلة والمواجهة في الفقه الاسلامي المقارن بالقانون الجنائي، كلية العلوم الشرعية والقانون والدراسات الاسلامية، جامعة قط، د.ط، 2000، ص 427،428 (بتصرف)

الأزواج يضطرون إلى ممارسة العنف ضد الطرف الآخر كأسلوب يساعدهم في السيطرة على أمور حياة أسرهم وتسييرها بطريقة نموذجية حسب مخيلتهم التي تتمثل في جعل النشئ متخلقا ومتقفا، وزوجة خاضعة له وتهتم بشؤون الأسرة⁽¹⁾، وهذا الفعل ما هو إلا من شأنه أن يفكك بناء الأسرة، كما له آثار سلبية على أفرادها وهذا ما نلاحظه في إنتشار الكثير من الحالات النفسية المضطربة والسلوكية منها لدى النساء والأبناء الذين يعيشون في أسر يتخللها توتر وإضراب في العلاقة، خاصة من كانت تعاني من ممارسة العنف داخل إطارها الأسري، وهذا الأخير كذلك يمكن للمرأة أن تمارسه وهي أكثر شدة من الرجل في ممارسته، في حين تفكر في إرتكابه ضد زوجها تميل إلى القتل، أي إذا تم مقارنة بين عنف الرجل (الزوج) وعنف المرأة (الزوجة)، نجد أن الرجل يميل أكثر للعنف البسيط والأكثر شيوعا هو العنف الجسدي، بينما المرأة أكثر ميلا للعنف الشديد خاصة عندما تتعرض للقهْر والإهانة بمختلف صورها إضافة إلى الإنتقام والحرمان الإجتماعي وضعف الروابط العائلية.⁽²⁾

ولا مناص من القول "أنّ إجرام المرأة يتضاعف عندما تتخربط في العمل والحياة الإجتماعية لمواجهة ظروف الحياة في غياب العائل، وهو أمر يلاحظ في زيادة نسبة إجرام النساء المتزوجات (مع احتمال غياب العائل) عن النساء المتزوجات والتي يفترض وجود عائل لهن، مع ذلك، فإن الأزمات العائلية -كما تقول الدكتورة إيدالين- هي سر إرتكاب الجريمة في المجتمع الأمريكي... فالزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة، فزاد الدخل، وانخفض مستوى

⁽¹⁾ د.م، دراسة: نصف الرجال المتزوجين في مصر معرضون للضرب من زوجاتهم، 2015/11/25، 15:51، <http://www.Gate.ahram.org.eg/News/814661.aspx>

⁽²⁾ المرجع نفسه، (بتصرف)

الأخلاق" (1)، وهذا لا يعني أنّ كل النساء العائلات لأسرهن لديهن نفس سمات ما تم ذكره أو ينخفض مستوى أخلاقهن.

وفي نفس الصدد فإنّ تكاب المرأة سلوكيات عنيفة ضد زوجها يكون نتيجة عدم قدرتها على تجاوز الضغوطات بسبب تصرفات وأفعال التي تُمارس عليها من قبل زوجها وفي هذه الحال فإن سلوكها الإجرامي يكون أكثر عنفاً من الزوج، أما بالنسبة لتصنيف نوعية تصرفها اتجاه زوجها فإن 90% منها يحدث نتيجة للمشاجرات الزوجية وفي المرتبة الثانية كان الدافع هو رغبة الزوج الزواج من امرأة ثانية، أما المركز الثالث ليس دافعها مادياً في المقام الأول بل هو عاطفي. (2)

المبحث الرابع: مظاهر العنف الأسري

مما لا شك فيه يتخذ العنف الأسري مظاهر عديدة لكن الأكثر تعارفاً في المجتمع الجزائري عنف ضد الزوجة من طرف الزوج وعنف ضد الطفل في الإطار الأسري، أما العنف الموجه للزوج من طرف زوجته يعتبر من الطابوهات المحرّمة في المجتمع الجزائري نتيجة إلى تركيبته، عادة ما يتستر على هذه الظاهرة، لكن عنف الزوج ضد الزوجة لاقت إهتمامات علماء الاجتماع وتعتبر من أكثر القضايا التي أخذت حقها في الدراسة، حيث نالت المرأة إهتمام الكثير من الباحثين بمختلف تخصصاتهم في دراسة جميع الظواهر التي مستها خاصة ظاهرة العنف ضدها، الذي حاز مكانة كبيرة في جميع الدراسات وأصبحت ظاهرة عالمية بسبب تسليط الضوء عليها وجعلها قضية رأي عام خاصة العنف الموجه لها في إطار العلاقة

(1) حسين عبد الحكيم أحمد رشوان، المرأة والمجتمع، دار الوفاء، الاسكندرية، ط2، 2011، ص 187، 188.

(2) المرجع نفسه، ص 187، 188. (بتصرف)

الزوجية من قبل الزوج_ عنف ضد الزوجة_ ، "وعادة ما يكون العنف الأسري خاصة بين الأزواج الذين يتصلون بشكل غير فعال، أي إفتقاد أحد الزوجين لأسلوب الحوار يؤدي بشكل حتمي إلى خلافات بينهما لا يستطيعون وضع حلول أو إقتراحات لحل المشكلات التي تواجههم فقد يفضل أحد الزوجين الانسحاب عوض من النقاش وجعل المشكلة معلقة، كما نجد في مثل هذه العلاقات من يميل إلى التعامل مع المشكلات أو الصراعات الزوجية بإستخدام العنف بمختلف أشكاله"⁽¹⁾، فالعنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري ليس بظاهرة جديدة، فمنذ القدم ارتبطت بمكانتها ووضعيتها في البناء الإجتماعي ومقارنتها مع الذكر الذي كان يحتل مكانة مرموقة مقارنة بها احتلت المكانة الأدنى وهذا راجع إلى أسباب ثقافية تم ذكرها، "فالتناقض في المنظومة القيمية بين ما هو قديم وما هو جديد عمل على إنتاج وإعادة إنتاج بعض السلوكيات العنيفة التي تُرتكب في حق المرأة الجزائرية بالرغم من التغير الذي طرأ على مكانتها ووظيفتها وعليه فإن أي محاولة لتفسير مشكلة العنف ضد المرأة في مجتمعنا لا بد وأن تركز على وضعية المرأة في البناء الاجتماعي التقليدي والتغيرات التي إنعكست على مكانتها ودورها في البناء الإجتماعي الحديث وكيف ساهمت هذه التغيرات في ظهور أشكال جديدة من العنف."⁽²⁾

بعدما تطرقنا إلى العنف ضد المرأة في الإطار الأسري يليها العنف الأسري ضد الطفل، باعتبارهما أضعف الأفراد الموجودان في الأسرة والمعرضين للعنف حسب تصنيف الذي وضعته

⁽¹⁾ سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة: أسبابه، آثاره، وكيفية علاجه، دار المعتز، الأردن، ط1، 2008، ص 17، 18. (بتصرف)

⁽²⁾ جلال فاطمة الزهراء، العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 5، العدد 1، 2018، ص 225.

الدراسات والمنظمات المتكفلة بقضايا المرأة والطفل، إذن العنف ضد الطفل في الإطار الأسري هو كل فعل يلحق ضرراً مادياً أو معنوياً ينجم عنه آثار تؤثر على الطفل بشكل سلبي، من خلال الدراسات الاجتماعية أوضحت أن طفل يتعرض إلى إساءات داخل محيطه الأسري مما يتشكل لديهم شخصية عدائية للمجتمع أو حالة مرضية حسب نوع العنف المعرض له.

المطلب الأول: عنف الزوجة ضد الزوج

يشهد المجتمع الجزائري تعنيف الزوجات من طرف أزواجهن في المحيط الأسري_ كما ذكرنا سابقاً، كما يوجد كذلك عنف الزوجات ضد أزواجهن، لكن هذا الأخير لا يمكن التصريح به بإعتباره من الطابوهات نتيجة تركيبة المجتمع الجزائري ومعالجته هو المساس بمكانة الرجل ورجوليته، نظراً لتقدسيه وجعله رمز القوة فالمجتمع، "أما عدو الرجل قد تكون المرأة مثلما يمكن أن يكون هو عدوا لها وهما قد يتعاديان حال انعقاد الزواج بينهما وقيام الشركة الناشئة عن اجتماعهما والعداء لا ينشأ لأنه متأصل في النفس البشرية بل يتولد عن الاجتماع وبسببه ذلك أنه لا يخلو اجتماع الزوجين من خلاف يقع بينهما وأصل الخلاف هو الاختلاف بينهما في النظر إلى الأمور والتصرف بالأشياء وفي تخيل الغايات وتدبير الأفعال والخلاف يدعو إلى النزاع والمحاكاة ويورث البغض والعداوة ويؤول إلى التجافي والتباعد." (1)

ومن هذا المنطلق يتميز العنف الزوجي عن الشجار أو الخلاف اليومي، ولا يمكن مطابقته مع سوء التفاهم بين الزوجين، فالعنف ضد الزوج من طرف الزوجة هو جهاز لعلاقة، وفيه أن الزوجة تستعمل التخويف، التهديد والضرب والمراقبة للوقت والمال وكل وسيلة ممكنة لمراقبة الآخر

(2) علي حرب، الحب والفناء تأملات في المرأة والعشق والوجود، دار المتأهل، لبنان، ط1، 1990، ص 33،34.

ولا دخل للعنف الزوجي بالحب، فالزوجة العنيفة لا تتحمل من الآخر الموافقة تماما على شروط الآخر، ولا القدرة على التخلص منه⁽¹⁾، وتوصل سيغموند فرويد في دراسة، "إلى أن المرأة في ملايين المنازل الزوجية هي الأمرة خفية، وغالبية الأزواج يلوذون بالفرار أمام زوجاتهم، ثمة نساء يتصرفن تصرف الذكور يعطين الأوامر مستقيمات كأنهن دارتانيان^(*) إلى خدمهن وإلى أزواجهن وأولادهن ويواجهن الثنائي بأسلوب سلطوي، ويقررن أوقات الفراغ والانتقال والمال... الخ." (2)

يبقى التساؤل المطروح، هل هذا هو البرهان على أن لهؤلاء النساء رغبة في أن يكن رجالا؟ وضع فرويد مجموعة من التساؤلات وهي: (3)

- ما الذي دفع هؤلاء النساء إلى تبني مثل هذا السلوك؟ ما هو العامل الذي يدعهن إلى إعطاء أوامر إتجاه الضعفاء والخائفين، بدءا من أقرانهن من زميلاتهن ثم النساء الأخريات؟
- أن بواعث هذه المواقف تم اكتسابها من المحيط العائلي على الأغلب، مثل: تربية البنت مع الإخوة، حياة البنت مع أب لم يكن يمنح النساء غير دور تقليدي متواضع.
- كانت الأنوثة بالنسبة للفتاة نقيضا، حيث تتناقض مع سلوكها، في رغبتها بأن لا تكون مثل والدتها مدفوعة بالحاجة إلى أن تكون فريدة من نوعها.

(1) رجاء مكي، سامي عجم، اشكالية العنف "العنف المشرع والعنف المدان"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط 1، 2008، ص ص 79،80. (بتصرف)

* دارتانيان بالفرنسية (d'Artagnan) هو شخصية خيالية من رواية الفرسان الثلاثة، يمثل شخصية شاب حماسي ومنذفع.

<http://www.Wikiwand.com/ar> دارتانيان

(2) بيير داکو، المرأة بحث في سيكولوجية الأعماق، (ت. ر) وجيد أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط، 1983، ص 107. (بتصرف)

(3) المرجع نفسه، ص 107. (بتصرف)

- كأن للبت أم على تعارض مع الرجل.
- كأن للبت أب أجبرها بموقفه على أن تصبح صبيا فاشلا.

المطلب الثاني: نماذج عنف الزوجة ضد الزوج:

إن عنف الزوجة إتجاه زوجها في الحياة الأسرية يتجلى بعدة صور منها: العنف النفسي والمادي والإجتماعي:

أولاً: نماذج من العنف النفسي: تتعدد نماذج عنف الزوجة ضد زوجها في الحياة الأسرية في المجال النفسي منها:

1. الاستعلاء على الزوج: "الاستعلاء أي أن المرأة تستكبر على الزوج وتستكف من طاعته ويدفعها هذا إلى كراهية الإتصال به في أمس وظائف الزوجية"⁽¹⁾، من بين الأسباب التي تجعل المرأة تتصرف بمثل هذه التصرفات راجع إلى بيئتها الأسرية التي تنتمي إليها الزوجة أعلى من مستوى الأسري لدى الزوج، سواء كان من الناحية المادية أو المكانة الاجتماعية.

2. مهاجمة وجهة نظر الزوج: "في مجتمعات حيث طغيان المجتمع الذكوري يرفض الرجل الضعيف الشخصية حالة الاحتواء من امرأة قوية الشخصية، وإذا حصل أن قُبل لها فإن علاقتها كثيرا ما تبوء بالإخفاق تحت ضغط الأعراف والقيم الاجتماعية، لذلك توصم المرأة القوية الشخصية في المجتمعات كهذه هي امرأة ذات شخصية

(2) رائد محمود طولوزي، دفاع عن كرامة المرأة المسلمة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2018، ص176

مسترجلة، أي أنها ترفض هيمنة الرجل وتتعامل بالندية معه⁽¹⁾، أي تقوم الزوجة بإبداء بتنفيذ رأيه واستغناء عن رأي الزوج، كما يمكن معارضته فيما يقوله أو يفعله، سواء فيما بينهما أو أمام الغرباء أو الأقارب من أهلها أو أهل الزوج ، وإذا تم معارضتها أو يحدث خلاف فيما بينهما تتهم عليه بألفاظ مثل: "أنت مشي رجال" (أنت لست رجلاً).

ثانياً: نماذج من العنف المادي: تتعدد نماذج عنف الزوجة ضد زوجها في الحياة الأسرية في المجال المادي منها:

1. استعانة الزوجة بالغير لضرب زوجها وهذا راجع إلى بنيتها الجسدية مقارنة ببنية الرجل، لذلك تستدعي أحد أفراد أسرتها أو شخص غريب لتعنيف زوجها.
2. ممارسة العنف ضدها بمخفف أشكاله، مما يدفعها للانتقام منه وذلك استعانة بطرف آخر من جنسه لتعنيفه.
3. عدم صبر الزوجة على قلة دخل زوجها، مما يجعلها تثير جملة من المشاكل والخلافات الذي يسبب نشوز الزوج منها إضافة إلى كثرة الشكوى لأهلها مما يشجع ذلك على خلق مشاكل مع الزوج وأهله.
4. الزوج البخيل على زوجته بخل الزوج بالرغم من مستواه المادي الجيد، بينما هو ينفقها على ملذاته وميولته المنحرفة كتعاطي المخدرات، الزنا...إلخ.

(1) صحاب الربيعي، المرأة والموروث في مجتمعات العيب، صفحات للدراسات والنشر، دم، د.ط، 2010، ص 125.

5. عندما يكون الزوج سيء الخلق أو صعب المعاشرة تسعى الزوجة للتخلص منه بشتى الطرق لكن بطلب المساعدة من الطرف الآخر.

6. طرد الزوج من بيت الزوجية بسبب سلوك الزوجة غير السوي نتيجة اضطراباتها النفسية أو الجنسية.

7. سعي أغلب الزوجات اللواتي تزوج أزواجهن عليهن إلى إنتقاما من الزوج لزوجاه عليها بسبب تأثر نفسياتها لهذا الموقف، كما تسعى إلى خلق شحناء وزرع الكراهية بين أبناءها ووالدهم (الزوج).

8. ضرب الزوجة زوجها، تضرب الزوجة زوجها دون الاستعانة بأخرين حينما تكون ذات بنية جسدية أقوى من بنية الزوج، أو عندما تكون لها دراية بأساليب الدفاع عن النفس وغالبا ما يكون هذا الضرب موجه للزوج ما هو إلا دفاعا عن النفس أحيانا. (1)

9. الإستملاك على مال أو راتب الزوج وذلك بأخذه كله وتتحكم في إعطاء مصروفه كالأبناء.

10. "تشويه سمعة الزوج وإنقاص مكانته حيث تلجأ بعض الزوجات إلى تشويه سمعة الزوج والحظ من قدره وإفشاء أسرار الزوجية والتفنن في ذكر عيوبه ومساوئه أمام أصدقائه وأولاده ومعايرته أمام أهله، كنوع من الإيذاء له وتحسيسه بالعجز وعدم قدرته على حمايتها أو تلبية متطلباتها" (2)، "كما وضح KANE نوع من الإساءات في فضاءات أخرى إلى حماية الرجال من التمييز اللاحق بهم في الإعلام، الذي دأب على تقديمهم في صورة مشوهة كشركاء وكآباء، والتغاضي عن الإساءات التي تحمل الإسم ذاته لكنها

(1) حنان قرقوني، عنف المرأة في المجال الأسري، كتاب الأمة، نفس المرجع، ص 39، 40 (بتصرف)

(2) فؤاد عبد الفتاح، العنف ضد الأزواج "دراسة سوسولوجية لإحدى أشكال العنف الزوجي"، مجلة كلية الآداب، العدد 61، أوت 2017، ص 987.

تمارس من قبل النساء كالعنف الأسري مثلا، بل أيضا الإغتصاب الجنسي فيما

طالب DARRUL بضرورة التنبه إلى كيد النساء".⁽¹⁾

وناهيك عن ذلك ذكرت المجالات الإلكترونية عدة نقاط تتعلق بالعنف الأسري، خاصة فيما يتعلق بالزوجات العنيفات ضد أزواجهن ذلك وصفه بالأقاب، إهاناته وسوء معاملته ويمكن أن تمنعه من الذهاب إلى العمل أو رؤية أسرته أو أصدقائه لتصل إلى التهديد بإفشاء الأسرار الزوجية أو ممارسة العنف ضده بأي سلاح أو وسيلة حادة، كما يمكن أن تهدده بتعنيف نفسها أو تناول العقاقير غير المشروعة.⁽²⁾

أضاف الدكتور أبو بكر بالقادر أنه يمكن لتأثيرات التفاوت في الدخل إضعاف سلوك الزوج أمام زوجته، كما أن نقص القيادة أو قلة الحيلة أو الخبرات التي تتطلب منه للدفاع عن نفسه سواء كان ذلك بسبب تعاطي المخدرات أو يعاني من مرض ما أو فشله، ويمكن لمثل هذه العوامل أن تقلل من ثقة الرجل بنفسه أمام خصم غير عضلي أي لا تعتمد على العضلات وإنما في صنع المكائد تُفضي إلى الهزيمة، لكن بالنسبة للمرأة التي مرت بتغيرات يدركن نقاط الضعف والقصور لدى الرجال، والتي تؤدي إلى اندلاع نوبات عنيفة ضد شركائهن في الحياة الزوجية، ويستدرك الباحث متحدثا بتعقيب عن كلامه لكن يجب إلا يُنظر إلى هذا الكلام من باب النكتة⁽³⁾، ولا بد من الإشارة إلى أن "العنف ضد الرجل هو محور قضية يغفل عنها

⁽¹⁾ عزة شرارة بيضون، الرجولة وتغير أحوال النساء "دراسة ميدانية"، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2007، ص ص 211، 212.

⁽²⁾ مايو دومنيك، صور متعددة لعنف الزوجة ضد زوجها... قد تكون منهم، 18 اغسطس 2016

<http://www.sehatok.com>

⁽³⁾ ميس حماد، في السعودية: 44 بلاغ عنف أسري ضد الرجال والرياض تنصدر القائمة ب 14 بلاغا، 20 يونيو 2015 (بتصرف)

الكثير، هو عنف قد يكون في حالات إستثنائية غير أن وجوده لا يمكن إنكاره، لكن الكثير من الرجال لا يفصحون عنه إلا أولئك وصلت قضاياهم إلى المحاكم⁽¹⁾، فغالبا ما يتغنى الرجال بالعنف المعنوي لإستخدامه كذريعة للبحث عن شركاء جدد دون المساس برجولتهم، ومن المثير للاهتمام أن الرجال الذين يقدمون شكاوي لعنف يُمارس ضدهم يُنظر إليهم على أنهم شجعان متطرفون أي رجال جريؤون وهي حالات قليلة جدا، في المقابل نجد جميع حالات العنف الأسري يتم تقديم شكوى تُعرض على الطبابة الشرعية والعنف يتناول جميع أفراد الأسرة لكن بنسب متفاوتة، وغالبا ما يكون عدد الحالات التي تتم مشاهدتها⁽²⁾، كل عام مضللا، لا سيما في حالات الإساءة الزوجية حيث يقل احتمال إبلاغ الرجال عن سوء المعاملة بسبب وصمة العار الإجتماعي، لأن المجتمع لا يتقبل فكرة أن الزوجة يمكن أن تؤدي زوجها جسديا مما يؤدي إلى خلل إجتماعي يشجع الرجال على إخفاء المشكلة بدلا من طلب المساعدة، لذلك غالبا ما يتكتم الرجل عن مثل هذا الأمر.⁽³⁾

قد يواجه الأزواج إنتقاما من زوجاتهم العنيفات والاستبداديات حتى لو لم تكن لديهن بنية جسدية مناسبة للنزاع وجها لوجه، عندها ستلجأ إلى أساليب الخداع من أجل إلحاق الأذى المباشر الجسدي والمعنوي إنتقاما منه، وتشمل أشكال العنف الذي تمارسه Helpguide لعدة أسباب، وتعد الإستشارية جين سيغال في موقعها المرأة بحق زوجها، مثل الركل، العض،

<http://www.lahamag.com/articles/47754--الرجال-ضد-أسري-عنف-بلاغ-44-السعودية>

[والرياض-تصدر-القائمة-ب-14-بلاغا](#)

⁽¹⁾ تغريد الجبوي، العنف ضد الزوج... نساء ترد الصاع صاعين، الجمعة 2007/11/02

<http://www.thawra.sy/print>

⁽²⁾ نفس المرجع ، <http://www.thawra.sy/print> (بتصرف)

⁽³⁾ مرجع سبق ذكره.

البصق، اللكم ورمي الأشياء وتدمير ممتلكاته الشخصية، كما تستغل ضعفها الجسدي وتهاجمه أثناء نومه أو في لحظة عدم أنتباهه وأكثر الوسائل أو الأدوات التي تساعدن على تعنيف أزواجهن: سكين، سلاح أو رميه بأشياء قد تصيب وتؤذيه أو قد تستهدفه بتهديده بأولاده أو والديه، حيث يمكنها إلقاء كلمات جارحة_ عنف لفظي_ فتوجه كلاما مؤذيا لزوجها أمام الأقارب وعائلته أو أمام معارفه وزملاء العمل⁽¹⁾، "وبما أن الفضاء الإلكتروني بات مفتوحا، فتقدم المرأة المعنفة على تصوير زوجها في مشاهدة مذلة أو مواقف محرجة وتشرها على الأنترنت بهدف الانتقاص من قدره علانية."⁽²⁾

وتماشيا مع ما تم ذكره يمكن ان يصل هذا العنف الممارس ضد الزوج إلى القتل في الأغلب، وهذا يشير إلى قلة الدراسات المتعلقة بنسبة جرائم العنف التي ترتكبها الزوجات في حق أزواجهن، مقارنة بالعنف الممارس ضدهن من طرف الزوج، فإن نسبة جرائم القتل التي ترتكبها النساء تصل إلى 77% من إجمالي جرائم العنف التي ترتكبها.⁽³⁾

من خلال الطرح لنموذج من العنف المادي والنفسي لقد لوحظ أن العنف ضد الزوج من خلال الإعتداء الجسدي غير شائع، بإستثناء عندما يكون الزوج ذو بنية جسدية ضعيفة أو في حالة مرضية، فطبيعة الرجل الجسدية تفرض عليها أن لا يكون هناك عنف موجه للرجل نظر للطبيعة الجسدية والفيسيولوجية والسيكولوجية وغيرها، ومع ذلك يوجد شكل آخر من أشكال العنف تجاه الرجل والذي يكون بالتجاهل الذي يتخذ هذا شكل الصمت، وفي الواقع

⁽¹⁾ سهى أبو شقرا، رجال يخضعون لعنف زوجاتهم ولا يشنون، 13 ابريل 2015، على الساعة 12:24 (بتصرف)

<http://www.alaraby.co.uk/society/2015/4/13>

⁽²⁾ المرجع نفسه

⁽³⁾ محمد شنة، جرائم العنف الأسري، نفس المرجع، ص79 (بتصرف)

يعتقد أن الصمت هو شكل من أشكال العنف وأشد من الإعتداء الجسدي، فالإهمال الذي يمكن أن توجهه المرأة للرجل يكون بإهمالها لشكلها ونفسها ومنزلها وأطفالها، إضافة إلى هجر الزوج الذي يعد نوع من أنواع العنف، وهناك عنفا لفظيا توجهه الزوجة للزوج وذلك بإستخدام لغة بذيئة كالسب والشتم أمام الأبناء مما يجعل شخصية الزوج تنهار أمامهم.⁽¹⁾

ثالثا: نماذج المرأة الشاذة أو المنحرفة: هناك عدة نماذج وصور لإنحراف المرأة وخروجها عن القواعد العامة للسلوك منها:

1. المرأة السحاقية: "كانت السحاقية من الأسلحة التي استخدمتها الحركة النسوية لإشعار الرجل أن المرأة يمكن أن تستغني عنه تماما، وبالتالي تتلخص من سطوته عليها وقهرها له، وذكرت تشارلوت باناش في كتابها (السحاق والحركة النسائية) سنة 1975 أن المرأة السحاقية ترفض الهيمنة الجنسية / السياسية التي يمارسها الذكر، وتتحدى عالمه وتنظيمه الاجتماعي والإيديولوجي وتعريفه على أنها أدنى منه." ⁽²⁾

2. المرأة المسترجلة: "هنا تكون أكثر قوة وأكثر سيطرة والرجل ضعيف سلبي ومنسحب وبالتالي تجد المرأة أنها تمتلك دفة القيادة وبالتالي تملك التوجيه والإصلاح لأي اعوجاج في البيت بما فيه إعوجاج الزوج فإذا حدث منه خطأ فهي لا تجد غضاضة في أن تقومه، ولهذا يتكرر سلوك اضرب من الزوجة لزوجها دون حدوث انفصال، وهذا ما يسمى بسوء التوافق

⁽¹⁾ أمينة الهيل، فريدة العبيدلي، عمر الفاروق، عنف ضد الأزواج، جريدة الراية الإلكترونية، 2009، العدد 6763، 26. (بتصرف)

⁽²⁾ نبيل راغب، أزمة الأدب النسوي، المنهل للنشر الإلكتروني، د.م، د.ط، 2012، ص 69.

المسحوب، وأحيانا يكون إسترجال المرأة طبيعة فطرية فيها وأحيانا يكون مكتسبا بسبب إهمال الرجل لمسؤولياته وتحليه بصفات سلبية وإعتمادية.⁽¹⁾

3. المرأة اللعوب: "هي المرأة البيت فقدت كل عطف وحنان من البيئة المنزلية منذ طفولتها المبكرة فتزيد أن تغطي حرمانها العاطفي والذاتي من خلال مظهرها الخارجي الخادع ولسانها المتسول لتعوض الحرمان الذي عاشته بإندفاعاتها غير المعقول وراء الجنس بشكل ملفت للانتباه لتقهر ذاتية الجنس في ذاتيتها الملتهبة والمعقدة، وبالتالي فإن هذا النموذج من النساء يحاول أن ينتقم من الوسط الإجتماعي بطريقة شعورية أو غير شعورية."⁽²⁾

4. المرأة الخجولة: وهي المرأة البيت أوجدتها الظروف داخل الأسرة يكون الأب متسلط ومستبد يلقي باللوم والتوبيخ والغضب على زوجته مما ينتج عن ذلك امرأة تجسد الشعور بالجبن والخوف تجاه الرجل، فهي مصابة بنوع من الكبت الذاتي إلى جانب العصاب لأن الحياة بالنسبة لها لا تزال تحمل معنى غامضا، لكن بداخلها يوجد بركان يغلي من الإضطرابات العقلية والنفسية، ولكن إذا أتيحت لها الفرصة يمكن أن تتدلح في موجة من الفوضى، وهن من أكثر النماذج إستعدادا لإرتكاب الإجرام ضد الزوج.⁽³⁾

5. المرأة النازعة للسيطرة: "إما أن تمحو شخصية زوجها إذا كان ضعيفا، وإما أن تدفعه إلى الثبات في وجهها والثورة عليها إذا كان قويا، وفي الحالة الأولى تموت حياتها الوجدانية

(1) عادل عامر، المرأة عبء إجتماعي، حروف منثورة للنشر الإلكتروني، دم، د.ط، 2016، ص 158.

(2) مرابية نسيم، مثيرات العنف بين الزوجين، "رسالة غير منشورة"، دراسة ميدانية بمدينة البليلة، مذكرة دكتوراه، علم الاجتماع الجريمة والانحراف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليلة 2014، 2015/2، ص 272.

(3) المرجع نفسه، ص 273، (بتصرف)

بموت شخصية زوجها ويحيط بها الضجر والفراغ فتصبو إلى رجل آخر بل وتخون وفي الحالة الثانية تستهدف لصراع يومي يجعل من حياتها جحيماً، وقد يدفع ذلك بزوجها إلى الثأر منها بالسعي إلى غيرها أو بطلاقها وفي كلتا الحالتين يتهدم بينهما.⁽¹⁾

نلاحظ أن نماذج الثلاث المقدمة عن المرأة الشاذة ما هم إلا ردت فعل غير طبيعية تم إكتسابها من بيئة غير متزنة، فالكبت والحرمان ما هو إلا نتيجة التنشئة الإجتماعية التي تلقتها في محيطها الأسري تجعلها تستغني عن أنوثتها وتقلد الرجل بالقيام بسلوكيات مخالفة لفطرتها وهذا ما يسمى بالشذوذ الجنسي أو الإنحراف الجنسي.

يناصر الدكتور وارن فالر الذي دعا إلى دحر الأساطير الشائعة حول النساء والرجال معداً خمسا (05) من أكثرها تدميراً:⁽²⁾

1. أكثر مائة دراسة حول هذا الموضوع تدحض الأسطورة القائلة بأن النساء يتعرضن للإيذاء من قبل الرجال والحال أنهم يتعرضون للإساءة من قبل زوجاتهم كذلك.
2. الأسطورة القائلة بأنه توفير ميزانية الرعاية الصحية للرجال أكثر من النساء والحال أن ميزانية العناية الصحية توفر أموالاً للنساء أكثر مما توفر للرجال وهي نقطة أكدتها الميزانية.
3. الأسطورة الثالثة إفتراض أن الرجال لا يعملون في المنزل، فإنه إعتقاد خاطئ أن النساء فقط يعملن في مهنتين بسبب التعريف المبكر للعمل المنزلي الذي لا يراعي أنواع العمل المتنوعة التي يؤديها الرجال داخل الأسرة.

⁽¹⁾ سيمون دي بوفوار، كيف تفكر المرأة، المركز العربي للنشر، اسكندرية، د.ط، د.س، ص 28، 29.

⁽²⁾ عزة شرارة بيضون، الرجولة وتغير أحوال النساء "دراسة ميدانية"، نفس المرجع، ص 212 (بتصرف)

4. الأسطورة القائلة أجر المرأة أقل من أجر الرجل، والواقع نوع الأجور هو نتيجة لنوع العمل الذي يقومون به وقراراتهم الشخصية.

5. أما الأسطورة الخامسة ودائماً ما يستند إليها فالر مفادها أن الأطفال من الأزواج المطلقين أفضل حالاً تحت رعاية والدتهم وحدها، ومع ذلك تشير الدراسات على أن رفاقتهم العاطفي يتحسن عندما يتشارك الوالدان مسؤوليات الأبوة والأمومة.

الانتقام كعنف الأكثر استخداماً ضد الأزواج، و"عندما نتحدث عن العنف بوجه عام فأنا نتجه للمراكز المتصلة وعندما نتحدث عن عنف المرأة بصورة أن العنف اتجاه الرجل أشكال شتى منها الإمتناع عن الزوج أو منع الأولاد عنه والعكس طبعاً كما أن هناك بعض السيدات يحاولن التقنن في الإنتقام والخلافات عن طريق الأولاد فتمنع الأب عنهم وهو عنف معنوي أشد قسوة من العنف البدني والجسدي" (1)، "إنّ وسيلة الإنتقام عند المرأة لأي سبب من الأسباب من الرجل، هي لعبة الشك والغيرة والتي تعتبر إحدى وسائل الإنتقام من الرجل، هذا الأسلوب لا تلعبه إلا امرأة مريضة أي معقدة نفسياً، فاقدة الثقة بقدراتها الأنثوية أو غير واثقة بحب واهتمام زوجها لها أو امرأة ضعيفة أو خبيثة، أي لا بد وأن يكون هناك سوء في شخصيتها وهذه اللعبة قد تكون فقدت زوجها تماماً، حتى وإن استمر في الحياة معها فإنها تكون قد فقدت روحه" (2)، "وعندما تنتقم المرأة بالخيانة، يصبح العشيق في تلك الحالة مجرد (رمز)، لهذا نادراً ما تجد المرأة الإشباع الجنسي في تلك العلاقة، لأنها لا تمنح من نفسها

(1) أمينة الهيل، فريدة العبيدلي، عمر الفاروق، عنف ضد الأزواج، نفس المرجع، ص26.

(2) خنساء حسن النعيم، كيف تسيطرين على نزوات زوجك وتبعدين الملل من حياتكما، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2016، ص27.

شيئاً فيها"⁽¹⁾، وإذا لم تتلقى المرأة أي ردة فعل من الزوج حول أسلوبه، يتعرض الرجل للإساءة من خلال الاتهامات العلنية والمباشرة بالخيانة الزوجية، دون أي دليل يدعم هذه الإدعاءات، ويتفاقم هذا النوع من الإساءة سوءاً عندما لا يُظهر الرجل الغيرة تجاه زوجته، حيث يمكن أن تأخذ الإساءة شكل تهديدات بترك الزوج وحرمانه من أبنائه إذا حاول الإبلاغ عن سلوك زوجته، بالإضافة إلى ذلك قد تستغل بعض النساء الأحكام القانونية لإلحاق الضرر بأزواجهن لتستنزفه مادياً أثناء إجراءات الطلاق حتى لو كان راتبها أفضل من راتبه.⁽²⁾

التمرد على قوامة الرجل: "قوامة الرجل على المرأة في الأسرة هي شركة صغيرة بين رجل والمرأة والأولاد ولذلك جعل الإسلام لهذه الأسرة بإعتبارها الأمة الصغيرة قائداً هو الرجل فقال الله تعالى: "وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ" سورة البقرة 228، ولكن هل قوامة الرجل على بيته تعني منحه حق الإستبداد والقهر؟ بعض الناس يظن ذلك وهو مخطئ فإن هناك داخل البيت المسلم ما يسمى حدود الله وهي كلمة تكررت في آيتين من الآيات التي تحكم علاقات الأسرة ست مرات"⁽³⁾، "فالحقيقة أن القوامة أساسها الرعاية المعنوية والمادية من الزوج للزوجة في مقابلها أمر الإسلام المرأة باحترام الزوج وتقديره وطاعته، كما ورد في الحديث الشريف، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ»"⁽⁴⁾، " لكن

(1) منار الدغار، زوجات خائبات "قراءات نفسية"، دار تويّا للنشر، القاهرة، د.ط، 2020، ص17.

(2) سهى أبو شقراء، رجال يخضعون لعنف زوجاتهم، نفس المرجع الإلكتروني. (بتصرف)

(3) خلود بنت محمد علي يوسف صحاف، التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، "رسالة منشورة"، مذكرة ماجستير، علم النفس ارشاد نفسي، كلية التربية - قسم علم النفس، جامعة ام القرى، 1435هـ/1436هـ، ص12.

(4) لبنى لمين، مبدأ القوامة وأثر غيابه على التوافق الأسري واستقراره "دراسة تأصيلية وتطبيقية للمسائل القانونية المتعلقة به"، مجلة البحوث الأسرية، المجلد 1، العدد2، 2021، ص48.

Schar Moser يفسر عدوانية المرأة ضد الزوج تبعا لدراسات بعض الخبراء على أنهم أشاروا ولعدة مرات أن العنف مرتبط بالرغبة في الهيمنة، وهو من بين الإصطدامات الأساسية التي تثير الخلافات والتوترات بين الزوجين، بحكم مبدأ التغيير الذي تُناضل لأجله المرأة، ومبدأ مقاومة التغيير الذي يتنافى مع معتقدات الزوج، وهنا تتضارب المبادئ بين الجنسين تؤدي إلى هجومات معنفة للزوج، رغم أن هذا الهجوم يُخفي وراءه نية كسر المعايير التي تؤكد تبعيتها ومكانتها السلبية ضمن المجال الخاص وبالضبط ضمن العلاقة الزوجية⁽¹⁾، ويرى كثير من علماء الاجتماع أن إقبال المرأة على طلب العلم وتحررها الاجتماعي والإقتصادي، قد ولد لديها شعورا قويا بالتمرد على سلطة الرجل التقليدية⁽²⁾، وتسعى الحركة النسوية في الجزائر إلى تطبيق النظرية النفسية وذلك بإعطاء القوامه في الأسرة إلى الزوج الأضعف، إذ يتولى أحد الزوجين دورا قياديا وليس من مصلحة الجماعة تحقيق قوة المساواة بين أفراد الأسرة في إتخاذ القرار، وبدلا من ذلك يتولى الزوج أو الزوجة دور الوصاية، أما في حالات التي تثبت فيها الزوجة أنها صانع قرار أفضل، قد تتشكل الأسرة في هيكل أمومي، وإذا أثبتت الزوج أنه أفضل في إتخاذ القرار يمكن أن تصبح الأسرة أبوية⁽³⁾.

المطلب الثالث: أسباب عنف الزوجة ضد الزوج

في مستهل الحديث نرى أنّ الزوجة النازعة للسيطرة والتسلط هدفها أن تمحو شخصية زوجها أو تواجهه لإنتراع منه مكانته وهذا في كلتا الحالتين راجع إلى شخصية الزوج سواء أن كان ذو

⁽¹⁾ قرطي فائزة، واقع العنف ومظاهره ضمن العائلة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية بمدينتي تلمسان ووهران، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع العائلة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2020/2021، ص 82.

⁽²⁾ زينب إبراهيم العزبي، علم الاجتماع العائلة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها، د.ط، د.ت، ص 79.

⁽³⁾ كمال ابراهيم مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية...، نفس المرجع، ص160. (بتصرف)

شخصية ضعيفة أو قوية فالشخصية المستقلة التي برزت بها المرأة (الزوجة) والذي يرجع إلى مجموعة من العوامل التي ساهمت في ظهور هذه النزعة منها الحركة النسوية والجندر ودعاة المساواة، وهنا برزت قوة المجتمع الصناعي الذي منح للمرأة استقلاليتها الذاتية وجعلها تتعدى الحدود الحمراء لما هو معترف به في المجتمع الجزائري من نظام أبوي وهذا الذي لم تتقبله المرأة ورأته على أنه امتثال وخضوع ضمن علاقات التفاعل الزوجية حيث شعرت بهدر كيانها لذا لجأت إلى أسلوب مناف لشخصيتها، ومن بين أهم الأسباب التي عالجتاها في دراستنا هي كالاتي:

أولاً: التنشئة الجندرية للمرأة الجزائرية:

"يحيل مصطلح الجندر إلى التباينات ذات الأسس الاجتماعية والثقافية بين النساء والرجال ينبغي تمييز هذا المصطلح عن مصطلح "جنس" الذي يحيل إلى التباينات البيولوجية بتنوع البناء الاجتماعي للجندر عبر مختلف الثقافات والحقب الزمنية، وهو يتشكل عبر تصور الأدوار والعلاقات والسلطة"⁽¹⁾، "يُعد مفهوم الجندر من المفاهيم الحديثة نسبيًا، وظهر منذ إعلان العام الدولي للمرأة 1976 نتيجة لضرورة معالجة الفجوات النوعية القائمة على الجنس في مختلف المجالات الحياتية، أي التمييز بين الأدوار البيولوجية الثابتة والأدوار الأدائية المتعلمة والمكتسبة وفقا لطبيعة أنماط التنشئة التي يتشربها الأفراد داخل أسرهم وتمثلا لأنواع الثقافة الأشمل في كل المجتمع"⁽²⁾، الجندر ليس مرادفا للطبقة، وكما لاحظنا هناك فئة تشمل

⁽¹⁾ مجموعة من الباحثون، دليل عملي لمنظمات المجتمع المدني في لبنان من أجل تعميم منظور النوع الاجتماعي، ب.ط، ديسمبر 2017، بيروت، ص4

⁽²⁾ معتمصم تركي الضلاعين، الجندر فجوة النوع الاجتماعي ودورها في إختلال البيئة الجامعية، دار الخليج، الأردن، ط1، 2021، ص16.

الرجال والنساء على حد سواء، علاوة على ذلك، قد لا تؤثر الاختلافات في الطبقات الاجتماعية والتفاوتات الطبقيّة على النساء بنفس القدر مثل الرجال، وتشهد (روزا ليندا كوارد) أن النساء يتمركزن دائرة الضغط المستمر ودائماً محل المراقبة، ويفترض ريتشارد داير أن الجنسانية الذكورية موجودة في كل مكان ومنتشر، مثل الهواء الذي يتنفسه الفرد منذ نشأته دون أن يشعر، مما يخبرنا عن نظرتنا للعالم وإدراكنا، حتى عندما لا نفكر بنشاط ذكوري، فإن أفكارنا مقيدة بإطارها المرجعي⁽¹⁾، كما يعرف بأنه يحمل مفهوم الجندر عدداً من المكونات، والتي من بينها:⁽²⁾

1. الهوية الجندرية: "إذا أسقطنا نظرية الهوية الاجتماعية على المفهوم فهي هوية الجنس الذي يعرف الفرد نفسه ضمنه (ذكرا كان أو أنثى) ويصنف نفسه مع جماعته في مواجهة الآخرين أي أن يكون الفرد ذكراً ويعرف نفسه ذكراً ويصنف نفسه ضمن مجموعة الذكور وبالتالي يقارن بين ذكورته وأنوثته مجموعة الإناث، والعكس"⁽³⁾، وتستمد المرأة هذه الهوية من خلال مجموعة من المعايير الموجودة في عملية التنشئة الاجتماعية مؤسسات الموجودة فالفضاء العام الذي تمارس فيه كل ممارستها اليومية وذلك من خلال مكانتها الاجتماعية، ويمكن أن يطلق عليها التنشئة الاجتماعية الجندرية.

⁽¹⁾ هالة كمال، اية سامي، عابدة سيف الدولة، النسوية والجنسانية، سلسلة ترجمات للنسوية، العدد 7، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط 1، 2016، ص 91، 90. (بتصرف)

⁽²⁾ أنور مقراني، براديجم الأساسية عند النساء المنتخبات في المجالس «الشعبية الجزائرية» مقارنة جندرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017، ص 43.

⁽³⁾ إبراهيم حلباوي، مصطفى رباحي، التربية المبكرة وعلاقتها بإضطراب الهوية الاجتماعية الجندرية لدى الذكور، مجلة أبحاث، المجلد 6، العدد 1، 2021، ص 779.

2. المعتقدات الجندرية: تستند المعتقدات من القواسم المجتمعية المشتركة والتي تتكون من خلال سيرورة الفرد الذي يتأثر بكل من التنشئة الاجتماعية، عمليات التغيير الاجتماعي التي تنتجها كل من البرامج الوطنية، القومية والدولية ويشير مفهوم المعتقدات الجندرية وجود سمات مشتركة بين النساء وتناقض إلى حد كبير مع الذكور من حيث الأدوار والوظيفة التي تعمل على إرشاد سلوك المرأة وعملها ونشاطها وتقدير لذاتهن⁽¹⁾، "قد تكون المعتقدات الجندرية Gender Beliefs إما متوافقة أو مقاومة للإيديولوجية الجندرية السائدة." ⁽²⁾

3. الضبط الاجتماعي الجندري: يعرف علماء الاجتماع الضبط الاجتماعي والذي يعد من المفاهيم الأساسية بأنه: "هي تلك وسائل إجتماعية وثقافية تنظم وتقيّد سلوك الفرد وتدفع الأفراد على الإمتثال للتقاليد وأنماط السلوك المهمة التي لها وظيفة للجماعة والمجتمع"⁽³⁾، "وقد يكون الضبط الاجتماعي الجندري رسمياً من خلال القوانين السائدة أو غير رسمي بناء على ما هو متفق عليه في الثقافة السائدة وتكون النتيجة إما المكافآت على السلوك الممتثل لما يتوقعه المجتمع من كل جنس أو العزل الاجتماعي، أو الوصم أو العقاب للسلوك الاجتماعي المخالف لتوقعات المجتمع من كل جنس."⁽⁴⁾

إن مفهوم اختلاف الأدوار الاجتماعية بين الذكر والأنثى باختلاف المجتمعات ظهر بداية في أبحاث عالم الاجتماع مورغان، الذي لاحظ وجود اختلاف واضح بين الذكور والإناث حسب

⁽¹⁾ أنور مقراني، براديعم الأساسية عند النساء المنتخبات في المجالس "الشعبية الجزائرية" مقارنة جندرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017، ص 43. (بتصرف)

⁽²⁾ رافده الحريري، قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة، دار المنهج، عمان، د.ط، 2013، ص 144

⁽³⁾ سليمان بن قاسم الفالح، الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له، العبيكان للنشر، الرياض، ط 1، 2020، ص 26.

⁽⁴⁾ عصمت محمد حوسو، الجندر (الأبعاد الاجتماعية والثقافية)، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2008، ص 76.

العلاقات الاجتماعية وتطورها السائدة في النظام الأمومي أو النظام الأبوي أو الوسطى، ويمكن أن يُعزى ظهور مفهوم التفاوت بين الجنسين إلى الفيلسوفة (سيمون دي بوفوار) التي قالت لا يولد الإنسان امرأة، ولكنها بدلا من ذلك تصبح كذلك في ضمنتها، تم نشرت هذه الفكرة لا حقا في كتابها (الجنس الثاني) وأصبحت أهمية النوع الاجتماعي واضحة بشكل متزايد في السبعينات وتم التأكيد عليها بشكل أكبر في مؤتمر بكين الشهير عام 1995⁽¹⁾، "ولفهم العلاقات النوع الاجتماعي (الجنس) يتحدى الافتراض القائل إن العلاقات بين الرجال والنساء داخل الحياة الأسرية تقوم على الإنسجام والنزاع، وبعبارة أخرى يمكن القول إن علاقات النوع الاجتماعي (الجنس) داخل الأسرة تعتمد على المسايرة في إدارة تلك العلاقات، وتعبير مسايرة في هذا السياق يشير إلى حقيقة ما تلعبه القوة في التحكم لتحديد العلاقات"⁽²⁾، "الجنس بصفته علاقة سلطة وذلك يحاول محللون جنديون آخرون أن يركزوا على مركزية السلطة في النقاشات التي تدور حول الجنس، وذلك بالحديث عن تبعية جنسية، وهو مصطلح يروونه مفيدا للدلالة على ثنائية المذكر، وكذلك للدلالة على الطرق التي توجد ضمن كل فئة منهما تراتبيات مجندرة، ويرى آخرون أن المنظومة الجنسية أو النظام الجندي أو التراتبية الجنسية مفيدة في الإشارة إلى تعقيد الأوضاع الجنسية التراتبية سواء بين الرجال والنساء أم ضمن كل فئة منهما"⁽³⁾، عبر التاريخ المعاصر، يكشف التفاعل بين الجنسين في مختلف

⁽¹⁾ ثريا هاشم، نجاح منصور، دليل تدريبي للمعلمات والمعلمين حول قضايا النوع الاجتماعي في التعليم، المركز التربوي للبحوث والانماء، بيروت، د.ط، 2012، ص17. (بتصرف)

⁽²⁾ أميمة أبو بكر، هالة كمال، محاضرات تعليمية في دراسات النوع -كتاب توثيقي، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط1، 2016، ص 33،34.

⁽³⁾ كارول كوهن، المرأة والحرب، (ت.ر) ربي خدام الجامع وضحك رقية، الرحبة للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2017، ص 36،37.

الثقافات أنّ الرجال احتلوا مكانة مهيمنة على النساء، وبالتالي يتم تحديد التراتبية بين الجنسين من خلال نظام القهر والخضوع، وإن كان ذلك مع تلميحات من التعاون والسيطرة والعدوان، وكلها تعمل في إطار النظام الأبوي، بناء على ذلك من المنطقي أنه في كل مجتمع تقريبا تتكشف العلاقات بين الجنسين عضويا في إطار أبوي في تنظيم التسلسلات الهرمية المجتمعية⁽¹⁾، ومن ناحية أخرى نجد أن الجندر لا يحدد فقط العلاقات بين النساء والرجال، فهو أيضا يؤثر على علاقة الرجال ببعضهم وعلاقة النساء ببعضهن⁽²⁾، "فالأسرة تلعب الدور الحاسم في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد ونظرا لأهميتها والتي بفضلها يتعلم الفرد كيف يتكيف مع ثقافته وقبل ذلك بإشباع مختلف حاجاته البيولوجية وتدريبه على أنماط السلوك المختلفة التي تساعده على التكيف، فالأم تقوم بالدور الفعال والأساسي في هذه العملية غير أن أهم ما يميزها في العائلة الجزائرية أنها في محتواها تميزية لصالح الذكور على حساب الإناث، والأكثر من ذلك أن المرأة تجسد هذه الفكرة رغم أنها ضحية هذا النظام التمييزي"⁽³⁾، "إن اكتشاف الفتاة لهذه التفاصيل ولهذه الفروق إضافة إلى السلطة التي يمارسها عليها أخواها بإيعاز من والدها والأسرة ككل، جعلها تخضع وتتولى بالطاعة والتفويض حتى ولو كان الأخ أصغر منها، بالمقابل يدرّب الذكر على أن يكون هو الأمر الناهي، لا يقبل أي مناقشة في أموره الخاصة من قبل الإناث."⁽⁴⁾

⁽¹⁾ أميمة أبو بكر، هالة كمال، محاضرات تعليمية في دراسات...، نفس المرجع، 34. (بتصرف)

⁽²⁾ مرجع سبق ذكره، ص 34. (بتصرف)

⁽³⁾ Franz fanounK sociologie d'une revolution première édition, paris, petite collection maspero, 1959, p20,21.

⁽⁴⁾ Op.cit, p20,21

للتنشئة الإجتماعية دور هام في العملية التربوية وذلك بإدخال القيم والعادات السائدة في المجتمع لكي ينسجم الفرد مع الثقافة التي يعيش فيها حيث تُعد من مكونات شخصية الأساسية، حيث للمرأة دور في هذه العملية لأنها العنصر الأساسي في تلقين الأبناء هب حياتهم اليومية والتي تساهم في إعتراض أي تغيير يؤثر بالسلب على معتقداتهم التي تم إكتسابه، وهذا ما يجعل المرأة دائماً تفهم متطلبات الرجل وتلبي حاجياته وهذا رادعاً للتنشئة التي تلقتها.⁽¹⁾

لحفاظ على معنى الأنوثة والنجاة من مخاطر البيولوجية، يجب إتباع الطريقة التفكيرية لمعالجة الفروق الجنسية وهذا ما وضحته كرسنيفا في دراستها " زمن الشاذ" حيث أكدت أنّ الصراع القائم عند الداعيات إلى النسوية هو صراع تاريخي وسياسي ويمكن أن تلخص هذا الصراع على النحو التالي:⁽²⁾

1. مطالبة النساء للحرية والهدف من ذلك الوصول إلى التحرر والمساواة وهذا بسبب رفضهن للنظام الرمزي الذكوري.

2. رفض دعاة التحرر السنوي إلى التقسيم بين الذكر والأنثى على أنه ميتافيزيقي.

إستناداً إلى ما سبق، إنّ تعلم الأدوار الجندرية يتم من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية كالأسرة والإعلام، هذا المسار يميز بين الجنس الطبيعي والجندر الإجتماعي، فالذكر والأنثى من هذا الموقف يولدان بالجنس الطبيعي ويتطور الجندر الإجتماعي من خلال التفاعل مع

⁽¹⁾ جلاطي مريم، معيش الأزواج وإشكالية الهيمنة في المجتمع الجزائري "مدينة تلمسان انموذجاً"، "رسالة غير منشورة"، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع، شعبة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -، 2015/2014، ص 22، 23. (بتصرف)

⁽²⁾ توريل موي، النسوية والأنثى والأنوثة، (ت.ر) كورنيليا الخالد، الأدب الأجنبية، العدد 74، 1يناير 1993، سوريا، ص 39، 40. (بتصرف)

المؤسسات التنشئة الإجتماعية، والواضح أنّ الفروق الجندرية لا تحددها البيولوجيا الطبيعية وإنما الإنتاج الثقافي وعليه تنتج عدم المساواة بين الذكر الأنثى⁽¹⁾، ومن هذا المنطلق، الأسرة التي يسودها العنف وسوء المعاملة ضد المرأة هو عامل يؤثر في في تنشئة أفراد الأسرة على ممارسة العنف، وهذا ما يجعل فعل مقبول في حياتهم نظرا لتصرفات الزوجين إذ ينتقل إلى الأبناء عن طريق التقليد والإقتداء، نفترض هذا العنف شاهده الفتاة وتعلمت من أمها الرضا بذلك العنف الممارس ضدها بل إعتادت عليه في صغرها انطلاقا من العنف الذي يُقبل عليها من طرف إخوتها الذكور، مع تقديم حجة كونه أخوها ذلك من الأسرة ومن الأبوين_ومن حقه أن يعنفها_، وذلك بضربها والإلتزام بالطاعة وسير على ماتم متفق عليه داخل الأسرة كنظام يجب اتباعه ولا يحق لها مقاومته لأن ذلك سيجعل منها بنت منبوذة ومتمردة.⁽²⁾

وهذا لا يعني أن وضعية المرأة بقت على حالها بل تطورت بعد الإستقلال مباشرة نتيجة لمجموعة من الظروف إجتماعية، إقتصادية، تربية ونفسية التي صاحبت الإستقلال، كحركة التمدن والتصنيع أدى إلى خروج المرأة للعمل وحدث تحوّل في مكانة الأب والأم، بحيث أن الأب بقي متحفظا بدوره داخل أسرته إلا أنّ دوره الإقتصادي تراجع نظرا لمشاركة باقي الأعضاء في هذا العامل حيث أصبح يُنظر إليه على أنه عضو له نفس الحقوق والواجبات وهكذا

⁽¹⁾ أرزاي محمد، جندرة الفضاء العمومي داخل المجتمع الجزائري" مقارنة سوسولوجية لمسألة الجندر وعلاقتها بالفضاء العام-دراسة ميدانية بمدينة تلمسان-، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2016، 2017/2، ص 79.

⁽²⁾ علي بن عوالي، عبد القادر داودي، العنف ضد المرأة دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون الجزائري، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد 19، العدد الاول، ابريل 2018، ص 326، 327.(بتصرف)

تشكلت وضعية جديدة للمرأة الجزائرية داخل الأسرة، فأصبحت لها مكتنة في أخذ القرار داخل الأسرة مع مراعاة عدم الوقوع في تضارب بين وظيفتها داخل المنزل وخارجه.⁽¹⁾

وعليه فالعوامل الإجتماعية والتربوية والنفسية تحت المرأة على النجاة من صورتها النمطية وهي النقص والإنكسار، فالمرأة الراضية والمطبعة والصامتة، فالتطورات التي عرفها المجتمع الجزائري صاحبت _ كما تم ذكره _ تغيرات، تعرفت المرأة على صورة مغايرة عن صورتها النمطية وأيضاً أسهم كل ذلك على قيود الرجل لهذه الصورة المغايرة للمرأة وبالتالي للزوجة ما مهد الطريق للمرأة أن تحاول فرض سيطرتها على الزوج والأسرة وأن تكون هي المتحكمة، وهناك عوامل تحفز المرأة بدوافع اللاشعورية في السيطرة والتحكم فالزوج والأسرة ، فهذه العوامل كان لها أثر كبير في تغيير سلوك المرأة وجعل منها امرأة تحكمية، لكن هذه التغيرات لم تظهر من عدم وإنما بمرورها تجارب مؤلمة سابقة جعل منها تشكل وعي ذاتي وإعادة صياغة العلاقة بينها وبين الرجل والذي هو بالضرورة الزوج من أبرز هذه التجارب هي تعرضها لشكل متكرر للإهانة والمذلة التي تعرضت لها والدتها.⁽²⁾

"ومن بين بعض التغييرات التي حدثت في بنية العائلة وأثرت على مكانة المرأة الجزائرية كما ذكرها مصطفى بوتفوشيت في كتابه العائلة الجزائرية إذ أن":⁽³⁾

⁽¹⁾ بن زيان مليكة، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية بجامعة منتوري -قسنطينة-"، رسالة منشورة"، مذكرة ماجستير في علم النفس علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم النفس والعلوم التربوية والارطفونيا، جامعة منتوري، 2004/2003، ص 64،65 (بتصرف)

⁽²⁾ زينب عبد المحسن درويش، بين خبرات الماضي المؤلمة والمستقبل الغامض (المرأة التحكمية...رجل الميتم!!، الأمن والحياة، العدد 380، د.س، ص 31 (بتصرف)

⁽³⁾ بن زيان مليكة، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية بجامعة منتوري -قسنطينة-"، مرجع سبق ذكره ، ص65.

• استقلال البيت والعيش في شقة بعيد عن أهل الزوج، وبذلك ابتعدت المرأة عن قوة العادات والتقاليد وتأثيرهما عليها باستمرار.

• توازن عاطفي أحسن بين المرأة والزوج علاقة تتميز بتساوي أكبر.

• انفجار إطار الحياة المنزلية وتحوله إلى إطار حياة خارجية عن البيت بواسطة العمل المأجور وتحمل المسؤولية.

وهكذا يمكن أن نقول إن المرأة الجزائرية استطاعت أن تندمج مع المجتمع ككل، إندماج إيجابي وضروري ودخلت مختلف القطاعات والميادين الإجتماعية لحياة المجتمع.

وإستخلاصا لما سبق، "أنه من بين الأزمات التي تسبب بهويات المعنفين الجندرية يتمثل في عدم فهمهم للواقع الفعلي لزوجاتهم، وذلك بتشبه بتصوراتهم التي هي فالواقع لا تتناسب مع الواقع المعاش، إذ بدا لنا أنهم غير مدركين أن الزوجات أصبحن يملكن دخل مادي للقيام بذواتهم، وأنهن حاصلات على الدعم العاطفي من محيطهن، وأن ذلك يسمح لهن برفض العنف ضدهن، يضاف الى ذلك أن دعم المجتمع للمرأة هو أكثر ملموسية تأهب منظماتها الحكومية وغير الحكومية للإصغاء إلى معاناتها." (1)

وحددت الفروق في وجهات نظر الجنسين بأربع نقاط مشيرة إلى أنها ليست تعميما عاما عن

الجنس وهذه النقاط هي: (2)

(1) عزة شرارة بيضون، العنف الأسري في روايات رجال يتكلمون: استنتاجات وتضميناتها العملية، مجلة عمران، العدد 6/23، 2018، ص 89، 90.

(2) خديجة العريزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر، لبنان، ط1، 2005، ص 210، 211 (بتصرف)

- إهتمام المرأة بالجانب الأخلاقي المتعلق بالآخرين بينما الرجال يهتمون بالأفعال الرسمية والحقوق الواضحة.
- النساء عند إتخاذ أي قرار يكون نتيجة لوجهة نظر التي تؤخذ بتأثير فعل الفاعل وكل تأثر به، بينما الرجال يؤيدون في إتخاذ قراراتهم لوجهات نظر تتماشى مع المبادئ التي يتبنونها حتى لو تأذى الآخرون بهذه القرارات.
- أن النساء يبررن أي سلوك الذي لا ينسجم مع الفعل الأخلاقي بينما الرجال يجدون ذلك السلوك لا يُغفر له أخلاقيا لأنه من المتعذر إعطاء سبب.
- تسعى النساء لتفسير الإختيار الأخلاقي في سياق الأحداث التاريخية التي تم إنتاجها بينما الرجال يجردون كل الأحداث من خصوصياتها ويقومون بالتحليل وكأنه نموذج للإختيارات الأخلاقية.

ثانيا: المكانة الإجتماعية للمرأة في إطار قانون الأسرة الجزائري:

"يعتبر العنف ظاهرة مضرّة بالمجتمع، مما يؤدي إلى رد فعل دفاعي بشكل عام، وهذا يأخذ شكل العقوبات الجنائية المنصوص عليها في القانون الجنائي".⁽¹⁾

"لقد عرفت قضية المرأة في الجزائر جدلا عنيفا بعد صدور قانون الأسرة بين القوى المتواجدة في الساحة الوطنية، ولقد لعبت وسائل الاعلام المختلفة دورا كبيرا في إثارة هذا الموضوع بفروعه المختلفة بشكل لم تعرفه الدول العربية الإسلامية الأخرى"⁽²⁾، "وهذا ما جعل المشرع الجزائري

¹⁾ Krzysztof Pokleroski_Koziell , L'étude de la violence du point de vue de la défense sociale , presses universitaires de Frances Vendôme , 1980 , e.d4, p159.

⁽²⁾ مرجع سابق، ص 67.

يغض البصر عن وضع مواد قانونية يحمي بها الزوج من عنف زوجته مثلما فعل بالنسبة للزوجة، حيث حماها بالعديد من النصوص ذات العقوبات المشددة والتي استحدثت بموجب تعديل قانون العقوبات بالقانون 19 /15 المؤرخ في 2015/12/30 ولإشارة فهذه النصوص المستحدثة لحماية الزوجة من عنف الزوج لم تكن نتيجة صحوه تلقائية من المشرع، بل كانت نتيجة المطالبات المتكررة من ⁽¹⁾، "الانتقادات لهذا القانون من طرف الجمعيات النسوية المختلفة واللاتي نظمت مسيرة للتعبير عن رفضهن لهذا القانون الذي يروونه مجحفا للمرأة، وكان رد فعل الجهة الإسلامية أن قامت بالإشتراك في تجمع نسوي كبير الذي دعت إليه رابطة الدعوة الإسلامية واعتبروا أن قانون الأسرة هو القانون الوحيد المستتب من الشريعة الإسلامية، ودعت هذه الجهات إلى التطبيق العملي للمادة الثانية والتاسعة من الدستور وإعادة النظر في قوانين الدولة والإجراءات الإدارية المخالفة للأخلاق" ⁽²⁾، "مع العلم أن موضوع العمل على إيجاد هذا القانون ظل مجال للنقاش طيلة مدة 20 سنة كاملة وهذه المدة لم يستغرقها أي قانون غيره، وحين صدر لم يكن قانون في مستوى هذه العشرين سنة كاملة هذا النقاش الذي هدر حوله من القاعدة للقمة ومن القمة إلى القاعدة كانت قواعده في النهاية تتضمن بعض النقص وأحكامه تشمل على بعض الغموض." ⁽³⁾

⁽¹⁾ آمنة تازير، العنف ضد الزوج _ الأسباب والنتائج_، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم ابواقي، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2019، ص 444.

⁽²⁾ بن زيان مليكة، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية بجامعة منتوري -قسنطينة-"، رسالة منشورة، مذكرة ماجستير في علم النفس علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم النفس والعلوم التربوية والارطفونيا، جامعة منتوري، 2003/2004، ص68.

⁽³⁾ مرجع سبق ذكره، ص68.

"نضال المرأة النقابي الذي يعتبر من بين العوامل التي ساهمت في التركيز على وضع المرأة الجزائرية ومكانتها الإجتماعية، فقد عملت الحركة النسوية منذ تكوينها سنة 1979 على الدفاع عن المرأة والسعي إلى تحقيق رقيها والرفع من مكانتها خاصة داخل الأسرة"⁽¹⁾، ففي سنة 1984 قامت جماعة من النساء الجامعيات بتبني قانون الأسرة لتعرض من خلاله جملة من المطالب تمثلت فيمايلي:

- المساواة أمام الطلاق وآثاره.
- التقسيم المتساوي للأموال المشتركة.
- إلغاء تعدد الزوجات...إلخ

"هذا القانون الذي صدر سنة 1984، والذي قسمه الأعظم 80 مستمد من أحكام الشريعة الإسلامية، فإنه كرم المرأة وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات المشتركة وأعطى للمرأة حقوقا هي واجبات على الرجل والعكس صحيح، وهذا رافة بالمرأة ووفقا لخصائصها الفطرية، كما كانت معظم النصوص القانونية تهدف على ضمان وحدة الأسرة وتماسكه"⁽²⁾، "كان رأي المعارضون أنه أثر تبني قانون الأسرة في سنة 1984 برزت عدة إعتراضات حول مضمون هذا القانون حيث إعتبر أنه يعرقل في مضمونه تطور العائلة الجزائرية بما في ذلك ذهنية المرأة وإنه يكرس هيمنة الرجل على المرأة حيث إعترف بتعدد الزوجات ومبدأ عدم تساوي

⁽¹⁾ حجيبي حدة، الحماية القانونية للمرأة في الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق (سعيد حمدين)، جامعة الجزائر 1، 2013، ص 27

⁽²⁾ بلقاسم الحاج، المرأة ومظاهر تغير النظام الأبوي في الأسرة الجزائرية «دراسة ميدانية وصفية لأهم مظاهر التغير الاجتماعي في الوسط الحضري للعاصمة»، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008_ 2009، ص 55

المرأة مع الرجل في ميدان الميراث، وأن المرأة مهملة من الناحية الإعتبارية ولا تتمتع بصلاحيات
إتخاذ القرارات المتعلقة بمصيرها إلا بموافقة الرجل سواء كان الأب أو الزوج أو الأخ.⁽¹⁾

قانون الأسرة 02_05:

قانون رقم 84-11 مؤرخ في 09 رمضان عام 1404 الموافق لـ 09 يونيو 1984 والمضمن

قانونا للأسرة المعدل والمتمم (2):

بالأمر رقم 02-05 المؤرخ في 18 محرم عام 1426 الموافق 27 فبراير سنة 2005 (ج ر 15 مؤرخة

في 27 فبراير 2005) والموافق بقانون رقم 05-09 المؤرخ في 25 ربيع الأول عام 1426 الموافق لـ 04

مايو 2005 (ج ر 43 المؤرخة في 22 يونيو 2005)

إن المشرع الجزائري قد راعى في تعديله الجوانب المتعلقة بالمرأة كطرف في عقد الزواج، مدعما بذلك

مركزها القانوني والإجتماعي، بما يتماشى والدعوات المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة في

كل مناحي الحياة بما في ذلك العلاقات الأسرية التي نظمت أحكامها الشريعة الإسلامية،

وكان الهدف من ذلك هو حماية حرية المرأة⁽³⁾.

(1) نهيلي حفيظة، تعديلات قانون الأسرة بين الدافع والضرورة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد الأول، ماي 2019، ص 202.

(2) <https://alyassir.com/>

(3) محفوظ بن صغير، أثر تعديل قانون الأسرة الجزائري 02_05 في ترقية المركز القانوني للمرأة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد الأول، فيفري 2014، ص 109.

أبرز ما يتسم به هذا القانون هو توجهه إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة وإلى تعزيز دور المرأة

السياسي والاجتماعي والقانوني في المجتمع، وهذا ما تم طرحه فيمايلي:⁽¹⁾

- **المادة 11:** (الأمر رقم 02_05 المؤرخ في 27 فبراير 2005) تعتقد المرأة الراشدة زوجها بحضور وليها وهو أبوها أولياؤهم وهم الأب، أحد الأقارب الأولين والقاضي ولي من لا ولي له.

- **المادة 13:** (الأمر رقم 02_05 المؤرخ في 27 فبراير 2005) لا يجوز للولي، أبا كان أو غيره، أن يجبر القاصرة التي هي في ولايته على الزواج، ولا يجوز له أن يزوجه دون موافقتها.

نستخلص من المادة 11 و13 من قانون الأسرة المعدل لسنة 2005، لا يجوز تزويج الفتاة سواء كانت قاصر أو راشدة دون موافقتها، ويحق لها إختيار الزوج الذي ترضاه.

- **المادة 19:** (الأمر رقم 02_05 المؤرخ في 27 فبراير 2005) للزوجين أن يشترطا في عقد الزواج أو في عقد رسمي لا حق كل الشروط التي يريانها ضرورية، ولا سيما شرط عدم تعدد الزوجات وعمل المرأة، ما لم يتنافى هذه الشروط مع أحكام هذا القانون.

نفهم من هذه المادة حرية الإشتراط في عقد الزواج وذلك بوضعها ضمن وثيقة تكون ضمن ملف الزواج لضمان حقوق كلا الطرفين، وجعل موضوع عمل المرأة وعدم تعدد الزوجات من الأولويات التي تضعها المرأة كشرط إتجاه الزوج.

⁽¹⁾ وزارة العدل، قانون الأسرة، مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط4، 2005، ص ص06، 07، 13

- المادة 54: (الأمر رقم 02_05 المؤرخ في 27 فبراير 2005) يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفسها بمقابل مالي.

إذا لم يتفق الزوجان على المقابل المالي للخلع، يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت صدور الحكم.

"إن تعدد الصور الدالة على فك الرابطة الزوجية طرح إشكالية هامة تمثلت في أحقية الزوجة في الانفصال عن زوجها بإرادتها من عدمها، فإن كان التطلق واضحا بالنسبة للصور الأخرى، فإن الغموض كان السيد في المادة 54، لكونها لم تحسم إن كان الخلع حقا للزوجة يمكن إستعماله في أي وقت شاءت أم يخضع لقبول الزوج ورضاه، فالأمر لم يكن مستتبنا في القانون الجزائري والرأي مختلف فيه عن الفقهاء والقضاة"⁽¹⁾، "فالحكم الذي جاءت به المادة أدخل بالتوازن الذي أقامته الشريعة الإسلامية في حل الرابطة الزوجية، فالفقهاء قرروا أن الطلاق بيد الرجل، والتطلق بيد المرأة يوقعه القاضي، والخلع بينهما، وهو رخصة للزوجة ولا يعني بتاتا أن توقعه بنفس الكيفية التي يوقع بها الرجل الطلاق"⁽²⁾، بمعنى يتعرض ضحايا العنف _الأزواج_ إلى أنواع متعددة من العنف، لكن يبقى أخطرها العنف الممارس بإسم القانون، فبعدما يصل الزوجان إلى مرحلة يستحيل فيها العيش تحت سقف واحد يجد بعض الرجال أنفسهم تحت رحمة القضاة الذين يصدرن في بعض الأحيان أحكاما قاسية في حق الأزواج تتحول إلى عنف مادي⁽³⁾، "ومهما بلغ تسامح الرجل وكيفما كانت ثقافته ووعيه فهو

⁽¹⁾ سعاد لعلى، الزواج وانحلاله في قانون الأسرة الجزائري _دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه علوم في القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الجزائر_1_، 2014 / 2015، ص 310

⁽²⁾ العيفاوي القايد، دراسة فقهية للمادة 54 من قانون الأسرة الجزائري، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد2، جوان 2017، ص105.

⁽³⁾ عصام الناصيري، رجال ضحايا عنف النساء، 16 فبراير 2018 (بتصرف)

لا يزال غير مستعد للتنازل بسهولة عما أورثته إياه قرونا من التحكم في المرأة، وضمني إما أورثه لنفسه نتيجة تحكمه في حياتها طبقا لمعطيات استبدادية تسلطية معروفة في التاريخ القديم⁽¹⁾، أي أن الزوج الجزائري يتميز عن بقية رجال العالم بنيته الثقافية القيمة المكتسبة عند اللحظة الأولى للتنشئة الاجتماعية.

ثالثا: طبيعة أفعال وتصرفات الزوج:

يستخدم الرجل تقنيته الخاصة والمرأة تستخدم أسلوبها في حل مشاكلهم، ينتج عن هذا تباعد بين الجنسين، طريقة المرأة لا يُوافق عليها الرجل، والعكس صحيح، أما الرجل من خلال فهمه للمجتمع والأحداث وميله لتصنيف الأمور على أنها إما صح أو خطأ، فإن مجتمع الرجل هو مجتمعا هرميا حيث تحتل المجموعات المختلفة إما الجزء العلوي أو السفلي من التسلسل الهرمي، يشعر الرجل بأنه مضطر للبقاء دائما في القمة لذلك عندما يواجه شكوى يشرع على الفور في تقديم حلول بأسلوبه الخاص وغالبا ما تكون بتقديم النصائح، وهذا الأسلوب الأمثل بالنسبة للرجل، أما المرأة تتبع نهج مختلف، نهجها تجاه المعايير المجتمعية متجذر في مبادئ التعاطف والإستعداد للإنخراط وعندما تبدي تدمرها فإن ما تريده وقتها غالبا ما يؤدي إلى سوء الفهم، خاصة عند تعاملهم مع الرجل⁽²⁾، "فتسلط الزوج وعدم إستشارته للزوجة في أمور المعيشة وتحقير رأيها أحيانا والإستهزاء به، يدفع الزوجة في طريق العناد، فهناك بعض

<http://assabah.ma/289192.html>

(1) جلطي مريم، معيش الأزواج واشكالية الهيمنة في المجتمع الجزائري "مدينة تلمسان انموذجا"، "رسالة منشورة"، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع، شعبة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد -تلمسان-، 2014/2015، ص 22، 23.

(2) طارق كمال النعيمي، سيكولوجية الرجل والمرأة "المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها"، دار أحياء العلوم، بيروت، ط1، 2000، ص 59، 60. (بتصرف)

الأزواج لديهم أفكار خاطئة عن خيبة وفساد رأي المرأة وأن مشورتها تجلب خراب البيوت⁽¹⁾، ومن الصعب أن نفصل بين المشكلات التي تنشأ في بيت الزوجية وبين المشكلات العائلية، إذ يمكن أن تنتسب هذه المشاكل إلى الأسرة أو إلى أقرباء كل من الزوجين والأقارب البعيدين غالباً ما يشعرون بالحاجة إلى التدخل، مما يزيد الأمور تعقيداً ويؤدي إلى تعميق النزاعات فالمشكلات الزوجية الناتجة عن الخلافات الزوجية هي حدث واقعي لا يمكن تجاهله، وينبع بسهولة من الخلافات داخل الأسرة، وتؤدي هذه الخلافات إلى تصاعد التوتر النفسي بين الزوجين مما يؤدي إلى إستياء تجاه الشريك أو عدم الرضا عن وضعهم الحالي، قد ينشأ عدم الفعالية في كل من العمل والحياة بسبب هذا يخلق مشاكل عند التعامل مع الآخرين⁽²⁾، "كما أن بعض الأزواج بسبب تكوينهم النفسي المضطرب والذي هو نتيجة ما مروا به من خبرات في طفولتهم ومراهقتهم حيث تعرضوا إلى مشاكل نفسية تستحق دراسة خاصة، وأن هذه المشاكل تهدد كيان الأسرة وتحيل الحياة الزوجية إلى الجحيم، بالتالي تؤثر على درجة تكيف الأبناء أثناء فترات النمو"⁽³⁾، يمكن أيضاً أن يكون هذا الإضطراب النفسي نتيجة إدمان الزوج على المخدرات، والشخص المدمن هو ذلك "الشخص الذي يتعاطى المخدرات أو المسكرات بشكل قهري يعجز معه عن الإنقطاع أو التعديل في فعل التعاطي، حيث يكشف عن إعتداده النفسي، أو نفسي وعضوي على المادة المخدرة أو المسكرة، كما أنه يظهر ميلاً نحو زيادة الجرعة المتعاطاة، كما يعاني من مجموعة من أعراض النفسية أو النفسية العضوية

¹ أبو عبد الله الذهبي دولا، أزواج وزوجات في قفص الإتهام، كتاب للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، د.س، ص 6.
² عواطف أحمد الإمام، عفاف محمد حسن بادي، التعامل بين الزوجين في الشريعة الإسلامية "دراسة تحليلية وتطبيقية على مجتمع ولاية الخرطوم"، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد 18، 2019، ص 08. (بتصرف)
³ أحمد عبد اللطيف أبو سعد، سامي محسن الخاتتة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2011، ص 154.

عند الإمتناع عن التعاطي تقليل الجرعة المتعاطاة"⁽¹⁾، "يحمل السلوك الإدماني على المخدرات من العنف والصدمية ما يجعل الأسرة تبدي عجزا في معالجته، إذ أصبح الأب كحولي لا يستطيع تحمل مسؤولياته الأسرية مما يستوجب عليه أخلاقيا فعل ذلك بدل دوره كأب، وبذلك تتغير مورفولوجية الأدوار الأسرية"⁽²⁾، يظهر تأثير الإدمان على المستويين الشخصي والمجتمعي، غالبا ما يجد الفرد الذي يعاني من الإدمان نفسه منغلقا على نفسه ومعزولا، ويصبح محاصرا في إجباره في الحصول على المخدرات ويتجاهل مسؤولياته تجاه نفسه، أسرته ومهنته، كما أنه قد يلجأ غالبا إلى النشاط الإجرامي وتجاهل الأعراف المجتمعية، مما يؤدي إلى التفكك الاجتماعي وسوء توافقه الاجتماعي والنفسي مع الآخرين⁽³⁾، ومن بين أفعال الزوج كذلك التي تجعل الزوجة تمارس العنف ضده كردة فعل، هي خيانتها لها، سواء كانت جسدية وذلك بإقامة علاقة حميمة غير مشروعة أو خيانة إلكترونية كلاهما يهدف إلى تحقيق متعة أو إنتقام من الزوجة أو الهروب من المشاكل الزوجية بالنسبة له ، ولها أشكال مختلفة وكلها حدث نتيجة الخرس الزوجي والذي يُعد من الأسباب المؤدية إلى الخيانة الزوجية وذلك بغياب لغة الحوار بين الزوجين داخل الإطار الأسري لعدم إدراك أو نقص في مهارة لغة التواصل، ويرى الزوج هذا الفعل كمخدر يحقق له التوازن العاطفي، فالخيانة الزوجية، " تشمل كل سلوك خائن من شأنه الإضرار بشريك العلاقة في ماله، عرضه وحياته، فتشمل

⁽¹⁾ محمد فتحي، إدمان المخدرات والمسكرات بيت الواقع والخيالي من منظور التحليل النفسي اللاكاني، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، د.ط، 2011، ص 33،34.

⁽²⁾ نور الدين مزهود، المراهق المدمن على المخدرات والأسرة مقارنة نسقية، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 40، 2013، ص 326، 329.

⁽³⁾ شناوي رزيقة، ملال خديجة، المعاناة النفسية لدى المدمن على المخدرات، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 11، عدد3، 2022، ص670. (بتصرف)

السرقة والكذب، الزنا، تدبير المكائد وتعريض حياة الشريك للخطر⁽¹⁾، أما الخيانة الزوجية من الناحية العلمية الاجتماعية هي: "إنحراف إجتماعي أخلاقي، وإضرار بشريك العلاقة الزوجية بخيانة عارضة."⁽²⁾

إضافة إلى الإساءات اللفظية التي تتعرض لها الزوجة من السب، الشتم، الإهانة والإحتقار أمام أسرتها أو أسرته بجانب التهديد اللفظي كالهجر أو الإعتداء والتعذيب. كما يمكن إستخدام التعبيرات اللفظية للإهانة دون مبرر يمكن أن يتخذ هذا الشكل لغة قاسية، إنما في ذلك إستخدام أو مناداتها بلقب لا تحبه أو تذكيرها بشخص تكرهه أو تحقره، أو قد يمدح غيرها كشكل من أشكال الإهانة إضافة إلى إنشاء أسرارها وذكر عيوبها وعيوب أهلها وإهانتها⁽³⁾.

رابعاً: عدم تحمل المسؤولية الأسرية من قبل الزوج: يمكن تحديده بمفهوم أكثر دقة ألا وهو الإهمال العائلي الذي يعد: "سلوك سلبي ناشئ عن إخلال الجاني سواء عن قصد أو عن غير قصد، دون أن يفضي تصرفه إلى إحداث النتيجة الإجرامية سواء توقعها أو كان عليه توقعها، لكنه لم يقبلها وكان بإمكانه الحيلولة دون حدوثها"⁽⁴⁾، فالإهمال العائلي هو التخلي عن الإلتزامات إتجاه أفراد أسرته

⁽¹⁾ نسيصة فاطمة الزهراء، غولم أمينة، ظاهرة الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 5، العدد1، 2015، ص 127.

⁽²⁾ أنس ماجدة عواودة، الخيانة الزوجية الإلكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية، رسالة غير منشورة، رسالة ماجستير، الدراسات الإسلامية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، 2019، ص 24.

⁽³⁾ عبد الرحيم صالح، أحكام الإهمال العائلي في الفقه الإسلامي، رسالة منشورة، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص الفقه وأصوله، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011/ 2012، ص 194، 196 (بتصرف)

⁽⁴⁾ علي قصير، الإهمال العائلي وتأثيره على سلوك الأحداث للجنوح نحو الجريمة في الجزائر، مجلة الإحياء، العددان 18_17، 2015، ص 264.

والتي تمثل الحقوق والواجبات التي يجب الإلتزام بها كراعية الزوجة والأبناء، إعطاء النفقة، تحمل مصاريف البيت بإعتبار الزوج هو المسؤول عن نفقات الأسرة.

والإهمال نوعان: إهمال مادي وإهمال معنوي

أ. **الإهمال العائلي المادي:** "ويقصد بها التي تمس حقوق الزوجة المادية متمثلة في حقها في النفقة، إذ أن هذه الأخيرة حق للزوجة يقع على عاتق زوجها، وهي توفير ما تحتاج إليه من طعام ومسكن، دواء وكساء، فمن أسس قوامه الرجل على المرأة الإنفاق، فيجب عليه أن ينفق على زوجته في طعامها وشرابها ومسكنها وكسوتها وعلاجها، فكل ذلك من النفقة وعلى حسب طاقته." (1)

وفق ما يظن البعض فإنه ربما أن يكون السبب الرئيسي وراء فشل الأزواج في إقامة أسرة مستقرة مع زوجاتهم هو الأوضاع الاقتصادية، وهناك بعض الأزواج يتهربون من مسؤولية تجاه الزوجة والأبناء عندما تكون الزوجة عاملة، "فهروب الأزواج يتخذ أشكالا مختلفة فقد تجد بعضهم يهربون من مسؤولياتهم حتى ولو كانوا موجودين في البيت، ولكنهم لا يقومون بأي أعباء ولا ينهضون بأي مسؤولية تجاه الأبناء او الزوجة، ومثل هؤلاء الأزواج غالبا ما يستخدمون أموالهم في أشياء تخصهم وهم الأزواج المدمنين الذين يعاقرون الخمر ويتناولون المخدرات" (2).

(1) حميدو دملة، جرائم إهمال الزوجة في التشريع الجزائري، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد الرابع، العدد 2، جوان 2018، ص 721.

(2) د.م، هروب الرجال وتفكك الأسر: الأوضاع الاقتصادية... أس التنصل عن المسؤولية، 13 / 08 / 2014
<http://alnilin.com/1074961.htm>

"عدم تحمل بعض الأزواج لمصاريف الزوجة بسبب عدم إهتمامه بزوجته أو خوفه من إنفاقه عليها لإرضاء أمه خاصة إذا كانت تعمل"⁽¹⁾ ، يجب على الزوج أن يتحمل مسؤولية توفير الدعم المالي على أسرته، بغض النظر على ثروة زوجته أو دخلها المادي، فالرجل في جميع أحواله يجب عليه النفقة، في حين أن زوجته ليست ملزمة بالمساهمة المالية للأسرة، والتزام الزوج بدفع النفقة أمر طبيعي في إحقاق القوامة له، وهذه المسؤولية ليست شكلا من أشكال السيطرة أو القهر على زوجته وإنما هي دور قيادي أوكله إليه الله بناء على صفاته الفطرية التي تؤهله للقيام بها، وهي وظيفة تقوم أساسا على الشورى والتفاهم بين الزوجين لإدارة شؤون الأسرة.⁽²⁾

- **الإهمال المعنوي للزوجة:** "هو عدم الاهتمام بما والتخلي عنها وعدم رعايتها والتكفل بها وهجرها وتركها دون أي سبب جدي، فالزوجة لها جملة من الحقوق غير المالية والتي ترتبط بالجانب المعنوي من حقوقها المصونة شرعا"⁽³⁾، ومن صور الإهمال المعنوي: العلامات القولية أو الإساءات اللفظية وتم ذكرها سابقا.

⁽¹⁾ رقية محمد أحمد هلال الزهري، المشكلات الناجمة عن الصراع بين أم الزوج والزوجة: دراسة حالة بإحدى قرى محافظة الدقهلية، مجلة كلية الآداب، العدد 65، أغسطس 2019، ص 161.

⁽²⁾ قلو نورة، أزهرى ریحانة، مدى تحمل الزوج لمسؤوليته في الإنفاق على زوجته العاملة: دراسة ميدانية في مدينة سطيف بالجزائر، مجلة سياريه، العدد 3، 2012، ص 353. (بتصرف)

⁽³⁾ علي قصير، الإهمال العائلي وتأثيره على سلوك الأحداث للجنوح نحو الجريمة في الجزائر، مجلة الإحياء، العددان 18_17، 2015، ص 722

العلامات الفعلية: "وتكون بالإنحرافات الأخلاقية والسلوكية المحرمة منها، المقابلة بوجه عبوس أو بالإستعلاء والتكبر عليها وإظهار الإشمئزاز منها إهانة لهان كذلك هجرها دون مبرر شرعي." (1)

خلاصة:

من بين المشكلات التي يمكن أن تهدم الدعامة الأسرية هي الخلافات الزوجية والتي تعد من المشكلات الأسرية يمكن تحديدها في ظاهرة اجتماعية اهتم بها علماء الإجتماع والنفس ألا وهي العنف الأسري، خاصة أن الأسرة التي تعيش في الوسط الحضري، ونلاحظ مما سبق ذكره أن الزوجة العنيفة أو بالأحرى الزوجة التي تمارس العنف ضد زوجها ترجع إلى عدة أسباب أبرزها التنشئة الأسرية التي تلقتها الزوجة وكيف لها تأثير في تشكيل شخصيتها و التمرد على قوامة الرجل إضافة إلى مكانتها في قانون الأسرة وهذا ما سعت إليه الحركات النسوية التي تدعي بتحرير المرأة المسلمة واتباع معايير خارج ما هو منصوص عليه الدين الإسلامي الذي اعتبر هذا الأخير أول من دعا إلى المساواة لكن وفق مبادئ تتماشى مع كلا الجنسين، ويمكن كذلك أن يكون لطبيعة تصرفات الزوج وعدم تحمله للمسؤولية دور في إحداث العنف ضده.

(1) عبد الرحيم صالح، أحكام الإهمال العائلي في الفقه الإسلامي، رسالة منشورة، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص الفقه وأصوله، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، نفس المرجع،

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: التعريف بميدان الدراسة وخصائص المبحوثين

الفصل الخامس: عرض وتحليل المقابلات ومناقشة نتائج الدراسة

الفصل الرابع: التعريف بميدان الدراسة وخصائص المبحوث

تمهيد

المبحث الأول: التعريف بميدان الدراسة

المبحث الثاني: تعريف بخصائص المبحوثين

خلاصة

تمهيد:

تعد الدراسة الميدانية من أهم النقاط التي يمر بها الباحث حيث تمكنه من نسج العلاقات بين الجانب النظري والميداني للدراسة والخروج بنتائج تضعه أمام حقائق المراد الوصول إليها، وهذا ما سنسعى الوصول إليه في هذا الفصل وذلك في إطار التعريف بميدان الدراسة وذلك بتحديد مجالات الدراسة و خصائص المبحوثين.

المبحث الأول: التعريف بميدان الدراسة:

المطلب الأول: مجالات الدراسة

أولاً: المجال البشري للدراسة: تحدد المجال البشري للدراسة بالزوجات الممارسات للعنف ضد أزواجهن بولاية غليزان.

ثانياً: المجال الجغرافي للدراسة: أجريت الدراسة على الحالات اللواتي قمن بممارسة العنف واللواتي تم الوصول إليهن عن طريق الملفات القضائية الموجودة عند المحامين المكلفين بمثل هذه القضايا بمحكمة غليزان، فكانت الدراسة بولاية غليزان كمنطقة حضرية تمثل دراستنا الحالية.

ثالثاً: المجال الزمني للدراسة: لإنجاز هذه الدراسة قد مرت بمراحل زمنية متلاحقة إنطلاقاً من تحديد الموضوع وأسباب إختياره وصولاً إلى شكلها النهائي، بداية الأمر كان بجمع المادة العلمية حول ظاهرة العنف في الوسط الأسري بشكل عام ليتحدد بعد ذلك عنف موجه ضد الأزواج من طرف الزوجات، لنحدد أهم المتغيرات والمؤشرات التي تساهم في بناء محاور أسئلة المقابلة الموجهة ل 17 مفردة.

أما الجانب الميداني للدراسة، كانت في البداية النزول إلى الميدان بسنة 2019 وذلك من أجل تحديد حجم العينة الموجودة ملفاتهم بأروقة المحاكم، لم نتحصل على أية معلومة بإعتبارها ظاهرة من الطابوهات وتشكل خطرا على هيكل الأسرة الجزائرية لما تحكها من عادات وتقاليد وأعراف الموجودة في المجتمع الجزائري بهيمنة الذكورية، لنتحصل على عدد محدودة من الملفات في سنة 2020، وإستطعنا التوصل إلى عدد العينة المطلوبة لإجراء الدراسة، وإمتدت الدراسة الميدانية من مارس 2020 إلى سبتمبر 2021.

المبحث الثاني: خصائص المبحوثين

الجدول رقم (01): يبين سن المبحوثات:

النسبة	التكرار	السن
41%	07	29-19
29%	05	40-30
24%	04	50-41
6%	01	60-51
100%	17	المجموع

استنادا إلى نتائج الجدول رقم (01)، أنّ أعلى نسبة 41 % من المبحوثات سنهن يتراوح ما بين 29_19 سنة، وهي مرحلة بين المراهقة المتأخرة ومرحلة الرشد مما جعلهن يأخذن أكبر نسبة بين الفئات الأخرى نظرا لقلة الوعي في فهم الحياة الزوجية وتحمل مسؤوليتها، متبوعة بالفئة الثانية وهم المبحوثات اللاتي تتراوح أعمارهن من 40_30 سنة وهي مرحلة الرشد تمتاز

بالنضج الفكري والسلوكي، في حين نجد الفئة العمرية 41_50 سنة يمثلن نسبة 24 % من المجموع الكلي والفئة الأخيرة 51_60 سنة يمثلن نسبة 6 % من المجموع الكلي، يمثلان مرحلة وسط العمر تعد الفئة الأكثر وعياً بالحياة الزوجية، أي كلما تقدم سن المرأة زاد من خبرتها وتستطيع من مواجهة وتقليل من حدة المشاكل مع زوجها.

الجدول رقم(02) : يبين المستوى التعليمي للمبحوثات

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
6%	01	أمية
12%	02	إبتدائي
18%	03	متوسط
23%	04	ثانوي
41%	07	جامعي
100%	17	المجموع

يبين من الجدول رقم (02) المستوى التعليمي للمبحوثات والشكل الموافق له، وتبين من خلاله أن أغلبية المبحوثات بنسبة 41% لديهم مستوى تعليمي جامعي مما ساعدنا في فهم أفكار المقابلة ودرجة الوعي والتجاوب مع الموضوع، تليها نسبة 23% مستوى ثانوي، أما نسبة 18% مثلتها المبحوثات ذات المستوى التعليمي المتوسط، ونسبة 12 % مثلتها المبحوثات ذات مستوى إبتدائي، وأخيرا نجد أدنى نسبة كانت ب 6 % بدون مستوى (أمية).

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن هناك نسب مائوية متماثلة في بعض المستويات التعليمية، فنجد أن أكثر الممارسات للعنف ضد الزوج من تملكن أعلى مستوى تعليمي(جامعي) وهذا نظرا لأنهن يمثلن أغلب الحالات ب 7 مفردات من المجموع الكلي للمبحوثات المقدرة ب41%.

الجدول رقم (03): يوضح التوزيع النسبي للمبحوثات وفقا لنوع المهنة:

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
35%	06	ماكثة في البيت
12%	02	أعمال حرة
47%	08	موظفة
6%	01	عمل غير محدد
100%	17	المجموع

يبين الجدول رقم (03) أن نسبة 47 % أغلبية المبحوثات موظفات، تليها نسبة 35% من المبحوثات ماكثات في البيت، في حين نسبة 12 % من المبحوثات يمارسن مهنة أعمال حرة، في حين وجدنا 6% مثلتهن المبحوثات اللواتي ليس لديهن عمل غير محدد. تؤكد هذا النتيجة وجود دافع نحو ممارسة العنف ضد الزوج ألا وهو كلما كان العامل الإقتصادي مستقل عند المرأة كلما مارست نوع من الضغط على الزوج على أنه ليس بالعائل الوحيد داخل الأسرة أو أنها تستطيع إدارة الشؤون الأسرية بنفسها وأخذ دوره السلطوي داخل الأسرة، ويعتبر خروج المرأة للعمل إحدى أبرز المشاكل التي تعاني منها الأسرة الحديثة، ومن المشاكل التي يسببها خروج المرأة للعمل ما أشارت إليه "جيفكوت lephcott سنة 1962م دراسة حول الزوجات

العاملات، تقول أن عمل المرأة ينظر إليه على أنه يحد المجتمع، ذلك لأنه يخرج على النماذج الأصلية للحياة الأسرية، وعلى القيم والمعتقدات التي تساندها.⁽¹⁾

الجدول رقم(04): يبين سكن المبحوثات مع أزواجهن:

النسبة المئوية	التكرار	سكن المبحوثات مع أزواجهن
59%	10	مستقل
41%	07	مشترك
100%	17	المجموع

يشير الجدول رقم (04) والشكل البياني الموافق له، طبيعة السكن المبحوثات مع أزواجهن، وتبين من خلاله أن أغلبية المبحوثات ممن كن يقطن في سكن مستقل مع الزوج التي بلغت بنسبة 59% أي ما يعادل عشرة (10) حالات لتليها نسبة 41 % هن اللواتي يقطن مع أهل الزوج أي بيت مشترك وهو ما تمثله سبعة (07) حالات.

- يحدد المختصين سواء في علم الاجتماع أو القانون أن السكن المستقل من مقومات السعادة الزوجية على عكس السكن المشترك فأغلب حالات العنف، الطلاق والخلافات الأسرية تكون بسبب تدخل أسرة الزوج في الحياة الخاصة للزوجين نتيجة العيش في سكن مشترك، لكن في دراستنا أثبتنا العكس فوجدنا حتى الأزواج الذين يعيشون في سكن مستقل تكون حياتهم الأسرية تتسم بنوع من الإضطرابات وتذبذب في العلاقة الزوجية والتي مثلتها أعلى نسبة قدرت

⁽¹⁾ فاطمة إفتان، "التحضر وتغير الأدوار الأسرية للمرأة العاملة في المجتمع الجزائري"دراسة ميدانية لعينة من الأمهات العاملات ببلدية بئر خادم (الجزائر العاصمة)، "رسالة منشورة"، مذكرة ماجستير، تخصص: حضري، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإجمالية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2014 / 2015 ،ص76

ب59 % من المجموع الكلي للمبحوثات.

الجدول (05): يبين مظاهر العنف الممارس ضد الأزواج

النسبة المئوية%	التكرار	مظاهر العنف الأسري
65%	11	العنف المادي
35%	06	العنف المعنوي
100%	17	المجموع

يبين من الجدول رقم (05) أنّ نسبة 65 % من المبحوثات مارسن عنفا ماديا ضد الزوج،

لتليها نسبة 35 % من المبحوثات مارسن عنفا معنويا ضد الزوج.

انطلاقا من نتائج هذا الجدول نلاحظ أن الزوجات يستخدمن العنف المادي أكثر كنوع من أنواع العنف، وهذا عندما تصل المرأة إلى حالة غضب وفقدان السيطرة لا يستطيع الزوج تسريح به لأنه يجعله أقل ثقة بنفسه أمام الآخر، لكن نجدها كثيرا يمثل هذه الحوادث في ملفات القضايا الجنائية، أما العنف المعنوي والذي يراه الزوج الجزائري أمر يعاني من أي زوج والأغلبية يصرحون به.

خلاصة:

أهم ما توصلنا له في هذا الفصل، حيث تطرقنا إلى أهم خصائص المبحوثات التي تساعدنا في دراسة الظاهرة ووجدنا أن أغلب المبحوثات يكتسبن مستوى تعليمي جامعي وهذا لا يعني أنهن غير معنيات بممارسة العنف إضافة أن أغلب الحالات موظفات أي مستقلات ماديا وليس الزوج فقط هو العائل الوحيد داخل أسرته، كما توصلنا أن أغلب الحالات مارسن العنف المادي ضد أزواجهن.

الفصل الخامس: عرض المقابلات وتحليلها
ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

تمهيد

المبحث الأول: عرض المقابلات

المبحث الثاني: تحليل المقابلات في ضوء الفرضيات

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

خلاصة

نتائج الدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

تمهيد:

يعد الجانب التطبيقي من الجوانب المهمة في البحث في جمع البيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها كما أنها تضيف لنا بمعطيات واقعية ترشدنا لإختيار أدوات وتقنيات الدراسة التي تساعدنا في توجيه دراستنا من أجل الوصول إلى نتائج علمية، حيث اعتمدنا على تقنية المقابلة وكان تحليل المقابلة في جمع المادة العلمية وتفرغها بعد التأكد من نقلها الحرفي، وذلك عن طريق إعادة سماع المقابلة ومقارنتها بما تم نقله، كما يجب الحرص على تفرغ إجابات أفراد العينة في اليوم الذي أجريت فيه المقابلات، وعلى أقصى تقدير يومين لكل حالة لتحقيق الأمانة العلمية ثم وضع السؤال كمحور وإستحضار كل الإجابات حوله و تقسيم المحور إلى فئات، لتليها عرض القضايا المتعلقة لكل جانب من جوانب المحور وتدعيمها بأقوال الحالات وإستخلاص من إجابات أفراد العينة القضايا التي أجمعوا عليها والتي إختلفوا فيها والإجابات الشادة وأخيرا القيام بتفسير النتائج المتوصل إليها.

وفي هذا الفصل سنقوم بعرض وتحليل المقابلات التي أجريناها مع جميع مفردات الدراسة.

المبحث الأول: عرض وتحليل المقابلات

المطلب الأول: عرض المقابلات

عرض المقابلة الأولى: ع.جلیلة

السن: 43 سنة

المستوى التعليمي: ابتدائي

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

عدد الأولاد: 01

مدة الزواج: 10 سنوات

المهنة: ماکثة في البيت

نوع السكن: مستقل

مظهرالعنف الممارس ضد الزوج: عنف مادي (إجهاض، عنف لفظي)، ومعنوي (تهديد الزوج)

الوسيلة: /

تنتمي الحالة إلى أسرة محافظة وبيئة أسرية يسودها نوع من الإستقرار إذ يعيش الوالدان معا، المبحوثة

هي البنت الكبرى في ترتيب الأسرة، لكن هي تختلف عنهما تماما سواء في طريقة كلامها

وشكلها بالرغم من أنها تعيش في حي راقى، لتضيف قائلة: "أنا علاقتي مع والديا مليحة

شوية، لكن هوما مرضوني وخلاوني نتبدل في كل شيء، والدتي كانت تفرض عليا الحجاب

الشرعي وأنا مانيش مقتنعة به، فرضت عليا ندير صحابات وهي اختارتهم، وصلت حتى

للزوج هي اختارته فرضاته عليا بالعنف."

بدأت بالبكاء، أصبحت أذخن وأشرب الخمر عند غياب زوجي كنت قد تعرفت على صديقة يمكن

أن أسميها صديقة سوء كانت تحضر لي هذه الأشياء ظنا مني أنني سأنسى ماحدث لي

وجبر والدتي الزواج بهذا الشخص، هو شخص يقوم بواجباته كأى زوج لكن لم أستطع

معاشرته كزوج، لكن لم أقم بخيانتة ولا مرة مع رجل آخر، ولم أتقبل فكرة الإنجاب منه، وقع

الحمل بالخطأ فأنجبت بنت "نور الهدى"، كما حملت وراء ما أنجبت هذه البنت وكنت أقوم

بعملية الإجهاض أكثر من مرة -أظن أنني اسقطت ثلاث أجنة-، في المرة الأخيرة كشف

أمري من قبل زوجي، وقدم شكوى ضدي في المحكمة هنا بدأت مرحلة العنف ضده بالرغم

كل مرة كنت أقوم بخلق صراع وطلب الطلاق منه، كان يرفض تطليقي، وأنا رفضت فكرة

الخلع ليقوم هو بتطليقي وتقديم لي تعويض، المهم عندما جاء قرار المحكمة ذهبت إلى مقر

عمله قمت بكسر زجاج المحل وسبه أمام الملاء، لتضيف قائلة: "ماكنتش في وعي كنت

سكرانة ومزية لي الناس حبسوني، لوكان زدت شوية بلاك نجيبها مع عمره."

ملاحظات حول المبحوثة:

عندما شاهدت الحالة للوهلة الأولى، كان مظهر لباسها غير مناسب لسنها (تيشرت المراهقات، سروال

جينز مقطوع)، حتى طريقة وضع شار كأنها من حي شعبي ولا يوحي مظهرها أنها ابنة عائلة

معروفة محافظة، إرتابني نوع من الخوف بالنظر لشكلها وملامح جهاها التي لا تحمل ملامح

الأنوثة.

لكن بعد الحديث معها يبدو عليها صفات الرزانة والأدب، كما أنها أجابت على الأسئلة بكل صراحة

ورددت قائلة: "تهدر الصح مانظلم حتى واحد سبابي أمي وأنا حسبت راني ننتقم منها ونفضحها

بصح أنا هلكت روجي ظلمت ولد الناس معايا وعذبتة."

تظهر عليها علامات التدخين وشرب الخمر، منها اللون الأزرق الذي يظهر على الشفتين كذلك

الهالات السوداء حول العينين والصوت الخشن.

السن: 41 سنة

المستوى التعليمي: أمية

الحالة الإجتماعية للوالدين: متوفيان

عدد الأولاد: لا يوجد

مدة الزواج: 05 سنوات

المهنة: أعمال حرة

نوع السكن: مشترك

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: العنف المادي (تهديد بالقتل)

الوسيلة المستعملة: منجل

قبل أن أبدأ الحديث مع المبحوثة إستهلت حديثها قائلة: "كن غير قتلته وريحت، فنييت حياتي معاه هو

عافر، فوت بزاف صوالح بصح خادعني مع بنت خالتي وخلا ناسي يضحكوا عليا، غاضتني

عمري كي حرمت نفسي مالذرية على جاله، مايستاھلش يكون راجل."

لنتنقل للحديث عن أوضاعها الأسرية التي كانت تعيشها مع أسرتها أنها كانت تعيش حياة مضطربة

خاصة تصرف أخي الأكبر معها فكان دائما يقوم بتعنيفها ويردد كلمة "العانس"، أما في

مايخص والدها فكان أب لايهمه ما يحدث في بيته فقد كان دائما عند زوجته الثانية، ولا يأتي

إلى بيت زوجته الأولى إلا إذا إضطر الأمر، وعند طرح عليها سؤال كيف هي علاقتك مع والدك، رددت قائلة: "كلمة قالها نهار لي دخلت لسبيطار بسباب خويا عنفني، سمعت بويا يقول ل ما، تستاهلي حقرتيني في صغري ذوقها في كبرك، بغيتك نهار ماتريحيش فيه مع ولادك." ولبت نقول: "انا شادخلني، نهار ماحنش عليا وقال لخويا علاه داير في ختك هكا"، وبدأت بالبكاء، تقدم للحالة رجل لخطبتها قبلت به أن يكون زوجها دون معرفة أصله، كانت سنوات الأولى في مرحلة الزواج مرحلة عادية يعيشها أي زوجين، لكن تفاجأت أنه كان شخص سكير وكانت له عدة علاقات غير شرعية إضافة أنه متزوج من قبلها مرتين زواج عرفي، ثم مرت لمرحلة أصبح عاطل عن العمل، فخرجت الحالة إلى مجال الشغل والبحث عن أي عمل، بعد مدة قصيرة نجحت في مجال التجارة وكان لها مدخول جيد، قالت: "حسيت روحي راه الناس تقيمني وعندي دراهم بعد الناس لي كانت تعايرني، خويا وتبدلت معاملته معايا ولا يبغي يجي عندي ويهدر معايا، زدت طورت وضعي قلت موضوع الذرية حاجة تاع ربي، هذا الراجل ربح عليا والماضي تاعه ما عندي ماندير به ولا نخمم فيه."

للتغير حياتها بعد 03 سنوات من تحقيق نجاح كبير في مجال العمل إلى جحيم، أصبح الزوج يغيب عن البيت بالأسبوع وعند مسأئلته يقول: "ياك راني واقف على رزقنا بغيتي أنت تروحي تهدري وتجمعي مع رجال".

فأصبحت الشكوك تراود الزوجة، حيث كشفت بعض الأمور تعرفها الزوجة لم تستطع الإفصاح عنها وذلك في تغيرات التي تحدث في علاقتها الحميمة، كان دائما ما يكون الزوج في حالة من التوتر والقلق خاصة إذا أرادت الزوجة أخذ هاتفه، يشن عن ذلك شجار معها وتكرار أسئلة الزوجة ماهو السبب الذي تخفيه؟

كان الزوج يلجأ إلى أخ الزوجة ليشتكي له منها، وأنها تسيطر عليه عندما أصبحت عاملة وحرمة ماديا.

لتصرح الزوجة أصبح جو الأسري مشحون بالشجارات تقريبا كل يوم وهذا نتيجة لشكوك اتجاه زوجها إلى أن اكتشفت خيانتة مع قريبتها-ابنة خالتها- وهذا عبر رسائل الماسنجر ناهيك عن المواعيد التي كان يجريها معها عندما كان يغيب عن البيت، فترصدت له فوجدته مستأجر شقة بمنطقة من بلديات غليزان، لتضيف قائلة: "ماكان بوسعي إلا حمل "منجل" كان موجود عندي في البيت واتجهت بسيارتي إلى عين المكان، وجدت طفل صغير أمرته بطرق الباب وعند فتح الباب دفعته بقوة لتكون ردة فعله ضربي ضربا مبرحا لم استطع الدفاع عن نفسي لأنني كنت مصدومة وفي حالة هستيرية لما رأيته من مشهد كانت فيه قريبتي. "بعد المناوشات والصراع الذي وقع، قام الزوج بتقديم شكوى إلى أقرب مركز شرطة على أساس أنه مهدد بالقتل من قبل زوجته، ونفى بحدوث أمر الخيانة الزوجية من قبله كما أتهمها أنها مريضة نفسيا سبق وأن قامت تهديده عدة مرات بقتله.

ملاحظات حول المبحوثة:

كانت في حالة من القلق وكثيرة الحركة، كما أنها سريعة التأثر، طوال الجلسة كانت تبكي بشدة ومتحسرة على ماآلت إليه، كما لوحظ أنها أخذت جرعة من دواء الضغط، ويدها ترتجفان كثيرا.

السن: 20 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الإجتماعية للوالدين: مطلقيين

عدد الأولاد: /

مدة الزواج: سنتين

المهنة: ربة بيت

نوع السكن: مستقل

مظاهر العنف الممارس ضد الزوج: العنف المعنوي (الخيانة الزوجية)

الوسيلة: /

تعيش الحالة في بيئة أسرية تفتقد إلى الرعاية والإهتمام من طرف الوالدين، لا تعرف والدها إلا فالصور .

تضيف الحالة قائلة: "أنا ما عشت طفولتي كيما الناس ما والو رغم أنه يما موفرتلي كل شيء بصح كنت ديما نحس روحي خصني حاجة، يما دايرتتي في عينيها أي حاجة تحضر بصح وقت لي نحتاجها مانلقهاش معايا أغلبية الوقت غايبة على الدار وأنا نقعد عند جارتنا بحجة نوع العمل تاعها

الفصل الخامس عرض المقابلات وتحليلها ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

وكانت تتقاضى مليم لي خلاها توفرلي كل متطلباتي، بصح كي كنت نحس بالحقرة وناس تسب يما ويبغوا يحقروها تما نمرض، لخاطرش حنا مشي من غليزان حنا من شرق."

لكن هناك أسباب أخرى دفعت المبحوثة في الكشف عن أسباب هرب والدتها من ولايتها الأصلية، حسب قول الزوج عند إجراء الحديث معه قال: "أمها لم تكن لديها سمعة جيدة في منطقتها، وأن هذه البنت ماهي إلا نتيجة لعلاقة غير شرعية."

وهذه الأحداث رفضت المبحوثة عن سردها، ودعت أنها من منطقة الشرق ومدة عيشها في ولاية غليزان كانت 4 سنوات، لكن زوجها صرح أنها ولدت بولاية غليزان، فعند وقوع الحادثة لوالدتها والحمل بها هربت من ولايتها خوفا من الاعتداءات المتكررة والشروع على القتل من قبل العشيق بسبب تهديدها له، وتأكدنا بعد ذلك في ملف المبحوثة أنها من مواليد ولاية غليزان.

حاولت الحالة قبل زواجها العديد من المرات الإنتحار عن طريق شرب أدوية أو ماء جافيل، كما أنها كانت كل مرة تحاول الفرار من بيت والدتها، إلا أن تم طلب الزواج منها -هذا الضحية- بطريقة تقليدية، رفضته في البداية، ثم وافقت لأسباب قائلة: "كنت نحب واحد وكى قتلته خطبوني قالي ماما مابغاتش باش تكوني مرتي، على هذا الكلام رحى عند هذا السيد لي كان راجلي قتلته أنا راني قابلة ويما هي لي رفضاتك، كذبت عليه باش يعاود يرسل ناسه يخطبوني ونتزوج به."

تزوجت الحالة قبل إكمال دراستها الجامعية من هذا الشخص الذي يكبرها ب 10 سنوات، هذا الزوج كان يمارس عليها العنف اللفظي خاصة عندما يكون في حالة سكر، لتؤكد أنه لا يلجأ إلى شرب الخمر إلا في حالة حدوث خلاف بيننا، وكانت تردد له دائما: "أنا نكرهك زوجت غي باش ننتقم."

وتصرح: "كان مايغيش يضربني، يخرج ويجي شارب، عام زواج عذبتة وعذبت نفسي كثر."

ورددت أيضا: "رغم أنني عشت حياة كريمة مع زوجي لكن لم أستطع أن أكن له مشاعر الحب، تعرفت على شخص آخر لمدة 3 أشهر في مواقع التواصل الاجتماعي، بدأت أشعر بإرتياح عند الحديث معه، الفراغ النفسي والعاطفي الذي حرمت منه منذ صغري وجدته في هذا الشخص من عطف وحب وحنان، لم يكن يعلم أنني متزوجة، أصبحت متعلقة به، بعد مدة صارحته أنني متزوجة ولم أكن راضية على زوجي من هذا الشخص فقط لغرض الإنتقام من العشيق السابق، لم يتعجب لأمرى، لأكتشف بعد ذلك أنه العشيق السابق انتحل شخصية أخرى على صفحة الفايس بوك ليستطيع التواصل معي، بقيت في اتصال معه إلى أن أعطيته ميعاد أن يأتي إلى شقتي عند سفر زوجي، وأصبح يتردد دائما إلى بيتي لمعاشرتي وأنا لم أرفض لأنني أحبه حتى جاء اليوم الذي اكتشف زوجي خيانتني له، وهذا راجع إلى أحد سكان العمارة كان من أقربائه كان يتربطني في غياب زوجي، اليوم الذي وجدني فيه زوجي متلبسة مع العشيق في غرفة النوم، لم يفعل شيء سوى أن أعترف أمام القاضي بخيانتني له .

السن: 23 سنة

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة الاجتماعية للوالدين: أم متوفية

عدد الأولاد: 01

مدة الزواج: سنة ونصف

المهنة: عمل غير محدد

نوع السكن: مستقل

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: العنف المعنوي (الخيانة الزوجية)

الوسيلة: /

تعيش الحالة في أسرة مكونة من أختين، الأب وزوجة الأب، الأم متوفية منذ أن كانت تبلغ من العمر سنتين، الأخت الكبرى خريجة سجون بسبب قضايا الدعارة وتعاطي المخدرات وتحريض القصر على الفسق.

لتضيف قائلة: "أمي توفات ومانعقلش عليها نقول رباتنا زنقة، مرت بويا ماتسمعش بنا خلاص بويا راجل سكير يديه النهار ويجيبه ليل، وختي زوجة ختي من بويا عمرها 15 سنة، عايشين المزيرية الكحلة، دارنا في حي قصديري لي ماتتخيليهش تلقايه وين نسكن."

كانت تعيش المبحوثة في وسط أسرة تعاني من الحرمان المادي في منطقة معزولة بولاية غليزان تفترق إلى أدنى ضروريات العيش، كانا يعشن على مساعدات الآخرين من الجيران كما كانت تلجأ الحالة إلى العمل في البيوت لكسب قوتها اليومي.

لتضيف المبحوثة مايلي: "أنا عشت صغري بالفقر وكبرت بالفقر نشفى على روعي نهار ماكليتش لقمة بلا مانسمع السب من مرت بويا حتى لي كبرت شويا وليت نقدر ناكل حاجة بلا مانسمع صراخ كي نخدم فالديار ونخلص ليق ندخل القفة باش نرقد هانية، ولا مرات كون مانجيبش في يدي تضربني، هذا الشيء غير مين بديت نخدم ولات مرت بويا تضربني كون مانمدش دراهم ولا ما نجيبش المصروف."

اختارت المبحوثة العمل في البيوت ومرات تبيت عندهم، كما صرحت مرات تتعرض للتحرش لكن لم تصرح به إلى أهل البيت خوفا على قوتها، إلى أن قامت إحدى النساء اللواتي تستدعيها لتنظيف بيتها بتزويجها مع رجل يتيم الأبوين، لم ترفض الزواج لكن بعد الزواج تكتشف أن هذا الشخص لا يستطيع تحمل مشقة العمل وهذا راجع إلى وضعه الصحي و بنيته الجسمية، مع العلم المبحوثة كانت تعلم بوضعه الصحي، إضافة أنها كانت تتحدث كل مرة على العلاقة الحميمة أنها لا يعاملها كباقي الزوجات ودعت على أنه عاجز جنسيا دون خجل من طرح الموضوع، عند الاستفسار كيف تعلم إن كان لا يعاملها كباقي الزوجات وهل يتم التحدث في هذه الأمور بينها وبين صديقاتها المتزوجات بشكل عادي؟ كانت اجابتها بأنها أمور عادية اضافة أنها كانت تشاهد المواقع الإباحية قبل زواجها وبعد زواجها وأصبحت مدمنة عليها إلى درجة ترى أنها مشاهدتها أمر عادي وتتقف المقبلات على الزواج...

لتدخل الحالة فالحديث عن موضوع الذي أردنا البحث فيه، انها كانت تقيم علاقات مع العديد من الأشخاص بطريقة غير شرعية وهؤلاء هم أشخاص كانت تعمل عندهم عند غياب زوجاتهم سواء كان الأزواج أو أبناءهم البالغين، فأصبحت تغيب عن البيت بحجة العمل بيوم أو يومين وهذا راجع إلى تدهور صحة الزوج وعدم قدرته على العمل.

لتضيف قائلة: "راجلي كان ماياحاسبنيش ولا يزعف بالعكس يقولي داير فيك ثقة وكنت نحشيهاله نبذل صوتي على أساس أنا هي مولات السكنة وبغات تشدني للخدمة، كنت نخدم في لعراس نغسل نحط ونعاون بصح نخرج قليل ونروح نعاشر رجال لي كانوا يتحرشوا بيا كي كنت نخدم عندهم، حتى وحد اليوم خرجت مالدار ورحت عند واحد خارج ولايتي وغبت أسبوع، هذا السيد عطاني 10 ملايين مقابل نقعد عنده أسبوع،تعرفت عليه فالفايس بوك وكانت بيناتنا هدره غير على الجنس ونرسل صور تاوعي، عجبني الحال قلت يالوكان نطلق، لقيت فيها دراهم كل مرة يرسلولي فالكونت، هناك واش كنت نحوس، حسيت روجي بديت ندير بلاصتي في سوق."

في هذه الفترة صرحت المبحوثة أن زوجها قام بتقديم بلاغ للشرطة بسبب اختفائها حتى هاتقها كان مغلق، أصبح الزوج يشك في أمرها، لأن الشرطة أمرت معرفة آخر اتصال وردها قبل خروجها من البيت بالتوقيت الذي أعلنه زوجها، ليكتشف زوجها أن أغلب الإتصالات الهاتفية كانت من الرجال، عند عودتها اكمل الزوج إجراءات في المحكمة بتهمة ترك مقر زوجية إضافة إلى الخيانة الزوجية، لتعترف الحالة بهذا الأمر بكل بساطة أنها أرادت أن تجري الخلع منذ أن عرفته عاجز جنسيا لكن وجدت اجراءات ارجاع المهر وأنها لا تستطيع دفع المبلغ، فأرادت منه هو أن يطلقها لتأخذ تعويض منه .

لتضيف قائلة: "كنت نقول مانخرجش بلاش من هذا زواج النحس راجل مريض وانا صغيرة وأي واحد يتمناني، هو مادار والو كان دايرني بنته يسايس فيا غير باش مانروحش ونخليه، بصح عفته نهار مافرعش صوته عليا ولا حاسبني، وانا نكره راجل هكا، راجل لي مايضربش مرة على مرة مشي راجل، كيما يقولو ناس بكري: القטיפفة العزيزة لي تتنفض، قصدها من هذا المثل أن المرأة عندما تكون عزيزة عند الزوج يقوم بضربها وهذا ليثبت رجولته وحبها لها.

ملاحظات حول المبحوثة:

لا يبدو على ملامحها مظاهر الإنحراف، جميلة الوجه تتحدث بصوت منخفض بشكل هادئ، أخذت مؤخرا وشم جديد في يدها على شكل وردة، أصبحت تدخن، شكل لباسها غير لائق.

السن: 30

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

عدد الأولاد: 02

مدة الزواج: 7 سنوات

المهنة: موظفة

نوع السكن: مشترك

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: عنف مادي (تعنيف الزوج)

الوسيلة: العصا

عاشت المبحوثة في بيئة أسرية تتسم بالهدوء والإستقرار المادي والمعنوي، الأم تزاوّل مهنة التعليم

في الطور الثانوي، والأب مستشار تربية، عائلة يسودها التفاهم والإنسجام.

وتضيف الحالة قائلة: "عائلتنا الحمد لله قاع خرجي الجامعة التالي فينا تعمل معلمة فالإبتدائي، جامي

سمعت كلام قبيح ولا صراخ ولا خلاف بين يما وبابا بالعكس حتى وإذا كانوا متزاعفين

مايبينوش قدامنا حتى لي كبرنا فهمنا علاقتهم، الحمد لله بالرغم من بابا عصبي بصح يما

هادئة حتى هو تعلم كيفاش يتحكم في أعصابه فالبيت عكس كي نشوفوه فالعمل تاعه."

أما الاب فكان هو من يتحكم في زمام الأمور التي تخص العائلة، صاحب الكلمة في البيت، لكن تعامله معهم كان عادي حتى الأم، يعني لم يكن هناك أسلوب تسلطي في عملية تنشئة الأبناء، يبلغ عدد أفراد عائلة المبحوثة خمسة بنات يقيمون في منزل تقليدي.

أكملت المبحوثة تعلمها الجامعي تخصص قانون جنائي لتتخرج وتستخدم بواقع آخر، كان ميدانها التعليم في طور الابتدائي، بعد عام من نجاحها في مسابقة التوظيف في سلك التعليم، قرر والدها تزويجها مع زميله في العمل كان أستاذ في التعليم المتوسط، كانت فكرة الزواج عند المبحوثة في بداية الأمر مسألة غير مقتنع بها، بعد إلحاح والدتها بأن هذا الشاب لا مثيل له ومن عائلة محافظة ومعروفة في المنطقة، قبلت الحالة الزواج منه، لتضيف قائلة: "كان الزواج من هذا الشخص في بداية الأمر نعمة وكل الأمور تسير بشكل جيد، حتى بلوغ سنة زواج رزقنا بمولودة "اسمهان" لتتقلب حياتي الزوجية إلى جحيم والسبب أصبحت عصبية نتيجة لضغوطات في مجال العمل ومسؤولية البيت لم أستطع التوفيق بينهما، أصبح زوجي يعاتبني على إهمال نفسي والبيت، وكانت تشن خلافات صراع داخل الإطار الأسري في سائر الأيام."

تعيش الحالة في بيت تتوفر فيه جميع الوسائل التي تسهل عليها المهام، كما أن إبنتها في أيام العمل تكون عند جدتها -أم المبحوثة- رغم ذلك لم تستطع تحمل المسؤولية والعمل في آن واحد، وهذا راجع إلى مكانتها داخل أسرتها كانت هي البنت الصغرى المدللة، لم تقم بأي عمل في بيت اسرتها إلا في تنظيف غرفتها أو القيام بالأعمال البسيطة.

لتضيف قائلة: "كنت عايشة وحد الإكتئاب متأمّنين قريت وكنت الأولى في دفعتي، الحلم لي حلمت به تبخر تمنيت نكون قاضية وبتزوج واحد فالدومان تاعي وتتكون عندي سلطة، حتى نقلني روعي متحملة مسؤولية 45 تلميذ زيدي الدار، التعب والنفسية محطمة وزيدي الزوج مشي حتى شايف لنفسيتي، كل مايكون خلاف بيناتنا نهدهد بالخلع، حتى وحد المرة قالي: "إنت متكبرة ومشي متربية تصرخي في وجهي وصلت حتى للتهديد، تما ماعرفتش روعي رفدت يدي بغيت ندفعه هو شدلي يدي وحكمها بقوة، فلت يدي وجبت مطرق تاع مكنسة وضربته للظهر، تما قالي رفي صوالحك ونديك لداركم."

منذ تلك الحادثة تغيرت عائلتها في علاقتها معها، وقام الزوج برفع دعوة وذكر أسباب الطلاق.

ملاحظات حول المبحوثة:

تبدو الحالة إمراة خلوقة، لكن كثيرة الحركة نحفية الجسم ملامح وجهها تدل على أنها كبيرة على سنها الحقيقي لا تتحدث كثيرا إلا إذا حاولت مرارا معها أو طرح الموضوع بزواية أخرى. من خلال الحديث معها لم تظهر عليها شعور بالندم على ما آلت إليه وضعيتها وخاصة بعد تغير علاقة عائلتها معها.

السن: 45 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

المستوى التعليمي: ثانوي

مدة الزواج: 14 سنة

المهنة: موظفة

نوع السكن: مستقل

عدد الأولاد: 04

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: عنف معنوي (طرد الزوج من بيت الزوجية)

الوسيلة: /

الحالة قبل أن تتزوج كانت على علاقة تعارف مع الزوج بسنتين، بدون علم عائلته، فهو منحدر من عائلة محافظة جدا، لكن عندما علمت عائلته بالعلاقة كما صرحت الحالة قائلة على لسان أسرة الزوج (بنت زنقة، مشي متربية ما تستاهلش باش تدخل لداري...)، لكن الحالة صرحت أن زوجها تحدى الجميع، لتردد قائلة: "راجلي تحدى قاع الناس وداني بصح شرط عليا نحبس قرائتي، خرجت مالثانوية وأنا كنت في مرحلة البكالوريا، قلت نزوج وندير دار حتى هو دار المستحيل وتحدى عايلته."

فzزوج الذي تحدى عائلته للزواج بالحالة لم يستطع على تحمل المسؤولية، كانت لديه تصورات خاطئة على الحياة الزوجية ، كان الزوج يردد للزوجة: "مشي كل شي دراهم..."، لكن هذه التمثلات شيء والواقع والمسؤولية الزوجية مخالف تماما، فالزوج كان يمتهن مهنة "اللحام" مؤقت، وكان دخله ضئيل جدا، بدأت صعوبات الحياة المعيشية بعد إنجاب البنت الثانية، ليضطر الزوج إلى أمر زوجته في البحث عن عمل، كانت الحالة متحصلة على شهادة الإعلام الآلي قبل زواجها، لتترشح بعد ذلك في مدرسة إبتدائية تعمل ككاتبة بعقد كعاملة متعاقدة بعد 3 سنوات تم تنصيبها في العمل، أصبح لديها دخل يساهم في توفير الحياة الكريمة للأسرة، لكن بدأت المشاكل الزوجية تظهر على أساس صراع على المكانة السلطوية داخل الأسرة، لتردد الحالة: "كنت كل مانجي مالخدمة نلقى الدار في حالة وأنا ميته بالتعب نتعصب ونولي نصرخ حتى ناس تسمعنا كل يوم هكا ماعرفتش واش كان غرضه من هذي الأفعال، حتى نلقى روجي نهدر هدره صراحة كي شغل راني نمني على زوج تاعي بلي كون مشي أنا ماتاكلش وولادي مايلبسوش، المهم طورت الخلافات حتى وليت نسبه وهو غير يشوف فيا لخاطرش أنا كنت نمدله مصروفه لأنه هو توقف عن العمل."

بروز العنف اللفظي ضد الزوج كي تهين كرامته والتي تعد شكل من أشكال العنف الأسري، فبمجرد الزوج لم يستطع إعالة أسرته وغير مؤهل للقيام بدوره كزوج، أصبح يعنف لكن لم يحدث هذا العنف إلا بعد إستقلال العامل المادي عند الزوجة وخروجها للعمل.

حسب الحالة أن زوجها كان دائم الصمت خوفا من كلام أهله، فهو قطع العلاقة معهم منذ زواجه منها، فكانت الحالة دائما تردد رفع قضية الخلع ضده.

تطورت الخلافات لتصل إلى طرد الزوج من البيت الزوجية، لأن السكن كان مستأجر وكانت الحالة هي من تقوم بدفع مبلغ الإيجار، كان الزوج يجلس أمام باب البيت إلى أن سمع أهل الزوج المشاكل التي وصل إليها، فشدد الخلاف بين الحالة وعائلته، لتردد قائلة: "عايلة زوجي دايمًا تعاملني بقسوة إلى درجة وصلت عنفوني وهددوني بالقتل، لخاطرش من الأول كانوا رافضين الزواج كيما قلتك..."، لتدخل الحالة في حالة هستيرية من البكاء وتقول: "تعذبت مع هذا السيد مراهش حتى مقيمني كالنسا حياتي كاملة وأنا عايشة بالفتية، كرهت، بغيت نعيش، نخرج، يناقشني..."

بعد هذه الواقعة رفض الزوج بتطبيق الحالة وإنما أمرها هي برفع قضية خلع ضده، قامت الزوجة بالإجراءات

ملاحظات حول المبحوثة:

تبدو الحالة إمراة خلوقة هادئة، جميلة المظهر، لكن كانت تتهرب عند طرح الأسئلة الخاصة على أسرتها أو تشتتها لم تجب على أي سؤال، إضافة أنها بين الحين والآخر تلقي اللوم على عائلة زوجها وأن تصرفاتها ماهي إلا نتيجة أفعال زوجها وأنه ضعيف الشخصية، كما كان ينتابها نوع من القلق في انهاء المقابلة.

السن: 28 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

المستوى التعليمي: متوسط

مدة الزواج: 6 سنوات

المهنة: موظفة

نوع السكن: مستقل

عدد الأولاد: 02

مظهر العنف: تسميم الزوج

الوسيلة: وضع مبيد الحشرات فالاكل

عرض الحالة:

قبل عرض الحالة في بداية الأمر رفضت إجراء مقابلة لكن بعد عدة محاولات، وافقت لكن قبل البدء

طلبت منا مرردة: "مانجاوبش على كل شيء، مدابيك ماتجبديليش على أمور تخص زواجي

النحس."

بعد طرح الأسئلة الخاصة بالأمور القانونية، كانت لها دراية واسعة بقانون الأسرة رغم أنها لم تكن

متخصصة في مجال القانون بل تخرجت من معهد العلوم التكنولوجية، لتردد قائلة: "من نهار

لي فرضوا عليا الزواج وليت نبحت فالقانون غير باش نتخلص من عصمته، طفرت زوجوني

خاوتي مع هذا السيد لي هما إختاروه، من نهار الأول وأنا ما كانت عندي حتى علاقة بصح

ما بغيتهمش هذا الإنسان مانقدرش نوصفك قلبي يضرني كي نتفكر."

بعد سنة من الزواج، أنجبت الحالة توأم، وتقول الحالة: "ما كنتش باغية نولد معاه ولا يعاشرني بصح

كل ما بيغي يقربني نهرب منه حتى ولا يمارس عليا عنف جنسي ويقول لي من حقي كزوج،

كل مرة هكا حتى لي ولدت ناس تفرح وأنا كل يوم نتمنى الموت لروحي لولادي."

كانت تعيش الحالة نوع من الضغط النفسي لنكتشف في حديثها أنها كانت تتعرض للتحرش الجنسي

من طرف عمها (زنا المحارم) عندما كانت صغيرة، منذ ذلك الوقت وهي تعيش في حالة من

العزلة ترفض أي شيء يسمى رجل والتقرب منها.

بقيت مدة والحالة في صمت، وتقول: "مكاش لي كان يأمني ولا كان يسمعني كي كنت نحكي واش

كان يديرلي عمي الله يعميه وينتقم منه، كنا عايشين في دار العايلة والديا رباوني ولاد عمك

كيما خاوتك، بحال والديا رباوني تربيتهم بصح وقتنا وقتهم مشي كيفيف مابقاش نية،

مايتحاروش معاك يعرفوا غير كولي رقيدي، خوك الكبير يضربك هو عنده الحق يالوكان

ظالمك، بحال حيوان في زريبة وصاي، نكره بويا، ما، خاوتي شاشرة كون نصيب نقلهم،

برك ماجاتنيش الفرصة بسبابهم شاصرا فيا."

كانت الأسرة تستخدم نوع من الأسلوب التسلطي على الحالة إضافة إلى انعدام الحوار التواصل

الأسري مما جعلها تعيش في ضغوطات وصولاً إلى مرض نفسي تهاب وتكره جنس الرجال.

بعد الولادة كانت الحالة في ضغط نفسي رهيب إضافة إلى حالة الإكتئاب التي تعيشها المرأة حديثة الولادة، فكانت لا تريد إرضاع إبنيتها، حتى يحضر لها والدتها لئلا ترضعها على إرضاع التوأم، بعد شهرين صرحت الحالة أنها خططت لقتل الزوج، لأن موضوع الخلع رفضته عائلتها وقاموا بقطع العلاقة إن لم تتحسن علاقتها مع زوجها، لان البنت المطلقة عندهم عار وتبقى عار حتى تنزوج مع أي شخص يتقدم لخطبتها لتخلص من هذا العار بالنسبة لعائلتها، حتى هو رفض الطلاق، فكان الحل الوحيد لديها إقدام على قتل الزوج وذلك بوضع مبيد الحشرات -الذي يقتل الجرذان- في أكله، الضحية-الزوج- أصيب بمخص وآلام في البطن، فهلعت الحالة واتصلت بعائلتها أن يتم إلتحاق بزوجها صرحت بما عملته، بعد دخول الضحية للمستشفى تم تلقيه العلاج، وقدم إعترافه للشرطة ألقى القبض على الحالة ويتم إعتراف الحالة بفعاليتها، وبعد تصريح من زوجها أنها كانت تتصرف بشكل غير طبيعي، تم عرضها على طبيب نفسي لتعالج، لكن حتى الآن لم يجرى قرار الحكم على الحالة.

ملاحظة حول الحالة:

تبدو الحالة تعيش نوع من الضغط النفسي إضافة إلى شكلها الذي يوحي أنها سيدة في الأربعين سنة نحيلة الجسم وجهها شاحب، هادئة وهذا نتيجة لنوع الأدوية التي تتخذها لأنها كثيرة الحركة والقلق يمكن أن تصل إلى تعنيف أي شخص أمامها.

السن:19سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: متوفيان

المستو التعليمي: متوسط

مدة الزواج: سنتين

المهنة كربة بيت

نوع السكن: مشترك

عد الأولاد: لا يوجد

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: طعن الزوج

الوسيلة: سكين

كانت تعيش الحالة رفقة أباها الأكبر، خرجت من المدرسة في سن مبكرة تحديدا في المرحلة الدراسية السنة الثانية متوسط، وهذا بسبب زوجة أخيها أرادت أن تبقى في البيت لكي تساعد في تربية أبناءها، رفضت الحالة الخروج من التعليم لكن تعرضت للعنف من طرف أخيها وفرض عليها الجلوس في البيت، لتردد قائلة: "خويا كان حنين عليا مين كنت صغيرة، هو تزوج تبدل قاع، مرته كل عام تولد في خمس سنين جابت أربع ذراري وقالت لخويا قعدها ماقديتش، وقبل هذا شيء كانت تكويني

بالمعرفة وتقولي تهدي كلمة نرميك برا"، عاشت الحالة ظروف قاسية وذلك منذ فاة والدتها، حيث توفي والدها وهي في سن الثانية من عمرها.

بقيت الحالة تعيش في بيئة أسرية مشحونة بالسلبية، الضغوطات وعدم الإستقرار، عند وصول الحالة سن 17 سنة أصبحت ترد كل فعل عنف ممارس ضدها من قبل زوجة أخيها، لم تستطع زوجة الأخ التغلب عليها، فراودتها فكرة تزويجها، لتصرح الحالة قائلة: "كي كبرت وليت نخلف ضربتي حتى ولات تخاف مني وتغلق على روحها الباب، وصلت حتى بغيت نقتلها وهي بالحمل عولت عليها، وخطرا بغيت نحرقها بالزيت، حتى ولات تشيع فيا بلي باغية تزوجني، أنا مارفضتش الفكرة بغيت ننتها من خويا ومرته ونخرج من عندهم، أول واحد جاني مدوني ليه بلا مانشوفه، وهو شافني غير فالتصاور حتى لي رحت نعقد".

عند رؤية الحالة الزوج في المحكمة انتابها نوع من الخوف فكانت ملامحه توحى على أنه شخص مجرم، صرحت الحالة أن وجه الزوج كان به علامات ضرب بالسكين، طريقة لباسه كلامه، تصرفاته غير عادية مثلها مثل الشخص المنحرف، تم عقد القران بينهما، بعد شهر من الزواج إكتشفت الحالة أن هذا الزوج يقوم بترويح وتعاطي المخدرات، كان الشهر الأول من الزواج عادي كأى زوجين، لكن بعد ثلاثة أشهر أصبح الزوج يأتي إلى البيت وهو في حالة سكر ويقوم بالإعتداء عليها، لتردد قائلة: "كان يعاملني كالحيون تبدل في معاملته معايا، ولا يعنفي ويمارس عليا عنف جنسي ولفظي وجسدي حتى وصلت به يكويني بالدخان، وهذا شيء كي شاف فيا آثار تاع الكوية لي دارتهلمي مرت خويا، حكيتله نهار الأول تاع زواجنا _لخاطرش جايني في بلايص يبانو وحساسين_ قلت بلاك يحن عليا، بصح من بعد تبدل عليا هذا برك في ثلاث أشهر، عرفت بلي قاع الناس كيفكيف من خويا وروح، أنا بغيت نهرب عيت طحت في أوسخ واحد".

تعرضت الحالة إلى عنف جسدي فكانت أعراضه خطيرة، دخلت إلى المستشفى كحالة مستعجلة، عندها قام الطبيب بإستدعاء الشرطة لأخذ أقوالها ومن قام بتعدي عليها، رفضت الحالة الإعتراف بذب زوجها، لتصرح: "بغيت نرجع لدار ونوقف على رجليا ونخلف ضربتي، الحبس هو راه موالف به."

خطت الحالة بعد تعافياها بقتل الزوج، وهذا إذا كان في حالة سكر كالعادة، لكن عند إقدام الحالة بطعنه هجم عليها ليمسك بها وكانت الطعنة على مستوى اليد، لتقر الحالة إلى بيت أخيها لحمايتها منه لتردد: "هذاك الراجل لوكان لقفني كون قتلني ودفني في بلاصتي، ماعندهش ذرة تاع رحمة، كنت باغية نقتله وندخل الحبس مانقعدش نتعنف، راني حاسة روحي حيوان مشي بنادم جسمي ماوولاش يحس بالضرب راه يبان لي أمر عادي كل يوم عايشاته."

بعد هذه الحادثة أقدم الزوج على تقديم شكوى ضدها إلى مركز الشرطة، ليتم إعتقالها كما قدم الزوج إجراءات الطلاق، لتصرح: "كي كنت نقضي فالعقوبة تاعي فالحبس كان يرسلني تهديدات لخويا وخويا شفته غير مرة قالي بلي راه يحلف فيك تخرجي يخليلك مارة لي كي تشوفيا تنفكريني".

ملاحظات حول المبحوثة:

قصة شعرها ولباسها وطريقة مشيها توحى أنها من جنس ذكر، تحمل آثار الكي بالسيجارة في وجهها، ويديها تحمل آثار الكي بالملعقة، كما يبدو عليها آثار تقطيع لحم ذراعها وتضح أنها أصبحت مدمنة مخدرات وتعلمت هذه الآفة في السجن.

كما أنها ليست ذكية، يظهر عليها نوع من التأخر في الفهم، حتى بنية جسمها لا توحى أنها في سن 19 ولا جسد يحمل صفات أنثوية.

الحالة رقم 09:

السن: 48 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: متوفيان

المستوى التعليمي: جامعي

مدة الزواج: 29 سنة

المهنة: ربة بيت

نوع السكن: مشترك

عد الأولاد: 03

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: حرق الزوج (عنف مادي)

الوسيلة: ماء النار (حمض نيتريك)

هذه الحالة عن غيرها من الحالات، كل تصريحاتها وأفعالها التي أقدمتها على الزوج، فخورة بها

وتعطي لنفسها الحق وأن مافعلته ماهو إلا القليل.

هذه الحالة عاشت نوعا ما ظروف خاصة، قد تم إغتصابها وهي في السن 14 من قبل مدرستها،

لتلتقي بهذا الزوج الذي كان يملك متجر الخمر ويتاجر بالمخدرات وهو يكبرها ب24 سنة،

تزوجت الحالة منه ولم ترفضه عائلتها لأن الحالة مرت بظروف التي تم نكرها والأسرة

الجزائرية معروفة بقضية الشرف، فالأب لم يستطع تقديم شرط أو رفضه، قبل بعرضه وتم تزويجها له حتى الحالة وافقت، عاشت الحالة حياة عادية مع الزوج بعد شهرين وجدت نفسها حامل، ليصرح الزوج لها أنه يريد إحضار بناته الثلاثة من إمرأته الأولى للعيش معها، لم ترفض الحالة له الطلب، عاشوا البنات الثلاث معها لكن بعد 5 سنوات رفضتهن للعيش معها، من هنا بدأت المشاكل صرحت الحالة: "ملي زوجت به يجي فايح بريحة شراب كل ما نقوله حبس يقولي كون ربيتي روك".

عرفت الحالة صراعات داخل أسرتها يوميا بينها وبين بنات زوجها، وهذا بسبب القيام بشؤون المنزل، تزوجت البنت الكبرى وكبرت بنت الحالة التي بسببها تدهورت العلاقة الزوجية والأسرية بين الأب وبناته، ليذهبن للعيش عند جدتهن -أم الأب-، كل هذا ولم يكن الإستقرار داخل الأسرة أصبحت الحالة تمارس نوع من الضغط على الزوج لتسجيل كل أملاكه لها وتزويج إبنتها وهي قاصر مع شخص منحرف كان في علاقة مع إبنتها، حيث هددت والدتها بالإنتحار إن لم يتم تزويجها له، لتردد الحالة قائلة: "بنتي كان عمرها غير 16 سنة طاعت عليا وصلت تعنفني وتهدني بالقتل، ب صح هذا قاع بسبابي كنت باغية ندير حيلة رجلي عجب، لعبتها لراجلي بلي سكنا جن نهدروا حاجات مكاش منهم ونتهددوا عليه ونبغوا نقتلوه، المهم درنا بزاف صوالح غير باش ندوا واش بغينا وصل بنا الحال لعبناها هربنا وبلي جنون خرجونا حنا دينا دراهم ورحنا عنابة حوسنا، راني نحكيك ماصبت عليها وين ووجات في صحي ومابقاليش قد لي عشت نقول صح درت فيه راي وحسبت صحي دوم، بصح ماندمتش الخطرة التالية شادرت فيه، خدعني".

بقيت الحالة تعيش في نفس الدوامة التي خططت لها هي وإبنتها إن لم يتم تزويجها مع الشخص الذي تريده، لترجع إلى حالتها الطبيعية لأن الزوج-الضحية- إستقر بعيدا عن بيت الحالة، إلا أن تم إخبارها أن زوجها قد عاد لزوجته الأولى أم بناته في مدة ما تقارب سنتين وهي لا تدري، لم تتحمل الحالة الخبر لتتسارع إلى بيت زوجته الأولى وقامت بضربها ضربا مبرحا إلى درجة فقدت عينها اليمنى، ليصل الزوج إلى مكان الحادثة ليتفاجئ ما حدث لزوجته، لتقوم الحالة رمي على الزوج ماء النار _أسيد_ على وجهه، ليتم القبض على الحالة والآن مازالت في ذمة التحقيق.

ملاحظات حول المبحوثة:

عند رؤيتها في الوهلة الأولى انتابني نوع من الخوف خاصة بنيتها الجسمية الضخمة طريقة كلامها وجلوسها مثل الرجل حتى صوتها، كلامها غير لبقا إضافة إلى حديثها كان يتخلله ألفاظ سوقية غير مهذبة ومغرورة، طول الجلسة كانت تمدح نفسها على أنها جذابة وجميلة ولا تستحق كل هذه المعاناة وتغييرها بامرأة أخرى.

السن: 38 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

المستوى التعليمي: جامعي

مدة الزواج: 17 سنة

المهنة: موظفة

نوع السكن: مستقل

عدد الأولاد: 04

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: عنف مادي (خناق الزوج)

الوسيلة: حبل

كانت تعيش الحالة قبل زواجها مع جدتها، لتردد قائلة: "جدتي شددتني باش نعاونها أنا الحفيدة

الوحيدة لي بنت كلهم ولاد، وكانت عايلتي عايشين على قد حالهم وجدتي شددتني عندها

وقراتني لخاطرش تخلص منحة شهداء."

تزوجت وهي مازالت طالبة جامعية، بالضبط في سن 19 سنة، كان زواج الأقارب من جهة الجدة،

انجبت الحالة 04 بنات لكن الزوج لا يحب خلفه البنات، فكانت تتعرض للعنف بسبب إنجابها

البنات، لتردد قائلة: "كان يرغمني باش نحمل على 40 يوم الفارق السن بين بناتي عام واحد،

هذا الإنسان مارس عليا عنف لفظي، جنسي، جسدي وحتى نفسي، المشكلة ما عندي وين نروح نشكي والديا على قد الحال جدتي توفات، وهذا الإنسان عنده سلطة برا ويده طايلة ،مرة هددني باش يديلي بناتي ويهربهم عند يماه في المانيا ولايشكي بيا بلي تعديت عليهم وبلي انا مريضة عقليا وينحيلي الحضانة."

حسب حديث الحالة أنها لم تصادف أمر مثله في عائلتها فكانت تعامل مثلها مثل باقي إخوتها الذكور ولم تشعر بأي تمييز أو كره من قبل والديها.

بقيت الحالة تعيش نوع من القلق والإضطراب مع الزوج والخوف من تهديداته وممارسته ضدها العنف، حتى حملت ببنتها الأخيرة لتتفاجئ بعد وضع مولودتها اكتشاف مرضها بسرطان الرحم مما أدى إلى نزع الرحم من هنا زاد سخط الزوج على الحالة، لتصرح قائلة: "كنت مريضة ومزال مانبرا شدني من شعري ويقول حستك كيما خالاتك يماك خلفتكم ذكورا ساع إنت وحدة مسخة تبغي ناس تضحك عليها تجيب لبنات وبدا يضرب فيا للفم بيديه وانا كنت نقوله راني مريضة ونتوجع".

ومن حديث الحالة ان اعائلة الزوج عاشت حادثة جعلتهم يهاجرون أرض الوطن بطريقة غير شرعية واستقروا في المانيا وسبب أن أخته الكبرى مارست الرذيلة مع شخص من نفس منطقتها قام هذا الأخير بتصويرها والتشهير بها وتحولت إلى قضية شرف أدت بضرب أخته بمشاركة الام والأب وإخوته ذكور الذي سبب لها أو نتج عن هذا العنف فقدان القدرة على الحركة وتم رميها فالشارع وتبرأ منها، حتى الآن لم يريدوا معرفة شيء عنها وهذا السبب ما جعل الزوج يكره جنس الأنثى.

أصبح الزوج يتخلى على مسؤوليته اتجاه بناته الأربعة ترك المسؤولية من الجانب المعيشي والرعاية للحالة بصفتها امرأة عاملة، بقي على هذه الحالة إلا أن بدأت بناته واحدة تلو الأخرى يدخلن سن البلوغ، تغيرت العلاقة بين الأب وبناته من عدم التواصل والحوار معهم إضافة إلى اسلوب جديد ألا وهو تعنيفهن، لتردد قائلة: "عمري ماعشت هكا ولا نتخيل أسرة تعيش هكا كي بلغت بنتي الكبيرة فرحت قلت بناتي كبروا، هو لاحظ هذا شيء في بناته بدا يتسبب برك مرات يهددهم باش يحبسهم مالمقراية مرة يضرب بلا سبة حتى وصلت قطع شعر بنتي وسطانية ضربا بالعصا بلا سبة، سيد مريض هنا بديت ننفض الغبار على روعي."

بعد تهديدات التي عاشتها الحالة وصل الآن إلى بناتها، خطت الزوجة برفع قضية خلع ليتم كشف أمرها من طرف الزوج بفضل أصدقاءه يعملون في المحكمة ليقوم الزوج بإحضار بنتها صغرى ووضع سكين على رقبتها تهديد الحالة الإتصال بالمحامي والتنازل على القضية لتنفيذ الحالة وأمره.

لم تصدق الحالة تطور الحالة النفسية إلى الأسوأ وصلت به وضع سكين على رقبة إبنته، لنقول: "هناك اليوم بنتي حتى بالت على روحها حشاك وعينيها قعدوا مطرطقين حتى الآن عمرها 16 سنة راهي تبول على روحها عندها الخلعة، اليوم هناك بتنا حيين مارقدتش نعس في بناتي بغيت نشكي ثاني معارفه يوصلوله الهدر هو إطار ومركز مهم هنا في غليزان، قعدنا هكا عايشين ننضرب أنا ولا نحامي على بناتي كي يبغي يضربهم ، اهلي خبرتهم وهددهم يدخل خويا صغير للحبس ويخرج خاوتي من بلاصتهم، تأمني تعايب مانحكليك وتقول راعي تتفرجي فيلم ولا مسلسل لوكان يدوا حكايتي."

بقيت وضعية الحالة تعيش في أوجاء مظطربة إلى أن جاء اليوم الذي دخلت إبنتها الكبرى وهي معنفة لتراها في وضعية حرجة ودماء ملطخة في ملابسها لتجد زوجها وراء إبنتها،السبب أنه وجد إبنته تتحدث مع زميلها أمام باب المدرسة ليقوم الأب بسحبها من شعرها امام الملاء وضربها ضربا مبرحا،لكن الحالة بعد رؤية الحالة التي كانت فيها إبنتها تهجمت على الزوج بكل قواها وخنقته بالحبل لكنه قاوم وهرب من المنزل، وتصرح الحالة قائلة: "كنت رافدة حبل في يدي باش نصنع حبل نشير فالحوش كي شفت بنتي دات ضرب ماتتحملش حدة كبيرة مشي حتى هي صغيرة فقدت الوعي قلت هنا كل شيء ولا بناتي يالوكان نموت، كي جيفته وهو طاق عليا هرب برا وشكا بيا بصح أنا شكيت به ودرت شهادة طبية ضده وساعدتني باش ندير الخلع هو من نهار لي جيفته مارجعش لدار قعد برا خايف حتى لي تخلصت منه ونزيدك حاجة خرج لا خواف حاجة مادراهاليش من نهار لي خلعتة ولا قرب لبناتي."

ملاحظات حول المبحوثة:

تبدو الحالة إمراة خلوقة وهادئة تبدو ملامحها طفولية، تتحدث بعفوية ولباسها محتشم الإبتسامة لا تترك محياها، إلا أنها عندما كانت تتحدث كيف كان يعامل زوجها بناتها تبكي بحرقة عليهن.

السن: 54 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

المستوى التعليمي: ابتدائي

مدة الزواج: 30 سنة

المهنة: مائكة في البيت

نوع السكن: مستقل

عدد الأولاد: 05

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: عنف مادي (ضرب الزوج على مستوى الرأس

الوسيلة: قارورة زجاجية

هذه الحالة إستثنائية لأن سبب الخلاف لأول مرة كان هذا التصرف من طرف الحالة إتجاه زوجها

حتى يمكن أن نقول أول صراع حدث بينهما أدى إلى حدوث عنف مادي ضد الزوج، لتقول الحالة:

"يابنتي عمري ولا وصلت راجلي حتى بكلمة غير تقلت منه كل يوم نفوت هو ينارفي فيا غير باش

مانحاسبهش، الراجل مكانش هكا تبدل خطرة تالية بسباب نسيبه راجل بنتي."

كانت تعيش الأسرة في كنف زوجها بدون صراع أو خلاف مدة زواجها 30 سنة، لكن بعدما ورث

الزوج قطعة أرض فلاحية ومبلغ يقدر بمليار دينار جزائري أصبح تصرفاته تتغير وحتى معاملته

اتجاه زوجته، لم تأخذ الحالة الموضوع بحمل الجد إلى أن أصبح الزوج لا يريد تحمل مسؤولية المنزل وأصبح يدخل في خلاف مع أبناءه الذكور ووصل به الحال إلى قطع الماء والغاز على أسرته، لتصرح الحالة قائلة: "عمره لا دارها كان يخدم ماصو عند ناس وهو هكا كبير باش يقوم ولاده أنا بناتي كبارات وزوجتهم وذكورا صغار راهم عاد يقرأوا فالجامعة ويصرفوا على قد مايلبسوا مشي يصرفوا فالدار."

اكتشفت الحالة بعد كل هذه الصراعات أن زوج ابنتها الكبرى وراء تخطيط تزويج زوج الضحية مع أخته الصغرى وهذا بعد سماعه بأخذ وراثته، علمت الحالة بالأمر هددت زوج ابنتها وعائلته ليقوم زوج البنت بإنكار كل ماتم سماعه، بعد أسبوع من هذه الحادثة قام زوج الحالة بقطع الكهرباء، لتقوم مناقشات بين الزوجين حتى صل الأمر إلى ضرب الزوج على مستوى الرأس بضرورة زجاجة مما أدى إلى جروح بليغة على مستوى الرأس بعد ذلك قام الزوج برفع قضية طلاق ضد زوجته وقام بالزواج من أخت صهره.

الملاحظات حول المبحوثة:

ملاحظتها توحى أنها في سن الأربعين، كثيرة الضحك، هادئة الطبع، لباسها محتشم لا تلاحظ عليها أنها امرأة عنيفة.

السن: 39 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: مطلقان

المستوى التعليمي: متوسط

مدة الزواج: 5 سنوات

المهنة: موظفة

نوع السكن: مستقل

عدد الأولاد: 03

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: عنف مادي (ضرب الزوج على مستوى الرأس)

الوسيلة: عصا حديدية

تم التوصل على هذه الحالة عن طريق المحامي المكلف بقضيتها وهذا بسبب حساسية القضية المنسوبة إليها، هذه الحالة عاشت ظروف إستثنائية، رمتها والدتها أمام بيت أبيها-الحالة- وهي تبلغ أسبوع من عمرها، وهذا بسبب أنها كانت والدتها بنت عم زوجها وتزوجها رغما عنه-زواج الأقارب- عاش الزوجين في صراع منذ بداية الزواج ليطلق الزوج زوجته وهي في فترة الحمل، بعد وضع مولودتها بعد أسبوع قامت أم الحالة بوضعها أمام بيت زوجها.

ترتبت الحالة عند إحدى الجارات بعد بلوغها ثلاثة أشهر قرر الأب الزواج من امرأة ثانية لتقوم بتربيتها تربية كباقي إخوتها، بعد بلوغها سن 14 تقدم لها رجل لخطبتها، لتصبح عروس في سن 15 سنة، كانت تعيش حياة سعيدة مع الزوج وعائلته، أنجبت بنتين، لتتغير علاقتها مع أهل زوجها بعد إنجابها المولود الثالث من جنس ذكر، لتردد قائلة: "مانكذبش عليك كنت باغية نجيب ولد ونقدر نتحكم فالعائلة لخاطرش شيخي كان باغي حفيد، نهار لي ولدته وليت نقتلش، عجوزتي تراضيني غير باش مانخرجش من عندهم، هذي هي كنت حاملة شقى وتعيب غير قد ما نجيب ولد."

تغيرت العلاقة الزوجية وتخللها نوع من الصراع والخلافات بين أفراد العائلة الكبيرة والحالة، ليفرض الزوج خروج من بيت العائلة والإستقرار بسكن مستقل، تغيرت أفعال وتصرفات الزوجة وتعرفت على نساء يعرفن بأفعالهن المخلة بالحياة في ذلك الحي، إضافة إلى إستقرار والدتها تقريبا عندها بعدما قامت بعملية البحث عنها لكن كانت والدة الحالة معروفة بعملها في ميدان الدعارة وتحريض القصر على الفسق إضافة إلى أعمال السحر والشعوذة، هنا تأثرت الحالة بمحيطها الذي تعيش فيه لتمارس عنف ضد الزوج وتهديده بالهروب من المنزل وخطف أبناءه إن لم يضع البيت في ملكيتها، لتصرح قائلة: "يما كانت شوافة لي تشوفه نيشان، راجلي كان خايني وليت نهده فيه هو كان يخاف على ولاده وهو يجيبها من عين الهارب ويصرف علينا ما مخلي علينا والو، بصح ما نكذبش درت غلطة كي سحرته وخليته يغسل بماء الميت جابتهلي وحدة حبيبيتي هكا باش يموت قلبه من جهة نسا ومايخدعنيش، ماكنتش نعرف وندمت لي درتها لخاطرش دارت عليا."

أصبح الضحية يمارس عليه العنف اللفظي والنفسي من قبل زوجته وأمها حتى وصل الوضع إلى فتح منزلها مقر للشعوذة والسحر وإستقبال النساء والرجال للقيام بأعمال السحر، ولم يستطع الضحية منع هذا الوضع، وصل الحال ضرب الزوج ضربا مبرحا من طرف عشيق والدتها وكان السبب

الضحية رفض إدخاله إلى مسكنه، تطور الوضع بقي الضحية يعيش مظاهر العنف من قبل زوجته وأم الزوجة وعشيقها، إلى أن وصل الوضع ضرب الزوج على مستوى الرأس ودخوله في غيبوبة وذلك بغرض قتله، لتردد الحالة قائلة: "وحدة الفترة تبدل عليا ولا كي شغل يفتن حتى ولا يحاسبني وصلت بغا يرفد يديه، إكتشفت بلي خوه الكبير راه يرقى فيه يجري به، نهار لي طرد ما مالدار تعاونت مع ما وراجل لي تعرفه ضربوه كي جيت نضربه لظهره جات في رأسه، تما شافنا وحد الجار وقعد يعيط حتى طلعهو للسبيطار، خوه شكى بنا زاد الجار شهد فينا."

عائلة الضحية تركت الأمر للقضاء، بعد أسبوعين من دخول الضحية للإنعاش توفي بسبب الضربة القوية التي تعرض لها على مستوى الرأس من طرف زوجته.

تم تحقيق مع الزوجة وعائلتها بشأن هذه القضية، وتم فتح الملف بعدة قضايا منها جريمة قتل والقيام بأعمال الشعوذة والسحر وذلك بفتح المنزل كمقر لتلك الأعمال.

ملاحظة حول الحالة:

ملامح وجهها قبيحة، عينها توحى شر، من خلال حديثها تتخلله عبارات توحى على أنها ليست نادمة على ما إقترفته أو على أفعال التي كانت تقوم بها، بنيتها الجسمية مثل الرجل حتى وجهها لا يحمل صفة الأنوثة.

السن: 22 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الإجتماعية للوالدين: مطلقان

عدد الاولاد:

مدة الزواج: سنتين

المهنة: مأكثة في البيت

نوع السكن: مستقل

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: العنف المادي (حرق الزوج)

الوسيلة: زيت ساخن

تتنمي الحالة إلى عائلة يسودها خلافات ومشاكل أسرية أدت إلى طلاق الوالدين السبب أن والدتها

قامت بكى زوجها على مستوى الوجه ذلك بتسخين السكين، ومن هذه الحادثة حدث مشكل كبير

كانت والدتها تردد: "خيلتك مارة في وجهك باش تعقل عليا غاية".

عاشت الحالة تحت ضغط الأم وأهل والدتها، كانت ترى نفسها خادمة عندهم منذ أن كان عمري 14

سنة، أيام العطل الأسبوعية أو عند قدومها مساء من المدرسة، لتردد الحالة قائلة: " كنت نسمع

خالي يقول بصوت عالي إذا بغيتي تاكلي النعمة تخدمي أنت وولادك، وصح كون مانخدموش ونظفوا

ماناكلوش"، مع العلم كان خالها يملك مطعم، لنقول أيضا: "تعودت على الوضع إلى أن نجحت في امتحان البكالوريا، كانت مرحلة جديدة في حياتي رؤية عالم آخر-الجامعة- تعرفت على شخص أحببته، تقدم إلى عائلة أمي، مع العلم أبي لم نسمع عنه أي خبر منذ الحادثة أي عندما كان سني 14 سنة واستقرنا في بيت جدتي، تزوجت هذا الشخص وكان انسان رائع معي، عوضني عن كل شيء".

لكن موضوع الغيرة أثر على حياتها الزوجية، فكان كل يوم يحدث خلاف بينهما لأسباب تافهة هذا -بعد العام الثاني من الزواج- أقرت المبحوثة أنه كان يتعامل معها بلطف ولا مرة قام بالصراخ عليها بل بالعكس كان يتركها حتى تهدأ ليتحدث معها، ورددت قائلة: "خفت يخونني، خفت وحدة تديه، لأنه انسان ألف وحدة تتمناه، خاصة أنه موضوع حملي طول شوية، وهو كان يقولي ماعليش وقت لي كتب ربي شكيت في أمره".

وصرحت اليوم الذي وقعت فيه الحادثة لم تكن الحالة في وعيها بسبب التفكير الزائد أصله أنه تأخر في دخوله إلى المنزل حتى الساعة 02:30 صباحا -قبل هذا التوقيت- شغلت الفرن وتركت الزيت يسخن بدون نقاش عند دخوله إلى البيت رمت الزيت عليه-لم أسمع شيء إلا صراخه وسكان العمارة أمام بيتي - فقدت الحالة الوعي حتى وجدت نفسها بالمستشفى، وعرفت بعد ذلك أن زوجها كان عند أباه توفي بالمستشفى لذلك تأخر وكان جواله مغلق.

ملاحظات حول المبحوثة:

بنية جسمها نحيفة جدا، وجهها شاحب كأنها في سن الأربعين، تظهر على عينها تعب وهلات سوداء كما تحمل أيضا آثار تقطيع الوريد في يدها، كما تعرضت بعد هذه الحادثة على عمى جزئي سببه

القلق الذي عاشته وتبين أنها في سن 18 حاولت الإنتحار بسبب تعنيفها من قبل خالها الذي كان يعليهم.

عرض المقابلة الرابعة عشر: ط. سوسن

السن: 19 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

المستوى التعليمي: ثانوي

مدة الزواج: سنة واحدة

المهنة: مأكثة في البيت

نوع السكن: مستقل

عدد الأولاد: 01

كانت الحالة تعيش حياة مستقرة مع عائلتها وإخوتها البنات السبعة، كانت تصنيفها بين خواتها الأخيرة والصغرى، الكبرى كانت تبلغ 33 سنة والحالة 17 سنة، كان مستواها الدراسي بالثانوية ممتاز ومن الأوائل، لتصرح الحالة: "كنت نبغي قرابتي وحلمي نكون طبيبة في إختصاص جراحة العظام، لأنه أبي كان يعاني من رجله بسبب حادث مرور، حطمولي حلمي ربي وكيلهم."

سردت الحالة كيف تم تزويجها، حيث كان زوج الحالة يقوم بتصليح باب بيتهم_ كان يمتهن مهنة اللحام_، عند رؤيتها في ذلك اليوم بعد ثلاثة أيام طلبها من أبيها، والدها لم يرفضه، لتردد قائلة: "بلاما

يشاوروني عطاء كلمة بلي موافق ويجب أهله باش يديروا خطبة رسمية بلا شوفة مدام هو شافني، ماخبرونيش كي جاو يوم الجمعة نشوف في ماما توجد تنقي وأنا يسقموا فيا قالولي ضياف وليق نبانوا شابات قدامهم، قلت أنا هذوا يكونا غير خطابة لختي الكبيرة، حتى جا الوقت ودخلوني أنا، هوما يهدروا وليت نسمع فيها بعيد، شعال باش فطنت بلي قاع الفيلم كان عليا ومابغاوش يخبروني لوكان علمت بهذا الشيء كون هربت والله غير باش نقرا."

بعد هذا الموقف عاشت الحالة حالة من ضغط نفسي إلى أن وصلت على المستشفى، رغم هذا لم يتراجع والدها عن موقفه كان والدها حسب قولها يردد: "لازم تزوجي باش يخرجوا خوتاتك موراك ولا وحدة زوجت تخرجي أنت يتزوجوا موراك، قاع تموتي ومانرجعش في رأي."

بعد خروج الحالة من المستشفى، كان والديها يعاملانها على أنها سجين، كل الأبواب مغلقة، مراقبتها أينما أرادت الذهاب، كانت فترة بين الخطبة والزواج أقل من سنة، يوم زفافها هددها والدها بقتل نفسه إن تصرفت أي تصرف يفسد الحفلة، إستقرت الحالة مع عائلة الزوج كان يمارس عليها عنف لفظي من طرف والدة زوجها بسبب عدم معرفتها لشؤون المنزل، قرر الزوج الخروج من بيت العائلة وإستأجر بيت مستقل، لتصرح الحالة: "كي خرجت من عندهم ما حسيش بلي ريحت من نهار الأول وأنا جسد بدون روح، نهار لي سكنت في سكنتي بالصدفة كانت مقابلة الثانوية لي درست فيها، ناس ترقد وهانية وأنا نقارع غير وينتا يطلع الصباح باش نقعد نطل على صحاب الليسي، كنت نشوف صحباتي رايعين يقرؤ، تفكرت كي كنت نبغي نقرا، ضحكتي، براءتي، حطموني والديا."

وبدأت بالبكاء، بعد ستة أشهر من الزواج وجدت الحالة نفسها حامل، عاشت في تلك الفترة وضعية مزرية وصل بها الحال إلى القيام بعمليات الإجهاض بنفسها وصولا إلى فكرة الإنتحار وتراجعت عن

فعلتها، لم تقم إخبار زوجها بحملها، لتخطط في أمر أن تطلب الطلاق من زوجها لم تستطع تحمل المسؤولية، رفض الزوج تطبيقها لتخطط في أمر، وصرحت الحالة: "خفت نولد ونزيد نتحمل مسؤولية ويشدني أنا راني باغية نطلق هو مابغاش، خمت في أمر بلي نخونه."

تعرفت الحالة على شخص من أبناء الحي الذي تقطن فيه مع زوجها، لكن كيف تم التعرف عليه لم تصرح الحالة، لكن مدة التعارف كانت شهر فقط، أحضرته إلى بيت زوجها إضافة أثناء عودة زوجها من العمل، ليتفاجئ زوجها بوجود رجل غريب في بيته، حدث شجار عنيف بين الزوج والشخص الذي وجده في بيته.

لتصرح الحالة: "والله والله والله ماغرضي نخونه جسديا لا، غير باش يطلقني ونتحرر ماخلاونيش دارنا لا نطلق ولا ندير الخلع، والديا ضيعوني وزادو بغاو يتبراو مني زدت صبت روجي حامل وين نروح به، كل شيء ضاع هذا السيد ماتلمسنيش غير باش يدخل لدار وكى يشوفه راجلي يطلقني، هذا تخمامي والله باغية نقرا ونوصل، هو صبر عليا وأنا ماتحملتش."

بعد هذه الحادثة رفع الزوج قضية طلاق ضد الزوجة مع ذكر الأسباب إضافة إلى رفع دعوة ضد الشخص الذي وجده في البيت الزوجية، تم الطلاق ورفضت العائلة استقبال الحالة وإحتوائها، لتحتويها خالتها التي تعيش وحيدة فزوجها متوفي وليس لديها أولاد، دخلت الحالة في حالة نفسية حرجة وأصبحت تتلقى العلاج عند أخصائي نفساني.

ملاحظات حول المبحوثة:

لم نستطع رؤية وجهها وهذا بسبب إرتداءها النقاب وهذا تم لبسه بعدما تطلقت، لكن من صوتها تتأكد أنها مقهورة ومكسورة وتعيش في حالة غير طبيعية، صوتها ضعيف لا تستطيع سماعه جيدا.

السن: 31 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

المستوى التعليمي: جامعي

مدة الزواج: ثمانية أشهر

المهنة: موظفة

نوع السكن: مستقل

عدد الأولاد: لا يوجد

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: عنف مادي (حرق المنزل)

الوسيلة: إضرار النار بالبنزين:

هذه الحالة لم نجد معها إشكال في إجراء المقابلة رغم أنها تعمل في منصب حساس، كانت تسرد

تفاصيل الحادثة بدون توتر، بل أنها على صواب مافعلته ولو كان بيدها لقتلته.

كانت الحالة تعيش في أجواء أسرية يغمرها التفاهم والإحترام حيث كان والديها وإخوتها يعملون في

مجال التجارة.

أكملت الحالة دراستها العليا بفرنسا، لتعود إلى أرض الوطن من أجل تطبيق مشروعها، تعرفت على زوجها في المطار، لتردد قائلة: "تعرفي واحد بينيك قصر، ولانقولك قصر شفتيه هذا السيد بناهلي بالكذب، أنا قلت هذاوين لقيت واحد يخم كفي بصح هو إنسان خبير فالنسا ويقراهم خفيف".

بقيت الحالة في تواصل مع الشخص كعلاقة أصدقاء لتتطور بعد ذلك ويعترف لها بإعجابه لها، ولم ترفض الحالة الموقف الذي صرحه الزوج، تقدم إلى خطبتها وافق على كامل شروطها وشروط أهلها، لتردد قائلة: "شرطت عليه داري وحدي مانتحجش خدمتي قبل كل شيء أنها إنسانة تاع خدمة كثر مالدار، سيد وافق".

تزوجت الحالة في العام الماضي كانت بداية زواجها تسير بطريقة جيدة وكل الأمور التي أرادتها وحلمت بها وجدتها في بداية الزواج إلى أن إكتشفت أمور على شخصية زوجها ونوعية عمله فكان من تجار المخدرات إضافة إلى النصب والإحتيال على الناس، وصرحت قائلة: "كي جا خطبني قالنا أنه يخدم مقال وداير مشاريع وحدخرين بصح خرج خرماط ترافيك والرشوة هو الأول ومكاش علبالي بهذا الشيء رغم أنه من ولايتي عايلتي بحثوا عليه وتقولني لقفوا عليه حاجة".

علمت الحالة نوع عمل الزوج من طرف أحد أقرباءها إلتقى بها معه في مؤسسة خاصة ، بقيت الحالة متسترة على هذا الأمر لعل وعسى أن تجد دليل مايبثب ذلك بدون إظهار أي نفور منه إلى أن طلب الزوج مساعدة مالية من زوجته على أساس أنه في ضائقة مالية ويجب إنهاء المشروع وكان المبلغ المطلوب هو 1.500.000.00 دينار جزائري لم ترفض الحالة طلب زوجها ليقم بإرجاعها في غضون شهرين، أنكرت الحالة ماتم قوله عن زوجها من طرف أحد أقرباءها، ليعيد الزوج طلب المساعدة من الزوجة لكن بمبلغ ضعفين من الأول 5.000.000.00 دينار جزائري كذلك لم ترفض

له طلب وهذا كان بمساعدة أهلها ونصف المبلغ التي أرادت به تأسيس مشروعها ، لتصرح قائلة: "كي جاتي الموافقة باش نطبق مشروعني كان خصني المبلغ المتبقي حشمت باش نقول أحد من عايلتي أصلا هوما صبروا على هذاك البنادم-الزوج- طلبت منه يشوف كي يدير يضبرلي المبلغ تاعي برك باش نسلك بعض الوثائق ويندفع لرسم المشروع ، سيد قالي علاه انت عطيتيني وعلاه مانيش نصرف عليك جيبي هو جيبي وفي مايخص دراهم ناسك داروا مزية فيا مين راني شادك، أول ماسمعت الهدرة حسيت روجي راني نتخيل ولا مسوسة مانيش عارفة كي نفسرك ومن بعد كي تأكدت من شيء لي قاله بديت نصرخ جاب السوط مانيش عارفة وين كان داسه وأنا لي نضلي نحوس نفتش فالدار ماشفتش المهم ضربيني به ضربة حلي وجهي وبدا يجلد فيا ماقدرتش نقاوم هذاك اليوم كي ضربيني وكمل ونحالي تليفون وبلع الباب حاجة مابانتليش غير نحرق دار بلي فيها اكتشفت بلي عنده خزانة وراء كادر دايرينه في صالة أول حاجة حرقت قاع الوثائق تاووعه كنت دايرة دويل تاع مفاتيح داستهم كي كملت حرقت الدار مالداخل هذي دار فنا عليها روحه بالخيانة والنصب باش يديرها ."

بعد هذه الحادثة قدمت الزوجة شكوى للشرطة وتقديم شهادة طبية بما لحقه من أضرار على جسدها تم محاكمة الزوج بالسجن ورفع قضية خلع والآن يجري تحقيق مع الحالة بسبب حرق ممتلكات الغير .

ملاحظات حول الحالة:

تبدو من مظهرها الأنيق وطريقة كلامها وهدهوها وثقتها في نفسها أنها شخصية تريد فقط العيش بعيدا عن المشاكل إضافة إلى جمالها لكن وجهها كان يحمل آثار الضربة التي تلقتها من الزوج.

السن: 29 سنة

الحالة الإجتماعية للوالدين: يعيشان معا

المستوى التعليمي: جامعي

مدة الزواج: 04 سنوات

المهنة: موظفة

نوع السكن: مشترك

عدد الأولاد: 02

مظهر العنف الممارس ضد الزوج: ضرب الزوج على مستوى العين (عنف مادي)

الوسيلة: العصا

كانت الحالة ينتابها على ما آلت عليه ووقوفها بالمحاكم، لتردد قائلة: "عمري ولا حملت نجي هنا

لأنه الإنسان لي بغيته وقلت نفني حياتي على جاله وحتى هو وعدني بهذا شيء بغيينوا

نتفارقوا زيد رافع عليا شكوى وسبب عايلته حرما عليا العيشة معاه من نهار الأول من

زواجنا."

كانت تعيش الحالة في ظروف مستقرة في عائلتها وهي البنت الوحيدة في عائلتها الصغيرة، كانت

سعيدة بحياتها إلى أن تعرفت على زوجها بالجامعة وجمعت بينهما قصة غرامية لم تكن

عائلتها منغلقة وترفض مثل هذه العلاقات بل تقبلت فكرة التعارف قبل الزواج ، كان الزوج عاطل عن العمل بعد تخرجه من الجامعة بتخصص الترجمة ليتم توظيفه كمترجم في شركة أروبية بولاية غليزان وكان هذا بفضل والد الحالة، فور حصوله على أجرته الأولى من عمله تقدم إلى خطبتها كانت الأمور تسير بشكل جيد وافق الأهلين على الزواج ، لكن الزوج كان يسكن وسط عائلته الممتدة ورفض إستئجار بيت بسبب ميزانية أسرته والحالة، قبلت الحالة بوضعية الزوج ، تم الزواج والعيش في وسط الجو العائلي الكبير، لتصرح الحالة قائلة: "كنت حاسبة كيما دارنا نعيش ساع لقيت ناس تتدابز على شقا دار وناس ليق تاكلي على حسابهم وزيد تعب نهار الأول تاع عرسي عطاوني نخدم قاع نهار في شقا دار حشمت وقلت بلاك قاع العرايس هكا بصح اكتشفت بعد ذلك راجلي فرض عليهم باش يتزوج بيا هوما مالبدية مشي قابلين، قعدت كل مرة هكا وحلفت إلا نوصل كلمة غير باش مانخسر هش".

بقيت الحالة تعيش تحت ضغط عائلة الزوج إلى أن أنجبت طفلها الأول الذي كان فاتحة رزق على زوجها، تم ترسيمه في عمل آخر وبمبلغ جيد يوفر لهما المعيشة الكريمة لكن أهله أرادوا تطبيقها بحجة أنها غير مطيعة لهم وتريد تفريق عائلتهم بوضع السحر في أكلهم، أصبحت المشادات الكلامية تقريبا كل يوم مع أم(الحماة) وأخوات الزوج وبين الحالة للتطور إلى ضربها، إتصلت الحالة بوالديها وتم أخذها إلى بيت عائلتها، رفض الأب مسامحة الزوج على ماأرتكبته أمه وإخوته البنات حتى يوافق الزوج بإستأجار وخروجها من ذلك البيت، لكن الزوج طلب مهلة من والد الحالة إلى أن تتيسر أوضاعه جيدا، قبل والد الحالة بطلبه وأمره بإبعاد أهله على ابنته، رجعت الحالة إلى بيت العائلة لكن الآن أصبحت تقوم بشؤون منزلية خاصة بها فقط، لتقوم إحدى أخواته بسبها لم تتحمل الحالة فعلت أخته فقامت بضربها ليقوم

صراع أكثر من الأول وتكون مشادات بين عائلته وهي في وسطهم ليتدخل الزوج بتوقيف الخلاف لكن سرعان ماثارت الزوجة بسبب أخته أمامه، لم يتحمل الزوج تصرف وعدم إحترامه أمام أهله فقام بضربها، لتصرح الحالة: "زوج تاعي انسان serieu بزاف مايغيش هذا صداع ولا مشاكل بصح ناسه لا اله الا الله يطبخوا فعلتهم ومايبينوش يلعبولك على morale الى درجة تشكي في نفسك ولا يخلوك تتقلقي باش انت تبدي المشكل، المشكلة أنا فهمتهم روطار ضيعت راجلي لي كان عازني وماخلي عليا والو لي نبغيها يجيبهالي وراجل تاع وقته وعند كلمته بصح أنا مادرتش عقلي ."

فقدت الحالة صوابها بعد رؤية زوجها بضربها أمام عائلته وهن ينظرن لها بنظرة احتقار واستفزاز قامت بردة فعل اتجاه زوجها بضربه على مستوى العين، لتصرح قائلة: "أول مرة يضربني وأنا أول مرة نرفع صوتي نهدر كلام فاحش قدامه بصح حسبي الله ونعم وكيل في أمه وخواتاته شربوني لمرار فرقوني على راجلي وكى خرجت من تما لقيت روجي حاملة كان هذا القلق غير تاع وحم ثاني."

ملاحظات حول المبحوثة:

كانت يداها ترتجف دمعها لم تفارق عيناها، مظهرها كان حسن لكن وجهها كان شاحب اللون يظهر عليها اعراض التعب وبعدالحديث معها يبدو عليها صفات الادب والهدوء وكان كلامها يتخلله الفاظ باللغة الفرنسية عند الحديث مع إبنها كانت تتحدث معه باللغة الإنجليزية لأن والده علمه نطق باللغة الإنجليزية.

عرض المقابلة السابعة عشر: ب. نونية

لم تتقبل الحالة إجراء مقابلة حتى يتم تسليمها 4000 دينار من أجل تقديم إجابات حول تساؤلاتنا، لكن تم رفض طلبها لنتوصل إليها من طرف محامي الذي كان مشرف على قضيتها ومعرفة ملفها والدعوى التي رفعها زوجها ضدها حدث هذا بعدما تم تطليقها لأسباب رفضت الحديث عنها لكن عرفناها من ملف قضيتها، لنجد أن الزوج طلقها بسبب خيانتها له وتم كشفها بوجود عدد كبير من الأرقام ليقوم الزوج بإجراء اتصال على هذه الأرقام ليجدها كلها أرقام للجنس الذكوري ليرفع قضية دون الرجوع لها وتطليقها بإحضار أدلة تثبت ذلك، بعدما تم تطليقها عملت الحالة في مصنع الحلويات وكان مدخلها الشهري قليل لتقوم بالخروج إلى عالم الدعارة لتوفر حاجياتها، حسب ماتم إستفساره أن الزوج لم يكن يبخل على أبناءه مصاريف التي لا تعد في ميزانية النفقة لكن الحالة فضلت الرذيلة لتوفر أكثر من متطلباتها، لاحظ الضحية أن نفسية أبناءه غير مستقرة ليكتشف أن طليقته تترك أبناءها وحدهم في البيت لمدة يومين حتى أسبوع، قام بتهديدها ونزع حضانة الأبناء منها، تراجعت وخففت من خروجها إلى العمل فالملاهي الليلية الذي لم يتم اكتشافه الزوج بعد، وصرحت الحالة قائلة في المحضر القضائي: "شكون لي بغا يوكلني هذاك راجل لي مسمي روحه راجل كان مايوفرليش كل شيء نبغي نسا فر كيما نسا نلبس نشري صيغة مشي غير نخزر بعيني ولا ناكل ونشرب مانيش حمارة."

لم تعد تعمل الحالة في الملاهي فأصبحت تحضر زبائنها إلى منزلها وتهدد أبناءها بقتل نفسها لو قاموا بإخبار والدهم، إلى أن رأى زبائنها ابنتها البالغة من العمر 15 سنة وصرح للحالة بإعجابه بإبنتها لتروادها فكرة العمل ببنتها وارتفاع مدخولها ليلي، فأصبحت تقوم بتزيين ابنتها

وتهددها بالقتل إذا لم تطعها فكانت القاصر تقوم بتقديم الخمر والرقص لزيائن والدتها إلى أن قام أحد الجيران معها بتقديم شكوى ضدها بسبب الضجيج الذي تسببه لهم حتى الرابعة صباحا، علم الزوج بهذا الامر ليكتشف أن ابنته كذلك ضحية والدتها ليقوم برفع قضية ضدها من أجل سحب الحضانة، كذلك أمر بفحص ابنته وتقديمها للطب الشرعي، لتصرح قائلة ماتم كتابته في المحضر القضائي: " هذا السيد غير يكذب ومريض أنت شفت أم تخدم بنتها هو مريض من جهة نسا لي يشوفها يقولك خاينة دايرة عاملة." بعد إقامة تحقيق مع الحالة والزوج وأبناءهما صرحت القاصر بما كانت تعمله بطلب والدتها وتهديها لها لكن لم يقم أحد بالتقرب منها إنما فقط القيام بالجلوس معها.

المبحث الثاني: تحليل المقابلات في ضوء الفرضيات

المطلب الأول: التحليل والتعليق على بيانات الفرضية الأولى:

والقائلة: "لطبيعة تصرفات الزوج مع زوجته علاقة بتعنيفها له."

أكدت أغلب الحالات أن طبيعة الزوج وتصرفاته فحسب الحالة رقم (08) أرجعته من أسباب هروب زوجها من المسؤولية تعاطي للمخدرات إضافة إلى الإعتداء عليها وهو تحت المخدر مما جعلها تمارس العنف كردة فعل لتصرفاته وأفعاله إتجاهها وهذا ما نسميه بالعنف المضاد، وهذا بعد تعرضها للعنف بشكل متكرر، أما الحالة رقم (10) بينت أن العنف الذي عاشته من قبل زوجها جعلها تستخدم العنف كردة فعل لحماية نفسها وبناتها، فالعنف الذي كانت تتعرض له الحالة ما هو إلا نتيجة عدم قدرة الزوج على قيادة أسرته وأنها لا تكون إلا بالعنف وباستخدام أسلوب التحقير وذلك بتقليل من قيمة الضحية، وحسب الحالة رقم (11) فأرجعته العنف الاقتصادي الممارس ضدها وبخل الزوج وحرمانها بهدف إذلالها وممارسة الإستغلال والسيطرة والإبتزاز بحقها وإهمالها لإدخالها في حالة قلق الدائم من أجل شن الخلافات، أما الحالة رقم (15) هي مماثلة للحالة السابقة رقم (08)، حيث أرجعت الحالة رقم (15) أن الزوج كان يُمارس عليها العنف نتيجة أنه من مدمني المخدرات، حيث تؤثر المخدرات والإدمان على شخصية المدمن فتكسبه بعض السلوكيات الخاطئة والمنحرفة مثل السرقة والكذب فيصبح فردا بلا قيم تحكمه المخدرات في توجيه إتجاهاته، كذلك التجرد من الأخلاق والقيم وتوتر في العلاقات الأسرية وتآزمها، مما جعل الحالة تكن له الكره والنفور ليس هذا فقط وإنما الإنتقام منه بحرق إحدى ممتلكاته كردة فعل على أفعاله السيئة ضدها من إحتيال ونصب وخداع منذ بداية الزواج وصولا إلى تعنيفها، أما الحالة رقم (16) أرجعته أن فعل العنف الذي إرتكبه في حق زوجها لم تكتسبه في بيئتها الأسرية بل عاشته وإكتسبته في محيط عائلة الزوج نتيجة لتعرضها للعنف

من طرف عائلته جعلها تعيش في مشاكل أسرية لم يكن الزوج مفتعل فيها، إضافة إلى تصرفاته إتجاهها وذلك بممارسة العنف لتوقيف الصراع مما جعل الحالة تُمارس العنف ضده نتيجة عيش الحالة في ضغط نفسي رهيب منذ البداية، وهذا أن الزواج لا يحرر المرأة من قيود السلطة خاصة في العائلة الممتدة إن لم يكن للزوج تكون أم الزوج، كذلك شعور الأم بإمتلاك الإبن وغيرها بسبب إهتمام الزوج بزوجته وحب السيطرة والتجبر على الكنة وذلك من خلال التحليل من شأن الزوجة وتقمص الحماة لدور الضحية وإفتعال المشاكل بين الزوج والحالة، فالعلاقة بين الحماة والكنة من أكثر العلاقات الأسرية تنظر على أنها إشكالية في الأسرة الجزائرية وسبب في إحداث الطلاق.

نستخلص من خلال هذا العرض التحليلي أنّ تصرفات الزوج تجاه زوجته تؤدي إلى ممارسة العنف ضده حيث إتخذت هذه التصرفات أشكال من بينها إدمان الزوج على المخدرات التي تجعل منه يتصرف بتصرفات متهورة كالإعتداء على زوجته وأبناءه، انعدام الحوار مع عائلته، فالأزواج المدمنون يقضون أغلب أوقاتهم في إشباع حاجاتهم المتعلقة بالمواد المتعاطاة، وكلما تطور الإدمان زاد إعتقاد المدمن أنه مع إشباع رغباته يتخلص من معاناته وهذه الأخيرة راجعة إلى تراكمات لمشاعر سلبية كالغضب، العزلة وغيرها، إضافة إلى العنف الإقتصادي أو الإساءة المالية الممارس ضد الزوجة كتصرف يمارسه الزوج ضد زوجته وأبناءه فعدم إنفاق الزوج على أسرته وكان متعمدا لفعل ذلك يُعد من أكثر صور العنف الممارس بالوسط العائلي، وكما يمكن كذلك أن يمارس العنف ضدها كتصرف مما يجعلها تتخذ العنف كردة فعل ضد زوجها، أما الأزواج الذين تعرضوا للعنف فالوسط العائلي_ الأسرة الممتدة_ كان نتيجة سوء المعاملة التي تتلقاها الزوجات من طرف الحماة وهذا راجع إلى سبب إختلاف التنشئة الأسرية الفارق بين الحماة والكنة.

المطلب الثاني: التحليل والتعليق على بيانات الفرضية الثانية:

والقائلة: "لعدم تحمل الزوج لمسؤوليته الأسرية علاقة بتعنيفه من قبل زوجته."

أكدت الحالة رقم (04) ولوجها إلى خيانة زوجها هو سعيها وراء المال وذلك بإحتياجها للمال من أجل خروج من دائرة الفقر وممارسة الأعمال المتعبة للتقاضي مبلغ زهيد نتيجة بطالة الزوج و إنعدام الدخل المادي أدى إلى ضعف الروابط بين الزوجين وظهور خلافات ، أما الحالة رقم (06) أرجعته إلى عدم قدرة الزوج على تحمل المسؤولية إذ تعتبر من أصعب الظروف الاجتماعية التي يمكن أن تعيشها الزوجة وتدفعها على تدني المستوى المعيشي للأسرة جعلها يعيشان في خلافات مستمرة، حيث تعتبر مشكلة البطالة مشكلة إقتصادية بالدرجة الأولى لكن لها جوانب إجتماعية، نفسية وسياسية، أما فيما يخص هذه الحالة كان جانبيين إجتماعي ونفسي اللذان يهددان إستقرار الأسرة والعلاقة الزوجية.

نستخلص من خلال هذا العرض والتحليل من "الآثار ما تتعلق على الأفراد الذين لا يملكون وظائف، أو الذين كانوا يشغلون وظائف ثم فقدوها، وأصبحوا عاطلين عن العمل يتعرضون وعائلاتهم لتدهور أحوالهم المعيشية، ثم تتدهور أوضاعهم الإجتماعية وظروفهم النفسية حينما يضطرون إلى طلب المعونة من زوجاتهم وأقاربهم وقد يقع هؤلاء في مشكلات معقدة، نتيجة الإستدانة والرغبة في إخفاء حقيقة أوضاعهم اليائسة، فحينما تطول فترة بطالتهم تبدأ آثار اليأس تنتابهم، ويزيد شعورهم بعدم الإرتياح والقلق لإستمرار و الإعتماد على عائلاتهم"⁽¹⁾.

(1) نسيبة فاطمة الزهراء، البطالة في ظل العولمة وأثرها على الأسرة الجزائرية، مجلة التطوير، العدد 07، جوان 2019، ص164،

المطلب الثالث: التحليل والتعليق على بيانات الفرضية الثالثة:

والقائلة: "للتنشئة الجندرية للزوجة الجزائرية علاقة بتعنيفها لزوجها".

حسب الحالة رقم (01) كانت تعيش مرحلة طفولة طبيعية، لكن سرعان ما تغيرت العلاقة مع والدتها في فترة المراهقة، وذلك نتيجة معاملة الأم لها وهذا نتيجة الخوف الزائد واستخدام أسلوب السيطرة عكس والدها كان يجعلها تتصرف بكل حرية وكنتيجة لأسلوب السيطرة والتسلط عكس والدها كان يجعلها تتصرف بكل حرية وكنتيجة لأسلوب السيطرة والتسلط وهو من بين الأساليب التنشئة الأسرية غير السوية وتتضمن الشدة والتهديد والتسلط الأبوي قد يكون مباشر كعنف جسدي أو في شكل تهديد أو ممارسة نوع من العقاب، كما كانت أم الحالة تمارس نوع من التنشئة وهي الخضوع وحرمانها من متطلباتها وصولاً إلى فرض تزويجها بشخص لم تكن موافقة عليه، مما جعلها أكثر تمرداً وانتقاماً والدتها، فالأسرة التي يسودها سوء المعاملة والشدة تجعل من الفرد عاملاً مؤثراً بشكل سلبي في تكوين أسرة أخرى، فالقسوة والتسلط غير العادل يُعد مؤشراً في إنحراف الفرد، كما يسعى إلى خلق كيان بديل له وغالبا ما يكون ذلك الكيان عنفوانيا يتسم بعدم الانسجام الاجتماعي وظهور مشكلات سلوكية شادة كالعنف أو السرقة، الإدمان كوسيلة للهروب من الألم النفسي الذي يرافقه ممارسة العنف ضد الآخر أو تحطيم الأشياء إنتقاماً من الوالدين. أما الحالة رقم (02) بيّنت أن بيئتها الأسرية مضطربة ومفككة التي يسودها كثرة الشجارات والخلافات بين والديها نتيجة أن أم المبحوثة دائمة الخلاف مع والدها، كما أن الحالة كانت تتعرض للعنف الجسدي واللفظي من طرف أباها، فالبيئة الأسرية

تعتبر البيئة الأسرية هي المحيط الأكثر تأثيراً الذي يكتسب فيه الفرد مجموعة من العادات والقيم خاصة الأنثى التي تكون محاطة بمجموعة من المعتقدات التي تعزز في عملية تنميتها أو تشكيل

صورة نمطية وتقييدها لمجموعة من الأدوار المحددة الراسخة في الثقافة التي تتعايش معها والتي تكون عن طريق وسائل التنشئة الأسرية المختلفة، ويمكن تدقيقها بمفهوم سوسولوجي هي الأدوار الجندرية التي يكتسبها كل من الأنثى والذكر عن طريق التربية التي تكون الأم المساهمة فيها بالدرجة الأولى، فهذه الصورة النمطية تتخذ شكل هرمي يكون الأب أو الأخ الأكبر هو المسيطر على الأسرة لتليه الأم أمّا مكانة البنت تكون في يد الأب أو الأخ، لكن هذه الحالة شهدت سلطة من طرف أباها رغم وجود الأب لكن لا يعيش معهم بسبب التفكك الأسري، لكن المكانة التي أخذها الأخ جعلت منه يُمارس أسلوب سلطوي ضد الحالة التي حملت مكانة المهانة والضعف وهذا بسبب تميّطها بأن تمثل له الخضوع والإستسلام لأمره، أما الحالة رقم (04) أرجعت الظروف الأسرية الصعبة التي عاشتها بعد زواج أبيها جعلها تعيش في وضع أسري وظروف قاسية وهي السبب الرئيسي في إنحرافها، وتتجلى الظروف القاسية في وفاة الأم وبالتالي غياب الفرد الأساسي للحنان والعطف، فكانت تتعرض للشم والضرب عند تقديم الطعام أو الإمتناع عنه إذ لم تحضر مصروف البيت، وغيرها من أنواع المعاملة الأسرية السيئة وكذلك وضعية المسكن، ولعل هذا الأمر الذي عزز لدى الحالة هذا التوجه للعمل في البيوت و عدم إمكانية مواصلة تعليمها بسبب الظروف المادية. فالأوضاع المزرية التي عاشتها الحالة والتي تمثلت في نوع من التفكك الأسري وغياب التام لدور الأب والعنف الرمزي والجسدي الذي كانت تعيشه كذلك وجود نموذج انحرافي داخل الأسرة والمتمثل في الأخت الكبرى التي دفعتها الظروف الأسرية إلى ترك مقر المنزل والعمل في مجال الدعارة والمخدرات وتحريض القصر على الفسق، وإذا تم معالجة الموضوع من الناحية النفسية أكثر يمكن تسميته "بالجوع العاطفي" والذي نقصد به ذلك الحرمان العاطفي الذي يعيشه الفرد في صغره لذلك يجد صعوبة فالتوافق عند كبره وهذا نتيجة جوعه العاطفي الذي يدفعه دائما إلى البحث عن المحبة و إشباع الغرائز التي يود

إشباعها ولكن لم تكون نسبة الإشباع لديه كافية في نظره مما جعل منه شخص خائن. لكن في ما يخص ولوج الحالة إلى الخيانة الزوجية فالعامل الأول كان نتيجة مجموعة من العوامل من بينها إيمانها على المواقع الإباحية، فأغلبية الدراسات التي تخص بمثل هذه المواضيع وربطها بين الجنس والمواقع الإباحية وجدوا أنه كلما كانت نسبة المشاهدة عالية لهذه المواقع يكون تقليل من جنس الفعلي مع جسد شركائهم وسعي وراء البحث عن العلاقات الافتراضية والدرشة الجنسية ويمكن تسميتها "الخيانة الإلكترونية"، أما العامل الثاني هو الاختلاف في الدوافع الجنسية قد يصيب العجز الجنسي للزوج فلا يرضي زوجته والعكس، فالغريزة الجنسية إن لم تشبع ولم يتم توجيهها سليما تؤثر على العلاقة الزوجية ودفع أحد الزوجين إلى قيام علاقة جنسية غير شرعية، وفي ما يخص الحالة رقم (07) أكدت أيضا أن البيئة التي يتخللها النظام الجندي ومفاهيم الذكورة والأنوثة وبعدم المساواة بين الجنسين جعلها تلجأ إلى عالم العنف غير المشروع نتيجة تعرضها للعنف من طرف إخوانها الذكور فهي تعرضت إلى نوعين من العنف الأول الإساءة المعاملة الوالدية ثانيا زنا المحارم، فوضعية المرأة الجزائرية في الأسرة الحديثة لن تتغير بل بقيت تتبع خطى الأسرة التقليدية بإستدخال العادات الإجتماعية والثقافية، إضافة إلى تعرض الحالة إلى تحرش جنسي من قبل محارمها والذي سببه إهمال العائلة في تنشئة الطفل والثقة الزائدة ببعض المقربين من الطفل وغياب الرقابة، مما أدى إلى ظهور إنعكاسات من بينها صعوبة إقامة علاقة عاطفية أو جنسية سوية التي نتج عنها مشاعر سلبية، رؤية كراهية اتجاه الزوج إضافة إلى رفض الحالة لعنصر الأنوثة و رفضها صورة كونها أم وهذا ناتج عن فقدانها لدور الدفاع والأمن رغم تواجدها في أسرة يتسم زوجها بطابع سوي، إضافة إلى ميلها للعزلة الذي كان سببه الصراع النفسي، من خلال قراءتنا لمجموعة من التعاريف حول الأسرة في مختلف الإتجاهات واهتمام الباحثين وجدنا تشترك في عنصر أنها هي الوحيدة التي تحقق

للطفل إشباعاته بإختلافها ويجب أن تتفق على ما يقره المجتمع، وطبيعة الأسرة الجزائرية أسرة عربية ذات طابع إسلامي في جوهرها، مثلها مثل الأسر العربية يبني نظامها الهرمي على أساس التراتبية الجندرية غالبا ما تكون نظرة دونية للمرأة والأطفال وسيطرة الأزواج، أما عن العلاقات داخل هذه الطبيعة مبنية على أساس السن والجنس وسياسة التفريق بين الجنسين منذ عملية تنشئتهما وهي من القواعد التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية، إذ ليس غريبا أن نجد العلاقة بين الذكور والإناث ضعيفة جدا، وهذا منذ الصغر⁽¹⁾، حيث تكون مكانة الذكر مميزة مقارنة بمكانة الأنثى داخل إطارها، وهذا ما عاشته الحالة كعينة عن أغلب الحالات الموجودة فالمجتمع الجزائري وهي أن مكانتها لا وجود لها في حضور إخوتها الذكور أو يمكن تكون منخفضة تماما مقارنة بمعاملة جنس الذكور، حيث لاحظنا أن أسلوب الإهمال والتسلط اللذان يعتبران من الأساليب غير السوية في المعاملة الوالدية، الذي عاشتها الحالة من قبل والديها، فالأول الذي يتمثل في اللامبالاة بالحالة وعدم إشباع حاجتها النفسية لهذا ولد لديها شخصية مضطربة وعدم التكيف الإجتماعي مما أدى على ظهور سلوك عدواني كإنتقام من الواقع الذي تعيش فيه سواء داخل إطارها الأسري بكرة الوالدين أو الزوج، أو خارج الأسرة بممارسة العنف على الغير، أما الأسلوب التسلطي المتمثل في العقاب والتهديد المصحوب بالعنف والعقاب غير العادل من قبل والديها وإخوتها الذكور بموافقة الوالدين، دفعها إلى خلق كيان متمرد يتسم بالعدوان. نستنتج أن الحالة عرفت التحرش والإهمال في طفولتها جعلها أكثر عنف إتجاه زوجها سواء مادي حين قامت بإقدام على قتل الزوج بمبيد الحشرات وعنفة معنوي في إدراك السلبي عن الجنس والجانب العاطفي، أما الحالة رقم(09) أرجعت ظروف التي عاشتها قبل زواجها والتي تم ذكرها في العرض كان نتيجة الأسلوب الديموقراطي والتدليل الزائد في عملية التنشئة الأسرية التي

⁽¹⁾R.Descloitre et L.DEBZI ; systeme de parenté te structures familiales en Algérie ; Aix en Provence : CASHA ; paris ;1963 ;p04 .

تلقتها من طرف والدتها، جعل منها شخصية نرجسية، حيث "يتضمن إضطراب النرجسي معنى أكثر من الأنانية فهو المبالغة في إستحقاق الذات، وتوجيه المشاعر نحو الذات أكثر من توجيهها نحو الآخرين، وإظهار العجرفة والازدراء، وعدم الاكتراث لمعايير السلوك المشترك، كما أن المصابين بهذا الضبط بهذا الإضطراب يشعرون بأنهم فوق أعرف وتقاليد وأخلاق الثقافة التي ينتمون إليها."⁽¹⁾

هذا من خلال حديثها لاحظنا إكثار من كلمة "أنا، moi"، كما أنها إستغلالية في علاقتها الشخصية حيث إستغلت نقطة ضعف زوجها والتحايل عليه لتحقيق مآربها، وهذا راجع إلى التنشئة الأسرية التي تلقتها الحالة فالتنشئة غير السوية تشجع النرجسية، فدعم الوالدين الزائد أو التذليل الزائد وذلك بتحسيسهم بالمثالية التي تجعلهم يكتسبون سلوكيات غير سوية أو نرجسية مرضية، "وهذا ما حدده فرويد في نظريته التحليل النفسي"⁽²⁾، حيث يعتبر الدافع النرجسي متوافقا مع الأنا الأعلى والأنا المثالية، وإذا وضعنا هذا المفهوم في قالب سوسولوجي نجده يتمثل في إضطراب الشخصية المعادية للمجتمع والتي تكون تتخذ من بين أشكالها عدم الإهتمام بحقوق الآخرين وإنتهاكها عن طريق القيام بفعل إجرامي، إضافة إلى زواجها قاصر التي كانت تحمل الأنا غير الناضجة مع زوج يكبرها مرتين من سنها، كل هذه العوامل مهدت منها أن تصبح امرأة أكثر تحايل في ممارسة العنف بشتى المظاهر ضد الزوج لأعراضها الخاصة، أما الحالة رقم (12) أرجعت التنشئة غير السوية والظروف التي عاشتها الحالة منذ و الدتها جعلت منها شخصية غير مستقرة تبحث فقط عما يشبع غرائزها العنقوانية

⁽¹⁾ بن جديدي سعاد، علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك لدى المراهق الجزائري "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة"، رسالة منشورة، أطروحة دكتوراه ل.م.د علم النفس، تخصص: علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015_2016، ص 109.

⁽²⁾ أنظر إلى الصفحة، ص ص 27، 28

وترى أن كل الأفراد عنيفين معها و أن ما تقوم به هو الصحيح، كما أثرت عليها العلاقة التي رسمتها مع والدتها بإعتبار الأم هي المأمّن الوحيد والتي ترشدها إلى الصواب، هذا ما أثر عليها في علاقتها مع زوجها وصولاً إلى تعنيفه الذي أدى به إلى الموت والتي تعتبر جريمة قتل، "وعليه فالجريمة تنشأ من تغلب بعض الدوافع النفسية كدافع التملك، الحب، الكراهية، العدوان، الغيرة، حيث أكد مختصو علم النفس أن هنالك جرائم خاصة بالمرأة ترتكبها غالباً بدافع الحب والخوف، فتلجأ المرأة إلى قتل زوجها بدافع الغيرة، ويكون تخيل الخيانة هو المحرك الأساسي لذلك الشعور، فتقتله حتى لا تأخذه امرأة أخرى"⁽¹⁾، لكن أكثر عامل الذي أثر على الحالة وذلك منذ طفولتها هو عدم إحساسها بوجودها الإجتماعي، فشعور التقبل والإهتمام كان غائباً في عملية التنشئة الأسرية، وعندما إكتشفته وجدته في وقت متأخر من والدتها بعد غياب بسبب طلاقها من والدها، لكن هذه الركيزة والدتها_ ماهي إلا نموذج منحرف أخذته الحالة كنموذج في حياتها لتصبح مجردة من معاني الشرف والفضيلة ويكون فعل الإجرام أمراً عادياً في حق الآخر_ الزوج_ حيث أن يحس هؤلاء الأفراد بالخطيئة، أما الحالة رقم(13) إتضح أنّها كانت تقضي معظم وقتها برفقة والدتها، وحسب ما ورد في أقوال الزوج مؤخرًا في جلسة المحكمة والدتها تعاني من اضطرابات عقلية تخضع للعلاج، أظن أن طليقته تعاني من نفس أعراض والدتها. كان يسود أسرتها سواء عندما كان والديها معا أو عند عيشها عند خالها، شجارات و خلافات التي تأخذ شكل العنف، ففي كثير من الأحيان كانت تزعم الأم على قتل زوجها عن طريق ضربه بالسكين، كما طرح في عرض الحالة من إعتداء بالحرق، الأمر الذي هدد نفسية المبحوثة، فأصبحت تضطر إلى عيش في عزلة ومرات الهروب من المنزل وهي في سن قاصر،

(1) إسرائي علي خلف هلا محمد، العوامل الإجتماعية والإقتصادية لإرتكاب المرأة الجريمة "دراسة حالة دار التائبات، سجن أم درمان"، رسالة منشورة، مذكرة ماجستير، قسم علم الإجتماع والأنثروبولوجيا، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، أغسطس، 2017، ص3

ومنه نقول إنّ حالة التفكك والتصدع التي كانت تعاني منها الحياة الأسرية للحالة من الأسباب المباشرة في إقبال الحالة على إرتكاب العنف ضد زوجها، فسلوك الأم غير السوي مسؤولة على ما آلت إليه المبحوثة، فالمعروف أنّ الأسرة الجزائرية في تربية الأبناء أو تنشئتها تكون الأم هي من تقوم بهذه العملية_الرعاية والإهتمام_أكثر من الأب، كما تم تصريح أن الأم كانت تعاني من اضطرابات نفسية لتتأزم حالتها و أصبحت تعاني من اضطرابات عقلية وهي حاليا تخضع للعلاج، يعني أنها الوضع الذي كانت تعانيه الأم وتفقده صوابها و اقدمها على سلوكيات متهورة ضد زوجها، دفع ثمنها_الحالة_أين أصبحت تكرر الأفعال التي قامت بها الأم ضد أب الحالة و التي اعتبرتها عندما كنا في مرحلة النقاش أن كل الأزواج يعيشون هذه الأوضاع وأنه أمر طبيعي، فهي حتى الآن لم تفهم حقيقة الحياة الزوجية، رغم تمتعها بمستوى تعليمي جيد و تحصلها على شهادة ليسانس في اللغة الإسبانية. وإذا شخصنا الحالة أكثر من الناحية النفسية فهي امرأة تعاني من الهستيريا والتي تعرف على أنها: "عبارة عن رد فعل مرضى تصاحبه بعض الأعراض الفيزيائية، ولكن دون أن يكون لهذه الأعراض أساس من التلف العضوي وقد تكون تفككية أو تحويلية، وردود الفعل هذه يصاحبها حالة شديدة من القلق أو الحصر حيث تنقل أو تتحول أو تستبدل هذه المشاعر إلى أعراض وظيفية تصيب الأعضاء أو تصيب بعض أجزاء من الجسم، ومن أمثلة ذلك العمى الهستيريا والصم الهستيريا والشلل الهستيريا" (1)، "ومن أسبابه الزواج غير المتوافق، والفشل في تحقيق أهدافه من الحب والإستقرار والأمن النفسي، وكثرة المشكلات الزوجية والأسرية وما يصطحبها من ضغوط نفسية شديدة

(1) عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس الإكلينيكي، الدار الجامعية، د.ط، 1996، ص 189، 190.

لكلا زوجين أو أحدهما، ويكون العرض الهستيرى الحل الذي يلجأ إليه الأزواج بطريقة لاشعورية⁽¹⁾. رغم ذلك فالعوامل البيئية والاجتماعية تلعب دور كبير في تكوين مرض الهستيريا والتمهيد له، إلا أنه تلعب الوراثة أيضا دورها في تكوينه.

أما الحالة رقم (14) المعروف أن زواج الإكراه باطل، "حيث ذهب جمهور الفقهاء منهم المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن الإكراه يؤثر في التصرفات الشرعية التي لا تحتمل الفسخ كالنكاح، فإذا أجري عقد النكاح تحت الإكراه فإنه يفسده، إذ الرضا من العاقدين شرط صحة العقد، فإذا فقد الرضا فقد فسد العقد، فالعقد يحتاج إلى إرادة للعاقدين، وهذه الإرادة التي يفصح عنها بالإيجاب والقبول يجب أن تقوم على الرضا"⁽²⁾، وهذا ما بينته الحالة هذا التفسير الديني من خلاله نفهم أن زواج الإكراه له آثار سلبية على الطرف الذي أكره على الزواج منها الاجتماعية والنفسية، إذا عالجتنا الموضوع من الناحية الاجتماعية يمكن تصنيفه ضمن موضوع أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وذلك بإستخدام أسلوب الإكراه والإجبار ويكون على شكل التهديد والتخويف لما عاشته الحالة من طرف والديها بغرض فرض تزويجها، وإذا حددنا نوع الأسلوب فهو أسلوب تسلطي الذي يعرف على أنه: "الأسلوب الذي يمارس فيه الآباء فرض القواعد بالقوة ويعاملون أبناءهم بقسوة ويعاقبونهم على

(1) فطيمة ونوعي، "أثر سوء التوافق الزوجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة" من خلال تطبيق إختبار (2)MMPIدراسة ميدانية بمدينة بسكرة، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه في علم النفس، علم النفس العيادي، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، 2014، ص 230.

(2) أحمد مصطفى القضاة، أثر الإكراه في الزواج والطلاق، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد 3، العدد 2، يونيو 2006، ص 2

جميع الأعمال التي لا يرضونها وقد يستخدمون العقوبة البدنية ولا يتفاهمون مع أبناءهم ولا يسمحون لهم بالمناقشة⁽¹⁾.

وفي ما يخص الحالة رقم (17) إتضح من خلال ملفها وجدنا أنها تستخدم الإنتقام كوسيلة لتعنيف الزوج إضافة إلى الخيانة الزوجية التي مارستها وهي على ذمته، لكن بعد معرفة الحالة وإلى أي عائلة تنتمي وجدنا أن عائلتها تعمل في مجال التهريب والمخدرات إضافة إلى الإجرام و قضايا السطو الذي يمارسها أفراد عائلتها حتى جنس النساء، فتفنن في الإنتقام هو من أول إلهامات المرأة في ممارسة العنف ضد الزوج وذلك عن طريق الأبناء كنقطة ضعف الزوج، ويبدو تأثير البيئة الأسرية بشكل واضح على تكوين شخصية الحالة منذ طفولتها، فالتربية الخاطئة والعادات الضارة وضعف الوازع الديني غالبا ما يدفع المرأة إلى الوقوع في جرائم مثل جرائم الجنس والخيانة الزوجية واستلاء على حقوق الآخرين، فالحالة دخلت عالم الدعارة والمتاجرة في المخدرات نتيجة أسرتها غير السوية التي تشكلت بداخلها، فهذه الحالة لم يكن عنفها يصنف ضمن إنحراف وإنما جريمة لأنها مارست فعل الإنحراف بأعلى درجة من الخطورة من حيث إلحاق ضرر بالآخرين _الزوج والأبناء_ مما خلفت عوامل نفسية وإجتماعية الذي يكون نتاجه التمرد على القيود الموروثة عن الديانات والتقاليد.

لنتوصل من خلال هذه القراءة التأكيد على تأثير التنشئة الأسرية التي تتلقاها المرأة في وسط عائلتها لها علاقة بممارسة العنف ضد زوجها.

⁽¹⁾ أشواق سامي، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي للوالدين، مجلة كلية البنات، المجلد 11، أكتوبر، 2000، ص 1

المطلب الرابع: التحليل والتعليق على بيانات الفرضية الرابعة:

والقائلة: " لقانون الأسرة الجزائري علاقة بتعنيف الزوجة لزوجها."

إن المكانة الإجتماعية التي وضعها قانون الأسرة الجزائري جعل المرأة تنتمرد على قوامة الرجل وهذا يعتبر من نماذج العنف وأخطره الممارس بإسم القانون والذي يؤدي إلى ممارسة عنف نفسي ضد الزوج لا سيما أن القانون يقف في صف المرأة في ضمان حقوقها كحضانة الأطفال ، هذه الأمور التي يكون للمرأة بمختلف مستوياتها الدراسي ووعيها بالجانب القانوني دراية بها، لكن الحالة رقم (05) اتضح أنها لها باب واسع ودراية أوسع بالأمور القانونية نتيجة تخصصها _القانون الجنائي_ ، لكن ما دفع الحالة بإستخدام العنف ضد الزوج رغم أنها لم تنكر أنها كانت تعيش حياة زوجية عادية أو سعيدة في نظر أي شخص آخر خارج إطار أسرتها الصغيرة لكن هي نفسيتها جعلها تنتمرد على الزوج وترى أنها لا تستحق الزواج بشخص لا يوافقها في فكرها وإهتمامتها، كما أن شخصيتها تبدو صارمة وكثيرا ما تندد بحق المساواة بين الجنسين و أن أعباء المنزل ليست على عائق المرأة وحدها وأنها غير مجبورة بالقيام بها.

نستخلص أن خروج للمرأة للعمل أدى إلى تغير القيم والإتجاهات المعترف بها في المجتمع الجزائري منذ نشأة البنت داخل العائلة وماهي واجباتها ووظائفها داخل الإطار الأسري من أعمال منزلية وتربية النشئ وغيرها من الأمور الملزمة بها والمتعارف بها في العرف، لكن مع اندماج المرأة مع العالم الخارجي أدى إلى ظهور مشكلة في العلاقات التقليدية وتبني القيم السائدة بإسم التحضر والتحرر، حيث لم تعد السلطة في الأسرة مركزة في يد الزوج .

المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فرضيات

بعد عرض مقابلات الدراسة والمقدر عددها 17 حالة، كان لزاما علينا إستخلاص أهم النتائج المتوصل

إليها في ضوء الفرضيات حتى نتمكن في الأخير التحقق من صدق فرضيات الدراسة:

المطلب الأول: مناقشة نتائج الدراسة الفرضية الأولى

في أي مجتمع من المجتمعات متعارف على العنف الأسري ضد الزوجة هو الأكثر انتشارا بين

المظاهر الأخرى، فالمجتمع الجزائري تحكمه خصائص تميّزه عن المجتمعات الأخرى

وباعتباره مجتمع ذكوري لا ينفي بإلحاق الضرر ضد المرأة (الزوجة) لكن ماهي نتائج هذا

العنف إذا كان ضده؟ لا يتم ذكرها، ينكر الزوج الجزائري ردة فعل الزوجة لأي عنف تُلحقه

به، فالمرأة رغم بنيتها الجسدية إلا أنها تلحق الضرر بالزوج مهما كان شكله سواء مادي أو

معنوي، لكن أغلب الحالات التي تم ذكرها كان عنف مصاد أي كل فعل له ردة فعل مثلها

أو أكثر خطورة فهو أمر لا يمكن للزوج الكشف عنه نتيجة لمجموعة من العوامل التي تتمسك

في بناء شخصية الرجل داخل مجتمعه، "من مميزات شخصية الزوج الممارس للعنف سرعة

الغضب والشك، وعدم الإحساس بالأمان و إنخفاض تقدير الذات، ويلقي اللوم على الآخرين

ويرفض تحمل المسؤولية، ويتصف بالتسلط، وينظر للمرأة نظرة دونية من منطلق ذكوري،

وينشأ في بيئة تتصف بسوء المعاملة"⁽¹⁾، والذي من أسبابه تعاطي الزوج المواد المخدرة إلى

"أن الفرد عادة ما يبرر سلوكه المنحرف بأنه قد فعل ذلك وهو تحت تأثير المخدر، أما الثانية

⁽¹⁾ بوعلاق كمال، العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر "دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر"، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران_2_ محمد بن أحمد، 2016/2017، ص113.

تسير إلى فكرة تعطيل الزمن وتذهب إلى أن الأفراد يتناولون الكحوليات ليفعلوا ما يحلوا لهم لا يستطيعون القيام به في صحوهم⁽¹⁾، وكذلك عندما يكون الزوج تحت تأثير المخدر " يمارس المدمن الكذب وتتضارب أقواله وتظهر عليه بعض أعراض الخداع، ولا يتردد في ممارسة الإحتيال والنصب، ولا يستطيع مواجهة الواقع، ولا يتكيف مع نفسهن و يتجني قول الحقيقة ويستمر كذبه دون مبرر، فهو شخص مدفوع للكذب حتى يستمر في إدمان المخدرات"⁽²⁾، وهذا ما عشته الحالة (8) و(15) مما جعل منهن تمارسن العنف ضد أزواجهن كردة فعل لتصرفات وأفعال أزواجهن إتجاهن ويمكن أن نسميه بالعنف المضاد وهذا بعد تعرضن للعنف بشكل متكرر، وهكذا تمارس الزوجة العنف ضد زوجها بعد تعرضها للضرب المبرح من قبله والمعاملة السيئة والعنيفة، يمكن أن يؤدي هذا العنف إلى محاولة قتله أو ارتكاب جريمة قتل، أما الحالة رقم (10) التي عاشت نوع من العنف بسبب إضراب النفسي للزوج وتعنيفها لها ولبناتها ماكان عليها إل تعنيفه للتخلص منه، فقد كانت تسعى إلى القتل العمدي وليس التخويف فقط وهذا ناتج إلى درجة العنف التي لحقت بالحالة إضافة إلى الأسباب الذاتية التي عاشها الزوج، وهذا ما تؤكدته الدكتورة عنان محمد أستاذة علم الإجتماع أن: "العنف الأسري يقع في دائرة يسمى في علم الإجتماع بدائرة القهر الجهنمية"، وتتمثل هذه الدائرة في ممارسة أحد الزوجين العنف ضد الآخر، يليه قهر أحد الزوجين للطرف الأضعف في الأسرة وهم الأطفال، حيث يتفرغون شحنة القهر التي تعتمل في دواخلهم في أطفالهم، مما يجعلهم

⁽¹⁾ حسام الدين فياض، العنف ضد المرأة (الإغتصاب الجنسي نموذجاً)، نحو علم الإجتماع تنويري، د.ط، د.م، 2017، ص4

⁽²⁾ عايد علي الحميدان، بدر محمد العضوري، كيف نتعرف على المدمن؟، مطوية لمكافحة المخدرات، قطاع الأمن الجنائي، الكويت، د.س، ص4

معقدين نفسيا لديهم قابلية لرد القهر مع تقدمهم في السن، ومعاملة بقية أفراد الأسرة بقسوة تصل إلى التعذيب.⁽¹⁾

وقد تم رصد هذه في الحالات الآتية (8) (10) (11) (15) (16) .

يتبين لنا من هذه الحالات أن الفرضية القائلة: لطبيعة تصرفات الزوج مع زوجته علاقة بتعنيفها لم تتحقق ميدانياً.

المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة للفرضية الثانية

لبناء أسرة سوية وجب على الزوج أن يكون العائل لأسرته والمسؤول عليها في كل الجوانب خاصة الجانب المادي الذي يلعب دور كبير في توفير حاجيات وتحقيق الحاجات اللازمة لأفراد أسرته لأن نقص العامل المادي أو تخلي الزوج عن مسؤوليته يؤدي إلى خلق صراعات في الإطار الأسري مما ينجم عنه عنف أسري بسبب بخله أو عدم اللحاق بمسؤولية الأسرة أو التخلي عنها تماماً، وعدم قدرة الزوج على تحمل المسؤولية هي من أصعب الظروف الإجتماعية التي يمكن أن تعيشها الزوجة وتدفعها بشكل غير مباشر إلى ممارسة العنف ضد الزوج إضافة إلى تدني المستوى المعيشي للأسرة يجعل الزوجان يعيشان في خلافات مستمرة، حيث تعتبر مشكلة البطالة مشكلة إقتصادية بالدرجة الأولى، لكن لها جوانب إجتماعية، نفسية وسياسية، يؤثر العامل الإقتصادي خاصة على الأسر التي يكون عائلها الوحيد هو الزوج، مما يجعلها تعيش في نوع من الإضطراب بسبب تدني مستوى الدخل، مما يؤدي إلى

⁽¹⁾ جمال سالم، الجرائم الأسرية تنذر بالخطر، 19 نوفمبر 2020

<http://www.Lahamag.com/article/158792-الجرائم-الاسرية-تنذر-بالخطر>

الزوجة للبحث عن عمل من أجل تحسين مستوى الإقتصادي للأسرة نتيجة الضغط الحاجة المادية خاصة عندما تكون بطالة الزوج المؤقتة أو الدائمة عن العمل سواء كان يتمتع بصحة جيدة أو مريض ويعتمد على دخل الزوجة، حيث تؤثر وضعية الزوج على نفسية المرأة في حدوث صراع أدوار بينهما ليخلق مشاكل وصراع داخل الإطار الأسري الذي يكون نتيجة الصراع الذي يقع بين الفرد وغيره لإختلاف تصورات كلا الطرفين لطبيعة الأسرة، فالمرأة العاملة تجد نفسها دائما أمام متطلبات وإختيارات مستحيلة في أغلب الأوقات، فالعمل الذي ينتظرها داخل البيت منها وضيق الوقت وما تتمناه لذاتها قد لا تجده أمامها وهذا أهم ما تواجهه المرأة العاملة هي مشكلة التوفيق بين عملها المنزلي وعملها خارج المنزل، وهذا ما يجعل منها زوجة مضطربة نفسيا تمارس العنف ضد الزوج من أجل تفريغ ضغطها النفسي وغالبا ما يكون مظهر العنف لفظي كالتهديد والسب أو إعتداء جسدي كرمي أي شيء يأتي في يدها، وهذا بسبب الضغط الذي تعانيه النساء العاملات يجعلن منهن زوجات عنيفات وأن أفعالهن ما هو إلا سلوك عادي نتج عن القلق والتوتر، حتى الزوجات الماكثات في بيوتهن لهن ردود أفعال عنيفة إتجاه أزواجهن بسبب بخل الزوج رغم دخله الجيد لكن هذا الفعل يكون كتهديد للزوجة وجعلها تحت سيطرته كما تم تحليل الحالة رقم (11) غالبا ما "يستخدم الرجل في عملية الهيمنة على المرأة وسائل متنوعة من العنف النفسي وذلك من أجل السيطرة عليها بتحويلها إلى ضحية لمدى الحياة بإلغاء قوتها وثقتها بنفسها، فالإعتداء النفسي الناجم عن كلمات منطوقة ويرافقها أحيانا ضرب بدني، وتحديد حركة المرأة وحرمانها

من الموارد الإقتصادية تفضي على فعل الضرب بوصفه الفعل التعديبي⁽¹⁾، لذلك على كلا

الزوجين المشاركة في أعباء الأسرة لكي يتحقق الإستقرار والتوازن الأسري.

وهذا ما تم رصده فالحالات (06) (11) (4)، أنه ليس دائماً ما يكون دور الزوج في تحمل المسؤولية

الذي يرتبط فقط بالدخل الإقتصادي للأسرة دور في تعنيفه، فالحالات التي أيدت هذه الفرضية

نسبة قليلة جداً نتيجة إما ضعف الجانب الإقتصادي وخروج المرأة للعمل أو عنف إقتصادي

ضد الزوجة نتيجة أن الزوج هو العائل الوحيد لأسرته، أو مرض الزوج.

• يمكن القول إن الفرضية الثانية القائلة: لعدم تحمل الزوج للمسؤولية الأسرية علاقة بتعنيفه

من طرف زوجته لم تتحقق ميدانياً.

المطلب الثالث: مناقشة نتائج الدراسة للفرضية الثالثة

تعتبر البيئة الأسرية هي المحيط الأكثر تأثيراً الذي يكتسب فيه الفرد مجموعة من العادات والقيم،

خاصة الأنثى التي تكون محاطة بمجموعة من المعتقدات التي تعزز في عملية تنميتها أو

تشكيل صورة نمطية وتقييدها لمجموعة من الأدوار المحددة الراسخة في الثقافة التي تتعايش

معها والتي تكون عن طريق وسائل التنشئة الأسرية المختلفة، ويمكن تدقيقها بمفهوم

سوسيولوجي هي الأدوار الجندرية التي يكتسبها كلا من الأنثى والذكر عن طريق التربية

التي تكون الأم المساهمة فيها بالدرجة الأولى، فهذه الصورة النمطية تتخذ شكل هرمي يكون

الأب أو الأخ الأكبر هو المسيطر على الأسرة لتليه الأم أما مكانة البنت تكون في يد الأب

⁽¹⁾ علي شاكر عبد الأئمة الفتلاوي، العنف النفسي الموجه ضد المرأة العراقية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد

الحادي عشر، العددان 1_2، 2008، ص446

أو الأخ، ومن خلال قراءتنا لمجموعة من التعاريف حول الأسرة في مختلف الإتجاهات واهتمام الباحثين وجدناها تشترك في عنصر أنها هي الوحيدة التي تحقق للطفل إشباعاته بإختلافها ويجب أن تتفق على ما يقره المجتمع، وطبيعة الأسرة الجزائرية أسرة عربية ذات طابع إسلامي في جوهرها، مثلها مثل الأسر العربية يُبنى نظامها الهرمي على أساس التراتبية الجندرية غالبا ما تكون نظرة دونية للمرأة والأطفال وسيطرة الأزواج، أما عن العلاقات داخل هذه الطبيعة مبنية على أساس السن والجنس وسياسة التفريق بين الجنسين منذ عملية تنشئتهما وهي من القواعد التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية، إذ " ليس غريبا أن نجد العلاقة بين الذكور والإناث ضعيفة جدا، وهذا منذ الصغر"⁽¹⁾، حيث تكون مكانة الذكر مميزة مقارنة بمكانة الأنثى داخل إطارها الأسري، كما أثرت طبيعة العلاقات الأسرية وهنا يشير دوركايم في مرجعه مقدمة عامة في علم الاجتماع العائلي أن: "النمط العائلي تلتسمه من خلال معرفة طريقة التعامل والتصرف عبر ما يسمى بالعرف والقانون والأخلاق وهي ممارسات منظمة وتابثة مأخوذة من الرواسب عبر الأجيال، فالأعراف هي ما يشترك فيه الجماعة وتوجه تصرفات الفرد... حيث هي مفروضة على كل عضو من أعضاء المجتمع ولا ترمز للفرد فحسب بل الواجب فعله كقاعدة علينا الإمتثال لها، وألا يتعرض الفرد للجزاء والعقاب... من طرف رب العائلة الحامل للشرعية الإجتماعية لممارسة السلطة."⁽²⁾، وفي بيئة يتخللها النظام الجندري ومفاهيم الذكورة والأنوثة وبعدم المساواة بين الجنسين ما يجعل المرأة تلجأ إلى عالم العنف غير المشروع نتيجة تعرضها للعنف من طرف إخوانها الذكور فهي تعرضت إلى

¹)R. Desclotire et L. DEBZI ; système de parenté te structures familiales en Algérie ; aix en provence : CASHA ; paris ;1963 ; p04.

²) قرطي فائزة، "الزوجان والعلاقات الأسرية"، "رسالة منشورة"، مذكرة ماجستير، علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2016/2015، ص 19.

نوعين من العنف. فوضعية المرأة الجزائرية في الأسرة الحديثة لن تتغير بل بقيت تتبع خطى الأسرة التقليدية بإستدخال العادات الإجتماعية والثقافية، فالأساليب التنشئة الأسرية المستعملة في تنشئة الحالات كان لها أثر كبير في ظهور سلوك العنفواني عندهن وأخذ حيز كبير في الدراسة لما خلفه من أضرار على نفسيتهن وتعرضهن للأمراض العقلية أو النفسية كالنرجسية المرضية حيث " يتضمن إضطراب النرجسية معنى أكثر من الأنانية فهو المبالغة في إستحقاق الذات، وتوجيه المشاعر نحو الذات أكثر من توجيهها نحو الآخرين، وإظهار العجرفة والإزدراء، وعدم الإكثارات لمعايير السلوك المشترك، كما أن المصابين بهذا الإضطراب يشعرون بأنهم فوق أعراف وتقاليد وأخلاق الثقافة التي يتمرون عليها"⁽¹⁾، وتتمو هذه الشخصية في الفرد نتيجة أسلوب التنشئة الأسرية غير السوية يعتمد عليها الوالدين وذلك بالتدليل الزائد و تحسيسهم بالمثالية التي تجعلهم يكتسبون سلوكيات غير سوية أو نرجسية مرضية، حيث يعتبر الدافع النرجسي متوافقا مع الأنا الأعلى والأنا المثالية، وإذا وضعنا هذا المفهوم في قالب سوسيولوجي نجده يتمثل في إضطراب الشخصية المعادية للمجتمع والتي تكون تتخذ من بين أشكالها عدم الإهتمام بحقوق الآخرين وإنتهاكها عن طريق ممارسة العنف أو يمكن تحديده على أنه الإضطراب في الهوية الجندرية التي تعني تناقض بين الجندر الذي تختاره الحالة وبين ما تختاره لها البيئة الأسرية، أما أسلوب التسلطي الذي يتمثل في سوء المعاملة والشدة تجعل من الفرد عاملا مؤثرا بشكل سلبي في تكوين أسرة أخرى،

⁽¹⁾ بن جديدي سعاد، "علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك لدى المراهق الجزائري" دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة، "رسالة منشورة"، أطروحة دكتوراه ل م د علم النفس، تخصص: علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 2016/2015، ص109

والذي يعرف على أنه: "الأسلوب الذي يمارس فيه الآباء فرض القواعد بالقوة ويعاملون أبناءهم بقسوة ويعاقبونهم على جميع الأعمال التي لا يرضونها وقد يستخدمون العقوبة البدنية ولا يتفاهمون مع أبناءهم ولا يسمحون لهم بالمناقشة"⁽¹⁾، فالقسوة والتسلط غير العادل يعد مؤشرا في إنحراف الفرد، كما يسعى إلى خلق كيان بديل له وغالبا ما يكون ذلك الكيان عنفوانيا يتسم بعدم الإنسجام الإجتماعي وظهور مشكلات سلوكية شاذة كالعنف أو السرقة إضافة إلى الإدمان كوسيلة للهروب من الألم النفسي الذي يرافقه ممارسة العنف ضد الآخر أو تخريب ممتلكات الغير، إنتقاما من الوالدين، وكما تبدو النتيجة أيضا في الكثير من الحالات خاصة في تحليلها نجد أنهم يشعرون بالنقص والإحساس بالدونية وفقدان مشاعر إحترام الذات وهذا بسبب ما تولد عنه نوع من التبعية الفكرية والنفسية حيث يفقد الفرد تحمل المسؤولية، كما عرفت بعض الحالات الإهمال الوالدي كأسلوب غير سوي في التنشئة الأسرية وإعطاء الأولوية للذكور داخل الأسرة مما ينتج عنه تحرش جنسي من قبل محارمها والذي سببه إهمال العائلة في تنشئة الأنثى والثقة الزائدة ببعض المقربين منها وغياب الرقابة، مما يؤدي إلى ظهور إنعكاسات من بينها صعوبة إقامة علاقة عاطفية أو جنسية سوية التي ينتج عنها مشاعر سلبية، رؤية كراهية اتجاه الزوج إضافة إلى رفض لعنصر الأنوثة ورفضها صورة كونها أم وهذا ناتج عن فقدانها لدور الدفاع والأمن ، إضافة إلى ميلهن للعزلة الذي كان سببه الصراع النفسي، وأوضح الخبير في علم النفس الجنائي كرستيان لودكه في مقابلاته مع وكالة الأنباء الألمانية أن: "المشكلات في العلاقات تكون في الغالب السبب في مثل

⁽¹⁾ أشواق سامي، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي للوالدين، مجلة كلية البنات، الملجد

هذه الجرائم لأن حياتنا كأشخاص تعتمد على علاقتنا بالآخرين، وعندما نشعر بالإهمال والإهانة والإذلال ينتابنا خوف كبير من أن نصبح غير منتمين للمجتمع أو ننزل عن العالم، لذلك يحاول الفرد بكل الطرق أن يكون في بؤرة الاهتمام⁽¹⁾، وهناك أسلوب آخر يتخذه الوالدين كأسلوب تسلطي المتمثل في الزواج الإجمالي الذي لا يكون للأنتى رأي أو الأخذ برأيها والمعروف أن زواج الإكراه باطل، "حيث ذهب جمهور الفقهاء منهم المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن الإكراه يؤثر في التصرفات الشرعية التي لا تحتمل الفسخ كالنكاح، فإذا أجري عقد النكاح تحت الإكراه فإنه يفسده، إذ الرضا من العاقدين شرط صحة العقد، فإذا فقد الرضا فقد فسد العقد، فالعقد يحتاج إلى إرادة للعاقدين، وهذه الإرادة التي يفصح عنها بالإيجاب والقبول يجب أن تقوم على الرضا"⁽²⁾، هذا التفسير الديني من خلاله نفهم أن زواج الإكراه له آثار سلبية على الطرف الذي أكرهه على الزواج منها الإجتماعية والنفسية، إذا عالجنا الموضوع من الناحية الإجتماعية يمكن تصنيفه ضمن موضوع أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وذلك باستخدام أسلوب الإكراه والإجبار ويكون على شكل التهديد والتخويف من طرف الوالدين بغرض فرض تزويجها، وإذا حددنا نوع الأسلوب فهو أسلوب التسلطي، فأغلب الحالات الموجودة في دراستنا تعرضن إلى أسلوب تسلطي وإهمال من طرف الوالدين وهي أن مكانتهن لا وجود لها في حضور إخوتهم الذكور أو يمكن تكون منخفضة تماما مقارنة بمعاملة جنس الذكور، حيث لاحظنا أن هذا الأسلوب _الإهمال

(1) د.م، إهانة المرأة تدفعها إلى القتل العشوائي

http://www.Albayan.ae./across.the.uae/2010_09_21_1.285407

(2) أحمد مصطفى القضاة، أثر الإكراه في الزواج والطلاق، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد 3، العدد 2، يونيو 2006، ص 227.

والتسلط _ يعتبران من الأساليب غير السوية في المعاملة الوالدية التي تتجسد في اللامبالاة وعدم إشباع حاجتهن النفسية لهذا يجعل منهن شخصية مضطربة وعدم التكيف الاجتماعي مما أدى إلى ظهور سلوك عدواني كإنتقام من الواقع الذي تعشن فيه سواء داخل الإطار الأسري بكرة الوالدين أو الزوج، أو خارج الأسرة بممارسة العنف على الغير، كل هذا له دور كبير في إقبال الزوجة على تعنيف زوجها، ومن هنا يبدو لنا جليا أن التنشئة الجندرية التي عاشتها المبحوثات كان لها التأثير البالغ على ممارستهن للعنف ضد أزواجهن، مثل هذه الحالات تكون هذه الأفعال نتيجة للإنتقام أو عيشهن في اضطرابات وضغوطات النفسية بسبب عملية التنشئة الجندرية التي تلقتها المرأة العنيفة في إطارها الأسري، فالإجهاض في علم الإجرام يعد من أكثر الجرائم التي ترتكبها النساء، فالحالة رقم (1) قامت بعملية الإجهاض أكثر من مرة بسبب رفضها للإنجاب من زوجها الذي كان مفروض عليها من طرف والدتها التي سبق وأن مارست عليها أسلوب تسلطي نتيجة الخوف الزائد على الحالة من المجتمع والذي كان أسلوب خاطئ أثر على بناء شخصية سليمة للحالة وابتعدت هذه التنشئة إلى حياتها الزوجية وذلك بممارسة ضغوطات على الزوج والقيام بعملية الإجهاض إضافة إلى الإدمان على المسكرات كل هذه الممارسات غير الأخلاقية هدفها الإنتقام من والدتها لكن في نفس الوقت من نفسها حيث نشأت لديها نفسية عدم الإستقرار وإتباع منهج حياتي معين بل كانت حياتها كلها غير مستقرة أو غير متوازنة، وهذا بعد كشف أفعال الحالة من طرف زوجها الذي تعرض لعنف نفسي ومادي وتقديمه شكوى لدى المحكمة، أما الحالة رقم (7) التي قامت بتسميم الزوج ظروفها تختلف عن باقي الحالات فهي عاشت نوع من الإضطهاد والهيمنة والتراتبية الجندرية في الوسط الأسري نتيجة النظام الجندري القائم بداخلها وممارسة

العنف بأنواعه ضدها إضافة إلى زنا المحارم نتيجة غياب الرقابة الأسرية وإنحطاط أخلاق أفراد أسرتها والذي كان سبب هذا الفعل الشنيع هو عم الحالة جعل منها امرأة جانحة ومجرمة سعت إلى قتل الزوج نتيجة مرض نفسي يمكن تحديده بالهستيريا وذلك بسبب درجة الإيذاء الذي تعرضت له الحالة بالماضي في طفولتها، شكل لها الجمود العاطفي أو الجفاف العاطفي خاصة بعد إنجابها ظهرت حالتها بشكل كبير.

نجد أغلب الحالات يؤكد صحة ما جاء في فحوى الفرضية، ومثلتها الحالات: (1)، (2)، (4)، (7)، (9)، (12)، (13)، (14)، (16)، (17) من خلال ماسبق نستنتج أن الفرضية القائلة: التنشئة الجندرية للزوجة علاقة بتعنيفها لزوجها قد تحققت في ميدان دراستنا بمعدل 17/13 حالة.

المطلب الرابع: مناقشة نتائج الدراسة للفرضية الرابعة

بعد الإستقلال تغيرت مكانة المرأة وتغيرت معها الصورة النمطية التي كانت تتبعها منذ الأزل بصفقتها عضو غير فعّال في اتخاذ القرارات إلى أن جاءت قوانين تحمي حقوقها لكن بدأت هذه الحماية كذلك مع ظهور الحركات النسوية وفكر التحرري للمرأة ومطالبة المساواة مع الرجل، ليكن هذا الأمر وبشكل رسمي تغيير زاوية النظر على حقوق المرأة بشكل مبالغ فيه على حساب الرجل بداية 2005 م في قانون الأسرة، وهذا التغيير الحاصل لقانون الأسرة هو نتيجة لإجتهد المشرع الجزائري والتغير الذي طرأ على الأسرة الجزائرية من الإستقلال إلى تعديلات 1984 م وصولاً إلى ما هو عليه الآن، لتتغير نظرة المرأة إلى الأسرة والرجل بصفة خاصة كزوج.

فطالما الزوجة خرجت إلى ميدان العمل وإستقلاليتها من الناحية الاقتصادية، وإختلاط مفهوم القيادة في الأسرة التي تجسدت في إنهيار تقسيم العمل داخل البيت وخارجه، فعلى الزوج تخلي عن مفهوم التقليدي لمسؤوليات الزوجة، مما يؤدي هذا الأخير إلى تدهور العلاقة الزوجية التي تكون مهددة بإحدى المشاكل الأسرية ألا وهو الطلاق.⁽¹⁾

أغلبية التحليلات السوسولوجية للقانون تشير إلى أنه يمكن فهم القانون بطريقة أخرى لو نظرنا إليه ميكانيزم تكاملي في المجتمع، "حيث نلاحظ أن القانون يمكن أن يدعم الإستقرار والتوازن الإجتماعي، إلا أن القواعد القانونية والمؤسسات القانوني ذاتها ليست ظواهر ثابتة، حقيقة أنه يمكن للنسق القانوني أن ينطوي على حكمة تاريخية تلائم ثقافة معينة، فهو اعتبار عن مركب متغير يتميز بإستجابة للتغيرات المستمرة في المجتمع، كما يمكن أن يوفر الأدوات الإجتماعية اللازمة لحل النزاعات، فالقواعد القانونية تمارس القوة، ولذلك يوجد الفائزون في جانب والخاسرون في الجانب المقابل، ولذا فإن العنف معينة كالقوة والصراع والتغير يعتبر عناصر محورية في الظواهر القانونية."⁽²⁾

لكن في هذه الدراسة لم نجد المبحوثة تدعي بإسم القانون رغم معرفتها لقانون الأسرة وما جرى من تعديلات وهي حقوق وواجبات المنصوص عليها في فك الرابطة الزوجية إلا قانون الخلع أو مبلغ إنفاق الزوج إذا قام بتطليق الزوجة إن لزم الأمر فضلا عن توجهه إلى اتجاه مخالف للقانون، فكانت حالة واحدة فقط داعمة لهذه الفرضية وهي الحالة الخامسة (05) كانت بعلم

⁽¹⁾ محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص ص90، 91.(بتصرف)

⁽²⁾ سامية محمد جابر، علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1989، ص 286.

الفصل الخامس عرض المقابلات وتحليلها ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

كل النصوص القانونية وهذا راجع إلى تخصصها في مجال القانون رغم ذلك إلتجأت إلى العنف وتمردت على الزوج.

- يمكن القول هنا أن الفرضية القائلة: لقانون الأسرة الجزائري علاقة بتعنيف الزوجة لزوجها لم تتحقق ميدانيا.

خلاصة:

أهم ما توصلنا له من خلال كل ما ورد في مضمون هذا الفصل، حيث حاولنا عرض المقابلات ونتائج الدراسة ومناقشتها على ضوء الفرضيات، وما تم التوصل إليه في هذا الفصل الأخير من دراستنا والذي يعد المحطة الأخيرة لها، إذ الملاحظ أن فرضيات الدراسة تم التحقق منها، إذ وجد أن التنشئة الجندرية التي تلقتها المرأة في محيطها الأسري لها علاقة بتعنيف زوجها، بمعنى أن الأساليب التنشئة الأسرية لها دور في تحديد سلوك الفرد كما لها تأثير على شخصيتها ومدى تحقيق إستقرارها أو إضطرابها.

كما أننا لا نستطيع إنكار أن لتصرفات الزوج مع زوجته علاقة بتعنيفها له، ما يجعلها تتصرف بشكل عنيف إتجاهه كردة فعل، بينما الفرضية الثانية والرابعة لم تتحقق.

النتائج العامة للدراسة:

كشفت هاته الدراسة على النتائج العامة التالية:

1. يعتبر العنف المادي الموجه للزوج من قبل الزوجة هو العنف الأكثر إنتشارا بين المبحوثات في الإطار الأسري الموجه ضد الزوج من طرف الزوجة والأكثر إنتشارا هو العنف المادي، اتخذ أشكالا ووسائل متعددة مثل إلحاق الضرر بالزوج بغرض الإنتقام منه سواء كان كردة فعل أو راجع إلى تنشئتها الجندرية، ثم يليها العنف المعنوي المتمثل في إستفزازه أو ممارسة الضغوطات نفسية عليه.
1. مجال العنف لم يصبح حكرا فقط على الأزواج بل تورطت فيه المرأة الجزائرية وتفننت فيه بمختلف مظاهره التي تحكمها مكتسبات قبلية لديها وعوامل التي أثرت فيها لإنشاء منها شخصية عنيفة.
2. أكثر الأفعال التي تلجأ إليها الزوجة لإلحاق الضرر بالزوج، ممارسة البغاء والإعتداء أو الشروع في القتل.
3. تحديد نسبة ارتفاع أو إنخفاض عنف الزوجة ضد الزوج في الإطار الأسري لم يحدد بعد بسبب الكتم عن هذه الظاهرة إلا إذا تم إلحاق ضرر جسدي بالدرجة الأولى تكون قضاياها ضمن أروقة المحاكم ومستور عنها نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري.
4. إجرام المرأة الجزائرية نتيجة لتفاعل عدة عوامل نفسية، إجتماعية، اقتصادية حيث فعل العنف ضد الآخر لا يحدث بمعزل هذه العوامل.
5. كشفت الدراسة أن أكثر عامل سوسيولوجي يؤثر على المرأة الجزائرية لتصبح عنيفة ضد زوجها هي الأسرة والتغيرات الحاصلة فيها من أساليب التنشئة الأسرية والعلاقات الأسرية،

- ففي ظل غياب التنشئة السليمة وانعدام الضبط الإجتماعي والزواج بالإكراه والزواج بمنحرف كلها تؤدي إلى إنحراف المرأة وممارسة العنف ضد الزوج.
6. ضعف الوازع الديني لدى المرأة العنيفة له أثر بالغ على إنتهاج سلوك الإنحراف والإجرام، وهذا نتيجة إتباع الممارسات والأفعال المحرمة.
7. تصرفات وأفعال الزوج ماهي إلا وليدة العنف المضاد وهو ماتلجأ إليه المرأة العنيفة إما للدفاع عن النفس أو كفعل للتخلص من الزوج وتصرفاته.
8. كل الحالات رأين أن العنف ضد الزوج هو أمر طبيعي يكون في الإطار الأسري.
9. بينت النتائج أنه لا توجد علاقة بين إجرام المرأة في تعنيفها لزوجها والحماية القانونية لها، فقانون العقوبات يساوي في حكمه على أفعال العنف مثلها مثل الرجل.
10. كشفت الدراسة أن تحمل مسؤولية الأسرة لم تؤثر بشكل كبير على ممارسة العنف، وذلك بوجود عامل إقتصادي مستقل عن الزوج وإستقلالية المرأة وخروجها للعمل جعل مؤشر تحمل الزوج مسؤولية الأسرة غير مؤثر عليها في إحداث العنف ضدها.

خاتمة

في ختام هاته الدراسة وبعد هذه التجربة البحثية وما تضمنته من تفاصيل لمختلف الأسباب والدوافع التي تجعل المرأة الجزائرية تُقبل على إرتكاب العنف ضد زوجها، لقد عمدنا من خلال هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان **مظاهر العنف الأسري في الوسط الحضري "عنف الزوجة ضد الزوج أنموذجاً"** إلى البحث والتحليل لمختلف العوامل المتعلقة بالواقع المعاش في المجتمع الجزائري بطريقة أكاديمية وموضوعية، لغرض الوصول إلى حقائق علمية وحجم الظاهرة والعمل على تحديد الأسباب الواجب تحديدها للحد من الظاهرة، وبذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة إظهار الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف الأسري ضد الزوج، وإبراز مدى تأثير الوسط الحضري على إفتعال ظاهرة العنف بين أفرادها وأهم المظاهر المنتشرة في المدينة، وقد سعينا في هذه الدراسة إلى توضيح الصفات أو النماذج التي تتميز بها المرأة العنيفة الممارسة لمظهر من مظاهر العنف الأسري الذي يكون ضحيتها الزوج مع تحديد أهم الأسباب التي تجعل منها زوجة عنيفة.

من خلال ما تم تقديمه إتضح لنا أن ظاهرة عنف الزوجة ضد الزوج في الوسط الحضري، رغم أنها من الظواهر التي يتقادى الباحث السوسيولوجي دراستها نظرا لحساسية الموضوع وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذكوري، جعل هذه الظاهرة تستفعل وتأخذ إتجاهات عديدة في المجتمع وبرز جرائم أخرى في حق الزوج، ونرى أن معالجة هذه الظاهرة لا يكون إلا من خلال دراسة الأسباب الكامنة وراء حدوثها وتكاتف مع أفراد المجتمع المعنيين لمعالجتها.

التوصيات والإقتراحات:

ومن خلال النتائج التي تم إستنتاجها، يمكننا طرح مجموعة من الإقتراحات للتقليل من حدة

الظاهرة:

1. ضرورة إنشاء مؤسسات أو مراكز تهيأ المقبلين على الزواج كيفية التعامل بين الزوجين وماهي الحقوق والواجبات لكلاهما.
2. ضرورة تطوير البرامج التربوية وإستهداف مواضيع تمس الأسرة وضرورتها في تأسيس مجتمع متقدم.
3. ضرورة توعية أفراد المجتمع الجزائري بمدى خطورة العنف في الإطار الأسري لكلا الطرفين وآثاره على الصحة النفسية والجسدية لكلايهما.
4. محاولة إيجاد طرق لمعاقبة الأزواج المسيئين دون المساس بكيان الأسرة وتماتسكها.
5. نشر ثقافة الحوار واللغة الفعالة في معالجة المشاكل الزوجية بعيدا عن القلق والتوتر.
6. توعية المرأة الجزائرية بأهمية مكانتها ومدى تأثيرها على الأسرة.
7. توعية المرأة الجزائرية بقوانين المنصوص عليها في ظل قانون العقوبات كما تم إعلانها بقانون الأسرة ومدى صلاحيتها.
8. تشجيع الأسرة الجزائرية بصفة عامة والمرأة الجزائرية بصفة خاصة في إتخاذ إستشارات أخصائيين نفسانيين إن لزم الأمر لحل مشاكلها.
9. ضرورة التأكيد على الوازع الديني والأخلاقي وأهميته لتنشئة أسرة متماسكة يسودها الصدق والإحترام والأخلاق الحسنة.

10. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لكن تكون عينة الدراسة الأزواج المتضررين من عنف الزوجات في الوسط الأسري.

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم

المعاجم والقواميس:

1. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 2، 1978، ص 600.

الكتب:

1. إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقى، بيروت، ط1، 2015.
2. إبراهيم سليمان الرقب، العنف الأسري وتأثيره على المرأة، دار يافا العلمية، فلسطين، د.ط، 2010.
3. أبو عبد الله الذهبي دولار، أزواج وزوجات في قفص الإتهام، كتاب للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، د.س.
4. أحمد عبد اللطيف أبو سعد، سامي محسن الخثاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، دار المسيرة، الاردن، 2011.
5. أمال سالم العواودة، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، اليازوري للنش، ب.ط، عمان، 2009.
6. أميمة أبو بكر، طبيعة المرأة مقاربات، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط1، 2007.
7. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، (ت.ر) فايز الصياغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2005.

8. إيفان وارد، أوسكار زاريت، التحليل النفسي، (ت.ر) جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005.
9. بشرى نواف الصرايرة، التمكين والذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتها في العنف الأسري، دار الخليج، الإمارات العربية المتحدة، د.ط، 2020.
10. بورون ف: بوريلو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، (ت.ر) سليم حداد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 1986.
11. بيير داکو، المرأة بحث في سيكولوجية الأعماق، (ت.ر) وجيد أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط، 1983.
12. تغريد عبد الله الشوايكة، الإدارة المدرسية ودورها في الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي، دار الخليج للنشر، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2022.
13. ثريا هاشم، نجاح منصور، دليل تدريبي للمعلمات والمعلمين حول قضايا النوع الاجتماعي في التعليم، المركز التربوي للبحوث والانماء، بيروت، د.ط، 2012.
14. جيامبيترو جوبو، إجراء البحث الإثنوغرافي، (ت.ر) محمد رشدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص625.
15. جيل لندنفيلد، ادارة الغضب "ابسط الخطوات للتعامل مع الاحباط والتهديد"، مكتبة جرير، ط4، 2008.
16. حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (17)، ط2، 1999.

17. حسين عبد الحكيم أحمد رشوان، المرأة والمجتمع، دار الوفاء، الاسكندرية، ط2، 2011.
18. حنان قرقوني، عنف المرأة في المجال الأسري، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، د.ط، 2015.
19. حنة أردنت، في العنف، ت.ر ابراهيم العريس، دار الساقى، بيروت، ط1، 1996.
20. خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الولية، كتاب المستقبل للنشر، مارس 2015، د.ط.
21. خنساء حسن النعيم، كيف تسيطرين على نزوات زوجك وتبعدين الملل من حياتكما، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2016.
22. دراسة المجلس القومي للمرأة، العوامل المسببة للعنف ضد المرأة في المجتمع المصري، مصر، د.ط، 2012.
23. رافده الحريري، قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة، دار المنهج، عمان، د.ط، 2013.
24. رائد محمود طولوزي، دفاع عن كرامة المرأة المسلمة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2018.
25. رجاء مكى، سامي عجم، اشكالية العنف "العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2008.

26. زينب إبراهيم العزبي، علم الاجتماع العائلة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها، د.ط، د.ت.
27. زينب وحيدة دحام، العنف العائلي في القانون الجزائري، المركز القومي، القاهرة، ط1، 2012.
28. سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2003.
29. سليمان بن قاسم الفالح، الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له، العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 2020، ص26.
30. سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة: أسبابه، آثاره، وكيفية علاجه"، دار المعتز، الأردن، ط1، 2008.
31. سوتيريوس ساراتناكوس، البحث الاجتماعي، (ت.ر) شحدة فارح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2017.
32. سيمون دي بوفوار، كيف تفكر المرأة، المركز العربي للنشر، اسكندرية، د.ط، د.س.
33. شيريهان عصام الدين، الممنوع من العرض، توي للنشر والتوزيع، مصر، د.ب، 2020.
34. شيماء فاضل حمودي، علي الموس الخز علي، تجليات العنف ضد المرأة في الأدبين الإسرائيلي والعربي "دراسة تحليلية مقارنة"، دار أمجد للنشر، الأردن، ط1، 2019.

35. صحاب الربيعي، المرأة والموروث في مجتمعات العيب، صفحات للدراسات والنشر، دم، د.ط، 2010.
36. صفوان مبيضين، العنف المجتمعي "الأسباب والحلول"، دار البازوري، الإمارات المتحدة، ب.ط، 2013.
37. صموئيل حبيب، الغضب، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط2، 1994.
38. طارق كمال النعيمي، سيكولوجية الرجل والمرأة "المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها"، دار أحياء العلوم، بيروت، ط1، 2000.
39. طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس، مفاتيح إصطلاحية جديدة" معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، (ت.ر) سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2010.
40. عادل عامر، المرأة عبء إجتماعي، حروف منثورة للنشر الإلكتروني، دم، د.ط، 2016.
41. عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، الجزء الأول، ط1، دار يعرب، 2004.
42. عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس الإكلينيكي، الدار الجامعية، ب.ط، 1996.
43. عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 1997.

44. عز الدين جميل عطية، الأوهام المرضية أو الضلالات في الأمراض النفسية والعنف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003.
45. عزة شرارة بيضون، الرجولة وتغير أحوال النساء "دراسة ميدانية"، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2007.
46. عصمت محمد حوسو، الجندر (الأبعاد الاجتماعية والثقافية)، دار الشروق، الأردن، ط1، 2008.
47. علاء الدين كفاقي، التنشئة الوالدية في الأمراض النفسية "دراسة امبريقية -كلينيكية-، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1989.
48. علاء الدين كفاقي، التنشئة الوالدية في الأمراض النفسية "دراسة امبريقية -كلينيكية-، هجر للطباعة والنشر، ط1، 1989.
49. علي حرب، الحب والفناء تأملات في المرأة والعشق والوجود، دار المتأهل، لبنان، ط1، 1990..
50. غادة ممدوح، العنف الإعلامي " سيكولوجية العدوان نفسيا وإجتماعيا"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019.
51. غريب السيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد، حسن محمد حسن، وآخرون، علم الاجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2001.
52. كارول كوهن، المرأة والحرب، (ت.ر) ربي خدام الجامع وضحوك رقية، الرحبة للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2017.

53. كمال ابراهيم مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم، الكويت، ط 1، 1991.
54. ماهر أختيار، حازم نهار، عزام امين، مقدمة في مناهج البحث العلمي الإجتماعي، دم، ط1، 2016.
55. محمد الجهري، عبد الله الخريجي، طرق البحث الإجتماعي، القاهرة، ط5، 2008.
56. محمد شريف، الطيور على أشكالها تقع، الياقوتة الحمراء للبرمجيات للنشر، الأردن، د.ب، ب.ص.
57. محمد فتحي، إدمان المخدرات والمسكرات بيت الواقع والخيالي من منظور التحليل النفسي اللاكاني، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ب.ط، 2011.
58. محمود عبد الله محمد خالدة، علم نفس الإرهاب، دار الشروق، عمان، ط 1، 2005.
59. مدحت محمد أبو النصر، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، المنهل للنشر الإلكتروني، دم، د،ط، 2017.
60. مسعود بوسعدية، ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2011.
61. معتصم تركي الضلاعين، الجندر فجوة النوع الاجتماعي ودورها في إختلال البيئة الجامعية، دار الخليج، الأردن، ط1، 2021.
62. معن خليل عمر، علم الإجتماع الأسرة، دار الشروق، الأردن، ط1، 2000.

63. منار الدغار، زوجات خائئات "قراءات نفسية"، دار توياء للنشر، القاهرة، د.ط، 2020.

64. منى جمعة البحر، خلف نصار، عبد الحميد درويش، فاطمة الأنوتي وآخرون، العنف

سوء المعاملة الأطفال "دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الإمارات،

دي الإمارات العربية المتحدة للنشر، ط 1، 2015.

65. نبيل راغب، أزمة الأدب النسوي، المنهل للنشر الإلكتروني، دم، د.ط، 2012.

66. نبيل سعداوي، العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة

العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، ب.ط، 2018.

67. وزارة العدل، قانون الأسرة، مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط4، 2005.

68. ويليام جراي ديفور، الغضب «تعامل معه، استكشف به، لا تدعه يقتلك»، مكتبة جرير،

ط 1، 2006.

69. يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية،

دار المعرفة، بيروت، ط2، 2016.

الكتب الأجنبية:

1. Barbra Whitmer, The violence Mythos, state university of New York press, e.d 1, 1997..
2. Franz fanounK sociologie d'une revolution première édition, paris, petite collection maspero,1959 .

3. Krzysztof Pokleroski_Koziell , L'étude de la violence du point de vue de la défense sociale , presses universitaires de frances Vendome , 1980 , e.d4.
4. R.Descloitre et L.DEBZI ; systeme de parenté te structures familiales en Algerie ; aix en provence : CASHA ; paris ;1963

المجلات:

1. إبراهيم حلباوي، مصطفى رباحي، التربية المبكرة وعلاقتها بإضطراب الهوية الاجتماعية الجندرية لدى الذكور، مجلة أبحاث، المجلد 6، العدد1، 2021.
2. أحمد باسم مطرود، نعيم حسين كزار، مظاهر العنف لدى الشخصية العراقية الأسباب والمعالجات دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل، المجلد26، العدد4، 2018.
3. أحمد مصطفى القضاة، أثر الإكراه في الزواج والطلاق، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد3، العدد2، يونيو، 2006 .
4. أشواق سامي، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي للوالدين، مجلة كلية البنات، المجلد 11، أكتوبر، 2000.
5. أمال بوعيشة، فريدة بولسنان، التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات ايجابية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015.
6. أمنة تازير، العنف ضد الزوج _الأسباب والنتائج_، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم ابواقي، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2019.

7. أمين جابر الشديقات، منصور عبد الرحمن الرشيدى، العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهل، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، 2016.
8. أمينة الهيل، فريدة العبيدلي، عمر الفاروق، عنف ضد الأزواج، جريدة الراية الإلكترونية، 2009، العدد 6763.
9. أنور مقراني، براديعم الأساسية عند النساء المنتخبات في المجالس «الشعبية الجزائرية» "مقارنة جنديرية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017.
10. أنور مقراني، براديعم الأساسية عند النساء المنتخبات في المجالس «الشعبية الجزائرية» "مقارنة جنديرية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017.
11. آيت حمودة حكيم، بلعسله فتيحة وميدور محمد، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 07، 08/2، ديسمبر 2011.
12. بشار حسن يوسف، وجيه عفدو علي، مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية (جماعة الاخوان المسلمين مصر) أنموذجا، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1.
13. بن حليم أسماء، السلوك العدواني لدى الطفل علاقته بالاساءة اللفظية والاهمال من طرف الأم، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السابع، جويلية 2014.
14. بوظرفة سهام، أنيسة بريغت عسوس، ثقافة العنف في المجتمع الجزائري-العوامل والأسباب-، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 53، 2021.

15. توريل موي، النسوية والأنثى والأنوثة؛ (ت.ر) كورنيليا الخالد، الأدب الأجنبية، العدد74، 1يناير1993.
16. جلال فاطمة الزهراء، العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 5، العدد 1، 2018.
17. جمال بوربيع، الإتصال والتكيف الإجتماعي في الوسط الحضري، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد12، 2016.
18. حسان تريكي، تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر: دراسة تحليلية، مجلة الرواق، العدد 09، ديسمبر 2017.
19. حميدو دملة، جرائم إهمال الزوجة في التشريع الجزائري، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد الرابع، العدد 2، جوان 2018.
20. حنان جميل هلسا، لينا فاروق عباس، لينة محمود عاشور، الكشف عن سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة، دراسات العلوم التربوية، المجلد 45، العدد4، 2018.
21. رقية محمد أحمد هلال الزهري، المشكلات الناجمة عن الصراع بين أم الزوج والزوجة: دراسة حالة بإحدى قرى محافظة الدقهلية، مجلة كلية الآداب، العدد 65، أغسطس 2019.
22. ريال فايزة، أدوات جمع البيانات في البحث العلمي_بين المزايا والعيوب_، مجلة محكمة ، المجلد 4، العدد8، ب.س.

23. زينب عبد المحسن درويش، بين خبرات الماضي المؤلمة والمستقبل الغامض (المرأة التحكمية...رجل الميت!!، الأمن والحياة، العدد 380، ب.س.
24. سهيل مقدم، من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثامن جوان 2012.
25. سهيل مقدم، من استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الإجماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثامن جوان 2012.
26. سيدي علي موسى، سواكري طاهر، العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية الهامشية، مجلة أفاق لعلم الإجماع، المجلد 9، العدد 1، 2019.
27. شناوي رزيقة، ملال خديجة، المعاناة النفسية لدى المدمن على المخدرات، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 11، عدد 3، 2022.
28. صليحة لكحل، جرائم النساء بين الماهية والنظريات، دراسات حول الجزائر والعالم، العدد 6.
29. الطيب بوعزة، محفوظ أبي يعلا، العنف: قضايا واشكالات، سلسلة ملفات بحثية، الفلسفة والعلوم الإنسانية، 29 مارس 2018.
30. طيبي الحاج، العنف الأسري (سوء المعاملة الوالدية) وانعكاساته السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة التربية والصحة النفسية، العدد 4.

31. طيبي الحاج، العنف الأسري (سوء المعاملة الوالدية) وانعكاساته السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة الجزائرية التربوية والصحة النفسية، العدد 4.
32. عبد السلام إبراهيم بغدادي، العنف دراسة أولية في اسبابه وأشكاله وظائفه وسبل الحد من وطائه، دراسات دولية، العدد 66.
33. عزة شرارة بيضون، العنف الأسري في روايات رجال يتكلمون: استنتاجات وتضميناتها العملية، مجلة عمران، العدد 6/23، شتاء 2018.
34. عصام حسني الأطرش، وفاء سامح الحطيب، إسلام حسن طرزاعة، العوامل المؤدية إلى العنف ضد الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطيني، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18، العدد 1، 2021.
35. عصام عدوني، العنف والتمييز ضد المرأة في المغرب مقارنة سوسولوجية، مجلة المستقبل العربي، د.س.
36. علام ساجي، العنف والقانون مقارنة منهجية، مجلة أنثروبولوجيا والأديان، المجلد 3، العدد 1، 2006.
37. علي بن عوالي، عبد القادر داودي، العنف ضد المرأة دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون الجزائري، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد 19، العدد الأول، ابريل 2018.
38. علي قصير، الإهمال العائلي وتأثيره على سلوك الأحداث للجنوح نحو الجريمة في الجزائر، مجلة الإحياء، العددان 17_18، 2015.

39. علي قصير، الإهمال العائلي وتأثيره على سلوك الأحداث للجنوح نحو الجريمة في الجزائر، مجلة الإحياء، العددان 17_18، 2015.
40. عواطف أحمد الإمام، عفاف محمد حسن بادي، التعامل بين الزوجين في الشريعة الإسلامية "دراسة تحليلية وتطبيقية على مجتمع ولاية الخرطوم"، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد 18، 2019.
41. العيفاوي القايد، دراسة فقهية للمادة 54 من قانون الأسرة الجزائري، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد2، جوان 2017.
42. غنية بن عبد الله، الإعلام والعنف: منظور سوسيولوجي، دفاثر البحوث العلمية، المجلد 9، العدد1، 2011.
43. فانتن مبارك، المجتمع التونسي في مواجهة العنف الاجتماعي (الأسباب والمظاهر واستراتيجيات التعامل)، مجلة أنثروبولوجيا، العدد 2، ب.س.
44. فاطمة بوزيد، إبراهيم عماري، الحماية القانونية للمرأة من العنف الزوجي "العنف الاقتصادي أنموذجاً"، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 7، العدد1، 2021.
45. فتيحة هارون، التحضر: دراسة لبعض المشكلات النظرية والمنهجية المتعلقة به، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، عدد 42، 2014.
46. فدى فؤاد عبد الفتاح، العنف ضد الأزواج "دراسة سوسيولوجية لإحدى أشكال العنف الزوجي"، مجلة كلية الآداب، العدد 61، أوت 2017.

47. فروق يعلى، مسألة السكن والإندماج الاجتماعي للأسر النازحة في الوسط الحضري،
مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد5، فيفري 2014.
48. قلو نورة، أزهرى ربحانة، مدى تحمل الزوج لمسؤوليته في الإنفاق على زوجته العاملة:
دراسة ميدانية في مدينة سطيف بالجزائر، مجلة سياريه، العدد3، 2012.
49. لبنى لمين، مبدأ القوامة وأثر غيابه على التوافق الأسري واستقراره "دراسة تأصيلية
وتطبيقية للمسائل القانونية المتعلقة به"، مجلة البحوث الأسرية، المجلد 1، العدد2، 2021.
50. ليلي كواكي، هادية العود البهلول، الإنحراف النسوي: دوافعه النفسية وعوامله المجتمعية،
مجلة إنسانيات، العدد 53، 2011.
51. م.م محمد كارق حسن، العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية في محافظة
ديالي، **route educational and social science journal**، volume5(12)،
october2018,p 362
52. محفوظ بن صغير، أثر تعديل قانون الأسرة الجزائري 05_02 في ترقية المركز القانوني
للمرأة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد الأول، فيفري 2014.
53. محمد الصادق بلام، الحداثة السياسية: من التأسيس للعنف إلى تفكيك مفارقاته، مجلة
العلوم الاجتماعية، العدد23 ديسمبر2016.
54. محمد زيان، مساهمة إميل دوركايم في سسيولوجيا التربية، مجلة انثربولوجيا، العدد09،
مجلد5 .

55. محمد صايل الزيود وميسون فزي العكروش، مسؤولية التربية الأخلاقية، مجلة العلوم التربوية، المجلد 34، العدد 2، 2007.
56. مسيح الدين تسعديت، البطالة والعنف (حالة الجزائر)، دراسات إجتماعية، العدد 15.
57. مصطفى عايدة، مفهوم المدن المستدامة، مجلة القانون العقاري، د.ع، د.س.
58. مصطفى التير، اتجاهات جرائم العنف في المجتمع العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد الثالث، العدد الخامس، ربيع الثاني 1408 هـ.
59. نسيبة فاطمة الزهراء، البطالة في ظل العولمة وأثرها على الأسرة الجزائرية، مجلة التطوير، العدد 07، جوان، 2019.
60. نسيبة فاطمة الزهراء، غولم أمينة، ظاهرة الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 5، العدد 1، 2015.
61. نسيمة زمالي، تجليات السادية والمازوخية في القصة الشعرية العربية الحديثة، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 28، مجلد 15، 2018.
62. نسيمة زمالي، تجليات السادية والمازوخية في القصة الشعرية العربية الحديثة، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 28، مجلد 15، 2018.
63. نهايلي حفيظة، تعديلات قانون الأسرة بين الدافع والضرورة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد الأول، ماي 2019.

64. نوال نوار، أهمية المرافق والخدمات في الوسط الحضري، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد أ، عدد 48، ديسمبر 2017.

65. نور الدين مزهود، المراهق المدمن على المخدرات والأسرة مقارنة نسقية، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 40، 2013.

66. هالة كمال، اية سامي، عابدة سيف الدولة، النسوية والجنسانية، سلسلة ترجمات للنسوية، العدد 7، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط 1، 2016.

67. وناسي سهام، العنف الأشكال والعوامل والنظريات المفسر له، مجلة أفاق للعلوم، العدد التاسع، سبتمبر 2017.

68. وناسي سهام، العنف الأشكال والعوامل والنظريات المفسرة له، مجلة أفاق للعلوم، العدد 9، سبتمبر 2017.

69. ياسر الفهد، العنف والعدالة والقانون، مجلة الفيصل، العدد 213، 1992.

70. ياسر عبد الرحمان، عماد الدين براش، رضا بوغرزة، البطالة والعنف لدى الشباب_قراءة تحليلية_، مجلة دراسات في علوم الإنسانية والمجتمع، مجلد 3، عدد 4، 2020.

71. ياسمينة غضبانة، عليمة لمطيش، العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابهته، الباحث الإجتماعي، العدد 13، 2017.

72. Tsoaledi Daniel Thobejane; Victor Luthada, An investigation into the tread of Domestic violence on Men: The case of south Africa, international journal of sustainable development, 12(3), 2019.

73.Vincent Bélanger, Ariane Bélanger_vincent, Jean_Michel Landry,
Repenser la violence : conversation avec martin hébert, Aspects
sociologiques, volume14, Avril 2007

الرسائل العلمية:

1. أبو الوفا محمد أبو الوفا إبراهيم، العنف داخل الأسرة المشكلة والمواجهة في الفقه الاسلامي

المقارن بالقانون الجنائي، كلية العلوم الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية، جامعة قط،

د.ط، 2000.

2. أحمد جلول، "التصورات الإجتماعية لدى الطلبة المقيمين حول ظاهرة العنف بالأحياء

الجامعية"، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم

الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016 / 2017.

3. أحمد عياش الرشيدي، العوامل الاجتماعية المؤيدة لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء

"دراسة ميدانية على عينة من اولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خبير بمنطقة

المدينة المنورة"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والادارية، تخصص التأهيل والرعاية

الاجتماعية، 1434هـ / 1435 هـ.

4. أرزاي محمد، جندرة الفضاء العمومي داخل المجتمع الجزائري " مقارنة سوسولوجية لمسالة

الجنر وعلاقتهاما بالفضاء العام-دراسة ميدانية بمدينة تلمسان-، مذكرة دكتوراه، قسم علم

الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2016، 2017/2.

5. إسرائي علي خلف هلا محمد، العوامل الإلئماعفة والإلئمصاففة لإرئكاب المرأة اللررفة "دراسة حالة دار الئاباب، سجن أم درمان"، مئكرة ماجسئر، قسم علم الإلئماع والأنئروبولوجفا، كلية الدراسات العلفا، جامعة النفلن، أعلسطس .

6. إساء فافزة، العادات الإلئماعفة والئقالفد فف الوسل الءضرف بفن الئقلفد والءاءة"مقارفة سوسفو_أنئروبولوجفا لعادات الزواج والءان مءفئف وهران وندرومة أنموءجا"، أطروءة ءكئوراه علوم فف علم الإلئماع، قسم علم الإلئماع، كلية العلوم الإلئماعفة، جامعة وهران، 2011 / 2012.

7. أمال رءاف، أشكال العفف فف مءفنة قسنطفنة "دراسة مءءانفة بالمءفنة الءفءة -علي منءلف- ، مئكرة ماجسئر فف علم الإلئماع الءضرف، قسم علم الإلئماع والءمفراففا، كلية العلوم الانسانفة والعلوم الإلئماعفة، جامعة منئورف قسنطفنة، 2006/2007.

8. أنس ماجءة عواوءة، الءفانة الزوجفة الإلكئرونفة من وءهة نظر تربوفة فقهفة، رسالة ماجسئر، الدراسات الإسلامفة المعاصرة، كلية الدراسات العلفا، جامعة القدس، 2019.

9. بلقاسم الءاآ، المرأة ومظاهر ئفر النظام الأبوف فف الأسرة الءزائفة «دراسة مءءانفة وصففة لأهم مظاهر الئفر الإلئماعف فف الوسل الءضرف للءاصمة"، مئكرة الماجسئر فف علم الإلئماع، قسم علم الإلئماع، كلية العلوم الإنسانفة والإلئماعفة، جامعة الءزائر بن فوسف بن ءءة، 2008_2009.

10. بن ءفءف سعاء، علاقة مسئوف النرجسفة بالإءمان على شبكة الئواصل الإلئماعف الففس بوك لءف المراهق الءزائف "دراسة مءءانفة على عفنة من ئلامفء السنة الئانفة ئانوف

بمدينة بسكرة"، أطروحة دكتوراه ل.م.د علم النفس، تخصص: علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015_2016.

11. بن زيان مليكة، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية بجامعة منتوري -قسنطينة-"، مذكرة ماجستير في علم النفس علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم النفس والعلوم التربوية والارطفونيا، جامعة منتوري، 2003/2004.

12. بن عدة حراث، "التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2014/2015.

13. بوخميس بوفولة، تصميم سلم السادية والمازوشية، أطروحة دكتوراه، علم النفس المرضي، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2007،

14. تميمست فتيحة، الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي «دراسة سوسيوحضرية بحي عين النعجة الجزائر العاصمة"، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الحضري، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015 /2016.

15. جدو عبد الحفيظ، الصحة النفسية وعلاقتها بسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري "دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المعنفات في ولاية بسكرة،

أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا،
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف02، 2017 / 2018.

16. جدوي زهية، أسلوب التنشئة الإجتماعية العنف والحوار في الأسرة وعلاقتها بتشكيل
الهوية الإجتماعية للمراهق "دراسة ميدانية على تلاميذ من ثانويات سعيدة"، أطروحة دكتوراه،
تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس والأرطوفونيا، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة
وهران 2 محمد بن أحمد.

17. جدوي زهية، العنف الأسري وعلاقته بعملية التفاعل الاجتماعي عند المراهق، مذكرة
الماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانبا _وهران_،
2009 / 2010.

18. جلطي مريم، معيش الأزواج واشكالية الهيمنة في المجتمع الجزائري "مدينة تلمسان
انموذجاً"، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع، شعبة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية،
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-، 2014/2015.

19. جلطي مريم، معيش الأزواج واشكالية الهيمنة في المجتمع الجزائري "مدينة تلمسان
انموذجاً"، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع، شعبة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية،
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد -تلمسان-، 2014/2015.

20. جمعي فاطمة الزهراء، السلوك الإجرامي عند المرأة الجزائرية، مذكرة ماجستير، تخصص
علم الاجتماع الجريمة والانحراف، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية
والإنسانية، جامعة البلدية 2، 2013 / 2014.

21. حسين بن إبراهيم ياسين الحلوبي، جرائم العنف الجماعي "دراسة تأصيلية مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفقہ الوضعي"، مذكرة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010.
22. حمراوي حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية "دراسة ميدانية بالحي الشعبي-ديار الزيتون بمدينة عزابة سكيكدة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2008/2007.
23. حيزية حسناوي، أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع تحليل مضمون جريدة النهار، مذكرة الماجستير علم الاجتماع الانحراف والجريمة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار-عنابة.
24. خلود بنت محمد علي يوسف صحاف، التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الاسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، مذكرة ماجستير، علم النفس ارشاد نفسي، كلية التربية -قسم علم النفس، جامعة ام القرى، 1435هـ/1436هـ.
25. رمضان مريم، تجليات النظرية النسوية في ترجمة الأدب النسوي-فوضى الحواس لأحلام مستغانمي دراسة تطبيقية-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانیا-وهران-، قسم الترجمة، 2012/2011.
26. رولا محمود حافظ الحيت، قضايا المرأة بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ديسمبر 2005.

27. سعاد لعلی، الزواج وانحلاله في قانون الأسرة الجزائري _دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه علوم في القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الجزائر_1_، 2014 /2015.
28. سيوش سعيد، "جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الجزائر"، أطروحة دكتوراه العلوم، علم الاجتماع الجنائي، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2015 /2016.
29. شعشوع عبد القادر، سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين للجنوح العاديين "دراسة فرقية علائقية عند الذكور والإناث"، أطروحة دكتوراه علوم علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011/2012.
30. صبرينة معاوية، التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية مدينة بسكرة نموذجا_، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015 /2016.
31. عبد الرحيم صالحی، أحكام الإهمال العائلي في الفقه الإسلامي، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص الفقه وأصوله، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011 /2012.
32. عبد الرحيم صالحی، أحكام الإهمال العائلي في الفقه الإسلامي، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص الفقه وأصوله، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية.

33. علي سيد محمد مشرف، التحضر والعنف الأسري "دراسة ميدانية لمرتكبي جرائم العنف الأسري بالمؤسسات العقابية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بني سويف، 2014.
34. عليوي نسيم، العنف ضد المرأة في إطار الزواج، مذكرة الماجستير، فرع القانون الخاص، كلية الحقوق والعلوم الإدارية بن عكنون، جامعة الجزائر، 2011/2012.
35. فاطمة إفتان، "التحضر وتغير الأدوار الأسرية للمرأة العاملة في المجتمع الجزائري" دراسة ميدانية لعينة من الأمهات العاملات ببلدية بئر خادم (الجزائر العاصمة)، مذكرة ماجستير، تخصص: حضري، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإجمالية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2014/2015 .
36. فطيمة ونوغي، "أثر سوء التوافق الزوجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة" من خلال تطبيق إختبار (2)"MMPI"دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، أطروحة دكتوراه في علم النفس، علم النفس العيادي، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر_بسكرة_، 2013_، 2014 .
37. فوداد كريمة، النساء المطلقات حديثات الزواج بين الوسط الريفي والحضري-دراسة مقارنة،- أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص: علم الاجتماع ديمغرافيا حضرية، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف، 2018/2019 .
38. قرطي فائزة، واقع العنف ومظاهره ضمن العائلة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية بمدينة تلمسان ووهران"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع العائلة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2020/2021.

39. كشروود زهرة، العنف الممارس ضد الزوجة في الوسط الأسري "دراسة ميدانية لعينة من الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى بني مسوس"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2017 / 2018
40. محمد سعدي، السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو الرجل (أو الزوج) "دراسة ميدانية تحليلية لجرائم العنف لدى النساء ضد الرجال، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02، 2015 / 2016.
41. محمد شنة، جرائم العنف الأسري واليات مكافحتها في التشريع الجزائري، مذكرة دكتوراه علوم، 2017/2018، قسم حقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص علم الاجرام وعلم العقاب، جامعة باتنة 1.
42. محمد شنة، جرائم العنف الأسري واليات مكافحتها في التشريع الجزائري، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع وعلم العقاب، قسم الحقوق، كلية الحقوق العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2017/2018.
43. مرابية نسيم، مثيرات العنف بين الزوجين، دراسة ميدانية بمدينة البليدة، مذكرة دكتوراه، علم الاجتماع الجريمة والانحراف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2014، 2015/2.

44. مزوز بركو، اجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار، مذكرة دكتوراه علم النفس الاكلينيكي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006.
45. مكرلوفي يمينة، استراتيجية التعامل لدى الوجة المعنفة علاقتها بالتوافق الزوجي، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2014، 2015/2.
46. ميساء أحمد السيد أحمد البسيوني، المناخ الأسري وعلاقته ببعض المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الاساسية في مدارس وكالة الغوث الدولية شمال غزة، مذكرة الماجستير، علم النفس، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الأزهر بغزة، 2015.
47. نعيمة رحمانى، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان "محكمة تلمسان أنموذجا 1995 _ 2000"، أطروحة دكتوراه، تخصص أنثروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2010 / 2011.
48. نادية دشاش، عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه وأشكاله حسب رأي الأسرة التربوية لولاية قالمة، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية الأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.
49. هالة لبرارة، "العنف ضد المرأة وعلاقته بالتفكك الأسري في الوسط الحضري بالجزائر"، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2017 / 2018.

50. يسلي نبيلة، العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة (دراسة ميدانية لعينة من الأسر الجزائرية)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم الاجتماع، تخصص ثقافي/ تربوي، جامعة الجزائر، 2008/ 2009.

المواقع الإلكترونية:

1. أسماء جميل، العنف في ثرات علم الإجتماع، مجلة النبا الإلكترونية، العدد2006،84.

<http://www.Annabaa.org/nbahome/nba84/22-htm>

2. تغريد الجباوي، العنف ضد الزوج... نساء ترد الصاع صاعين، الجمعة 2007/11/02

<http://www.thawra.sy/print>

3. سامح عودة، القهر الإجتماعي... لماذا يصبح الإنسان كائنا عنيفا؟، 2017/06/29

<http://www.Aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2017/6/29>حلقات-العنف-

لماذا-يصبح-الإنسان-كائنا

4. دراسة: نصف الرجال المتزوجين في مصر معرضون للضرب من زوجاتهم، 2015/11/25

15:51،

<http://www.Gate.ahram.org.eg/News/814661.aspx>

5. عبد العالي المصباحي، العنف المشرع وغير المشرع ظاهرة تنتظر حلولاً وإقتراحات

لتخطيها، 2016/04/06، 22.12

<http://www.achpress.com/?p=95277>

6. عصام الناصيري، رجال ضحايا عنف النساء، 16 فبراير 2018

<http://assabah.ma/289192.html>

7. مدونة مرشد الفلسفية، العنف المحور الأول طبيعة العنف اشكاله، مارس 2017/3/22

<http://www.mourchide.blogspot.com/2017/03/blogs-post-41-htm>

8. محمد عيسى الكويتي، هل العنف والحرب طبيعة بشرية؟ 1702/3.00، 18 أغسطس 2016

<http://www.akhbar.alkhaleej.com/news/article/1033089>

9. مايو دومنيك، صور متعددة لعنف الزوجة ضد زوجها... قد تكون منهم، 18 أغسطس 2016

<http://www.sehatok.com>

10. ميس حماد، في السعودية: 44 بلاغ عنف أسري ضد الرجال والرياض تنصدر القائمة

ب 14 بلاغا، 20 يونيو 2015

<http://www.lahamag.com/articles/47754->

[ضد-الرجال-والرياض-تنصدر-القائمة-ب-14-بلاغا](#)

11. نذرة الياجي، العنف واللاعنف في الطبيعة والإنسان، د.ت

<http://www.Maaber.orgthirdissue-perenial-ethics1.htm>

12. يوسف مغاري، هل العنف أمر مشروع؟، الخميس 24 ماي 2018

<http://www.Maarek.ever.blogspot.com/2018/05/blog-post-79.html>

13. د.م، هروب الرجال وتفكك الأسر: الأوضاع الاقتصادية... أس التنصل عن المسؤولية،

2014 /08 /13

<http://alnilin.com/1074961.htm>

الملاحق

الملحق رقم 01: جدول خاص بالبيانات السوسيو ديموغرافية للمبحوثات

رقم الحالة	السن	المستوى التعليمي	المهنة	مظهر العنف	سبب العنف	الوسيلة المستعملة	وجود شريك	نوع السكن	عدد الاولاد	تاريخ الحادثة
01	43	ابتدائي	ماكثة في البيت	سب شتم+الإجهاض (عنف مادي)	أرادت الحالة فك الرابطة الزوجية بطلاق تعسفي	/	/	مستقل	01	2020
02	41	أمية	أعمال حرة	تهديد بالقتل(عنف معنوي)	خيانة الزوجية من قبل الزوج	منجل	/	مشترك لا يوجد	لا يوجد	2019
03	20	جامعي	ربة بيت	خيانة زوجية(عنف معنوي)	عدم الرضا به منذ البداية كزوج	/	نعم	مستقل لا يوجد	لا يوجد	2020
04	23	ثانوي	عمل غير محدد	الخيانة الزوجية+ترك المقر الزوجية	ضعف شخصية الزوج	/	نعم	مستقل	01	2021
05	30	جامعي	موظفة	تعنيف الزوج(عنف مادي)	خلافات زوجية	العصا	/	مشترك	02	2019
06	45	ثانوي	موظفة	عنف معنوي	خلافات زوجية	/	/	مستقل	04	2020
07	28	متوسط	موظفة	طعن الزوج على مستوى	عنف الزوج	سكين	/	مستقل	02	2018

						اليد(عنف مادي)				
2019	لا يوجد	مشترك	/	وضع مبيد الحشرات	عدم الرضا به كزوج	تسميم الزوج(عنف مادي)	ربة بيت	متوسط	19	08
2021	03	مشترك	/	ماء النار	إعادة الزوج الزوج مرة ثانية	حرق الزوج (عنف مادي)	أعمال حرة	جامعي	48	09
2021	04	مستقل	/	حبل	عنف الزوج	خنق الزوج(عنف مادي)	موظفة	جامعي	38	10
2020	05	مستقل	/	قارورة زجاجية	عنف الزوج	ضرب الزوج على مستوى الراس(عنف مادي)	ماكثة في البيت	إبتدائي	54	11
2019	03	مستقل	/	عصا حديدية	خلافات زوجية	ضرب الزوج على مستوى الراس(عنف مادي)	موظفة	متوسط	39	12
2021	/	مستقل	/	زيت ساخن	الغيرة الزائدة للزوجة	حرق الزوج(عنف مادي)	ماكثة في البيت	جامعي	22	13
2020	01	مستقل	نعم	ضرب	الخيانة الزوجية من	إعتداء من طرف عشيق الزوجة بضرب	ماكثة في البيت	ثانوي	19	14

					طرف الزوجة	الزوج(عنف مادي)				
2019	/	مستقل	/	حرق بيت الزوجية بمواد قابلة للإشتعال(بنزين)	عنف الزوج	اضرام النار (عنف مادي)	موظفة	جامعي	31	15
2020	02	مشترك	/	العصا	خلافات مع أهل الزوج	ضرب الزوج على مستوى العين(عنف مادي)	موظفة	جامعي	29	16
2021	02	مشترك	/	البنت القاصر	طلاق	تحريض بنتها القاصر على الفسق والدعارة(عنف معنوي)	موظفة	ثانوي	34	17

الملحق رقم 02: إستمارة المقابلة



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس _ مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

شعبة: علم الاجتماع

أطروحة دكتوراه الطور الثالث LMD في علم الاجتماع

:الموسومة ب

مظاهر العنف الأسري في الوسط الحضري

تشكل هذه المقابلة جزءا من الأطروحة في تخصص البنيات الأسرية وأنماط التربية في الوسط الحضري بهدف الإجابة على أسئلة المقابلة ونحيطكم علما أن المعلومات المقدمة لكم تستخدم إلا لأغراض علمية.

مع جزيل الشكر والإمتنان لتعاونكم.

إشراف البروفيسور:

إعداد الطالبة:

مداني مداني

بلقاسم خيرة

السنة الجامعية: 2025/2024

المحور الأول: البيانات العامة

- السن
- المستوى التعليمي:
- مدة الزواج:
- نوع المهنة: ربة بيت () أعمال حرة () موظفة () عمل غير محدد ()
- عمل غير محدد ()
- نوع السكن:
- عد الأبناء:
- مظهر العنف الممارس ضد الزوج:
- الوسيلة:

المحور الثاني: التنشئة الجندرية للمرأة الجزائرية وعلاقتها بتعنيفها لزوجها:

1. كيف كان تصرف أفراد أسرتك معك؟(اقتراحات)
2. من هو الشخص أكثر تأثيرا فيك؟ الاب () الام ()
3. هل كانت والدتك تتعرض للعنف؟ نعم () لا ()
4. كيف هي علاقتك مع أسرتك؟.....
5. من كان مسؤول على تربيتك؟.....

6. كيف كانت لغة الخطاب داخل أسرتك؟.....

المحور الثالث: المكانة الاجتماعية للمرأة الجزائرية في إطار القانون الأسرة الجزائري وعلاقته

بتعنيفها لزوجها:

1. كيف ترين للعلاقة الزوجية؟.....

2. بالنسبة للتعديلات التي مست مركز المرأة بخصوص فك الرابطة الزوجية ، المادة 54 المتعلقة

بالخلع،ماهو رأيك فيها؟

.....

3. ماهو رأيك في حماية استقلالية المرأة بمالها الخاص في قانون الاسرة الجديد ؟

4. بالنسبة لك،هل قانون الأسرة المعدل 2005 حقق نوع من المساواة بين المرأة والرجل؟ نعم (

)لا() اذا كانت الاجابة ب لا او نعم

،علل؟.....

5. كيف ترين في المرأة بين الماضي والحاضر؟.....

المحور الرابع: لعدم تحمل المسؤولية الأسرية من قبل الزوج علاقة بتعنيفه من قبل زوجته:

1. هل تعطين لزوجك العناية والإهتمام ؟ نعم() لا () اذا كانت الاجابة ب "لا"

لماذا؟.....

2. هل يسيطر الصراع على حياتك الأسرية؟نعم() لا ()

3. من كان صاحب القرار في اختيار الزوج؟.....

4. إذا كنت تمارسين مهنة ما، هل يستحوذ زوجك على راتبك؟ نعم () لا ()
5. كيف هي نفسية زوجك؟ شخصية ضعيفة () متقلب المزاج () لا يثق بأحد () دائماً متوتر وقلق () غير واثق من نفسه () كثير الشك () يحب الوجد والعزلة ()
6. عند حدوث نزاع مع زوجك، هل: يتدخل الالهل في فك النزاع () تبقى في اطار الأسرة الصغيرة () تقدم شكوى لآحد المراكز القربية (شرطة/محكمة) ()
7. هل يتحمل مسؤولية نحو توفير متطلباتكم المادية؟ نعم () لا ()
8. هل يعينك في اشغال البيت من قبل زوجك؟ نعم () لا ()

المحور الخامس: تصرفات وأفعال الزوج اتجاه زوجته علاقة بتعنيفها له:

1. هل سبق وتعرضت للعنف من قبل زوجك؟ نعم () لا ()
- إذا كان الجواب بنعم: أي شكل تتعرضين له: الصفع () الركل واللكم () شد الشعر () الرمي أرضاً () الضرب بأداة حادة () عنف جنسي () سب () غير ذلك.....
2. ماهي الإساءات اللفظية المتكررة التي يستعملها زوجك ضدك؟.....
3. ماهي ردة فعلك في حالة تعرضك لتصرفات مشينة من قبل زوجك؟....
- أعبر عن رفضي وعدم تقبلي لما حدث () أقوم بأي رد فعل واتجاهل الأمر () اتقبل الأمر على انه أمر عائلي معتاد عليه () أواجه بالعنف لكي لا يتماذى أكثر ()
4. هل يستهزئ زوجك من طبيعة مشاعرك له؟ نعم () لا () في الإجابة ب نعم لماذا؟

5. عند معاملته لك: كثير اللوم النقد () يرفض الحوار () يهتم بشؤونك () لا يستمع

لمشكلاتك ()

6. هل سبق إن استخدمتي القوة كالضرب ،الجرح أو استخدام أداة حادة ضد زوجك؟.....